الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 05/PG/D/LMD/SOC/20

صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة وعلاقتها بالإخفاق الدراسي

– دراسة ميدانية لدى المؤسسات التعليمية ببلدية المسيلة –

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد:
صغير بيرم سعيدة

إشراف:
أ. د حسني هنية

نوقشت يوم: 12 فيفري 2026

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
يحياوي نجاة	أستاذ	جامعة بسكرة	رئيسا
حسني هنية	أستاذ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
حفيظي سليمة	أستاذ	جامعة بسكرة	مناقشا
ميمونة مناصرية	أستاذ	جامعة بسكرة	مناقشا
تالي جمال	أستاذ	جامعة المسيلة	مناقشا
فكرون السعيد	أستاذ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2025-2026

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله والشكر لله على نعمه وفضله وحسن توفيقه الذي أمدنا بالصحة والعافية والعزيمة على إتمام هذا العمل.

جزيل الشكر والعرفان والتقدير الى الأستاذة المشرفة البروفسور **حسني هنية،** جزاه الله عنا كل خير على كل نصائحها وتوجيهاتها القيمة.

والشكر موصول الى رئيسة فريق التكوين البروفسور **غربي صباح** والى كل أعضاء الفريق على الدعم والمرافقة والتكوين.

ثم الشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه.

والشكر الخالص موصول لأخي واستاذي الفاضل البروفسور **تالي جمال** على دعمه وتحفيزه وتشجيعه.

والشكر أخيرا لكل من ساعدني ولو بابتسامة لحظة ضيق " ان مع العسر يسرى "

والحمد لله من قبل ومن بعد

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا الى روح ابي طيب الله ثراه....

الى امي أطال الله في عمرها وألبسها لباس الصحة والعافية ورزقني برها...

الى اخوتي واخواتي وأولادهم...

الى قرة عيني هشام....

الى كل من تجمعني بهم صلة الرحم ...

الى كل أحبابي واصدقائي...

الى كل من لم يبخل عليا بالدعاء، وكل من ساندني

وشجعني من قريب أو من بعيد..

ملخص الدراسة

تستقصي هذه الدراسة العلاقة الارتباطية بين صعوبات المتابعة الأسرية والإخفاق الأكاديمي للأبناء، في ظل التحولات البنيوية للأسرة الجزائرية المعاصرة. انطلقت الإشكالية من مفارقة سوسيولوجية تتمثل في تراجع التحصيل الدراسي رغم توفر الإمكانيات المادية، مما جعل "ميكانيزمات المتابعة الوالدية" متغيراً محورياً. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت بمدينة المسيلة على عينة قصدية من أولياء التلاميذ المعيدين، باستخدام المقابلة كأداة لجمع البيانات.

أبرزت النتائج أن تعثر المتابعة يعود لعوائق سوسيو–ثقافية ومعرفية، أهمها: ضعف "الرأسمال الثقافي" للوالدين، وغياب الحوار الأسري الفعال، وضغوط العمل. كما كشفت الدراسة عن فجوة تواصلية بين النسقين الأسري والمدرسي تغذيها ثقافة تبادل اللوم، مؤكدة أن عدم استقرار الرقابة الوالدية يفاقم مظاهر الهدر التربوي (رسوب، تسرب)، مما يستوجب تفعيل شراكة حقيقية ومتكاملة بين الأسرة والمدرسة.

Study summary

This study investigates the correlation between family follow-up difficulties and children's academic failure, in light of the structural transformations of the contemporary Algerian family. The problem started from a sociological paradox represented by the decline in academic achievement despite the availability of financial capabilities, which made the "mechanisms of parental follow-up" a pivotal variable. The study adopted the descriptive analytical approach and was applied in the city of M'Sila to a purposive sample of parents of teaching assistant students, using interviews as a data collection tool.

The results highlighted that the failure to follow up is due to sociocultural and cognitive obstacles, the most important of which are: weak parental "cultural capital," the absence of effective family dialogue, and work pressures. The study also revealed a communication gap between the family and school systems, fueled by a culture of blame sharing, stressing that the instability of parental supervision exacerbates manifestations of educational waste (failure, dropout), which requires activating a real and integrated partnership between the family and the school.

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

ملخص الدراسة

الفهرس

فهرس الجداول والأشكال

مقدمة ..... - 1 -

الفصل الأول

الإطار النظري لدراسة

تمهيد ..... - 4 -

1- الإشكالية ..... - 4 -

2- أسباب اختيار الموضوع ..... - 7 -

3-أهداف الدراسة ..... - 8 -

4- أهمية الدراسة ..... - 8 -

5- المفاهيم الإجرائية للدراسة ..... - 10 -

6- الدراسات سابقة ..... - 12 -

7- المقاربة النظرية للدراسة ..... - 24 -

الفصل الثاني

سوسيولوجيا المتابعة الدراسية للأسرة

تمهيد ..... - 27 -

أولا/ سوسيولوجيا المتابعة الدراسية ..... - 27 -

1-التحديد اللغوي والسوسيلوجي ..... - 27 -

الفهرس

2-1 - التحديد السوسيولوجي ..... - 28 -

2- أهمية المتابعة الدراسية..... - 28 -

3- نماذج المتابعة الدراسية ..... - 29 -

4- محددات الأسرة المتابعة لأبنائها دراسيا ..... - 31 -

5- آليات المتابعة الدراسية ..... - 32 -

6- بعض عوامل تقصير الأسرة في متابعتها لأبنائها دراسيا ..... - 36 -

7- أساليب المتابعة الدراسية وعلاقتها بالوضع السوسيو-اقتصادي والثقافي للأسرة ..... - 40 -

8- عوامل التحول في المتابعة الدراسية للأبناء ..... - 42 -

9-الأسباب الأسرية التي تتحكم في المتابعة الدراسية ..... - 43 -

10- بعض مشاكل الآباء في متابعة الأبناء دراسيا ..... - 46 -

10-1- الأسباب التي تحد من استثمار الأسرة المتابعة لأبنائها ..... - 47 -

1- مستويات صعوبات المتابعة الدراسية للأبناء ..... - 49 -

أ- مهنة الآباء ..... - 49 -

ب- علاقة طرق ضمان مستقبل الأبناء من طرف الآباء ..... - 50 -

ج- معاملة الآباء للأبناء ..... - 51 -

د- وقت متابعة الآباء لنشاط المدرسي للأبناء ..... - 52 -

ه- طرق متابعة الآباء للأبناء من الناحية الدراسية ..... - 52 -

و- تقديم الدروس الخصوصية للأبناء ..... - 53 -

ز- تعليم الآباء لأبنائهم ..... - 54 -

ح- أهداف الآباء من نجاح أبنائهم ..... - 54 -

ط- الحلول التي يراها الآباء في حالة الإخفاق الدراسي لأبنائهم ..... - 55 -

2- المتابعة الدراسية الأسرية والتقليل من الإخفاق الدراسي للأبناء ..... - 55 -

3- العوامل التي تزيد من استثمار دور الأسرة في التقليل من الإخفاق الدراسي للأبناء ..... - 57 -

ثالثا: الأسرة الجزائرية ..... - 60 -

1- التحديد السوسيولوجي للأسرة الجزائرية ..... - 60 -

2- خصائص الأسرة الجزائرية ..... - 61 -

3- أشكال الأسرة الجزائرية ..... - 62 -

4- واقع الأسرة الجزائرية ..... - 63 -

خلاصة الفصل الثاني ..... - 68 -

الفصل الثالث

سوسيولوجيا الإخفاق الدراسي في ظل المتابعة الدراسية الأسرية

تمهيد ..... - 70 -

1-التحديد اللغوي والسوسيولوجي للإخفاق الدراسي ..... - 71 -

2- الإخفاق الدراسي نشأته وتطوره كمفهوم معقد ..... - 73 -

3- مظاهر الإخفاق الدراسي ..... - 74 -

4- عوامل الإخفاق الدراسي ..... - 79 -

5- التناولات النظرية للإخفاق الدراسي ..... - 90 -

6- انعكاسات صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة على الإخفاق الدراسي للأبناء .....- 104 -

7- بعض آليات مواجهة مشكلة الإخفاق الدراسي .....- 105 -

خلاصة الفصل الثالث .....- 108 -

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد ..... - 110 -
1- مكان إجراء البحث الميداني ..... - 111 -
2- التعريف بمنطقة المسيلة ..... - 111 -
3- سبب اختيار مؤسسات التعليم المتوسط للدراسة ..... - 113 -
4- المنهج المتبع في الدراسة ..... - 114 -
5- مجتمع البحث وكيفية اختيار المبحوثين ..... - 115 -
6- وسائل وأدوات جمع المعطيات ..... - 117 -
7- إجراءات اختيار العينة في البحث الكيفي ..... - 119 -
8- مراحل إجراء التحقيق الميداني ..... - 120 -
9- تقديم الأسر المستجوبة ..... - 121 -
10- طريقة الاتصال بالأسر المستهدفة ..... - 123 -
11- كيفية اجراء المقابلات مع الآباء ..... - 124 -
12- المنهجية المتبعة في تحليل محتوى المقابلات ..... - 125 -
13- الصعوبات المسجلة في الدراسة ..... - 127 -
خلاصة الفصل الرابع ..... - 129 -

الفصل الخامس

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد ..... - 131 -
1- المحددات السوسيوغرافية للفئات المبحوثة ..... - 132 -

الفهرس

2- المحددات السوسيومهنية للفئات المبحوثة ..... - 135 -

3- صعوبات المتابعة التي تواجهها الأسر في الميدان الدراسي للفئات المبحوثة ..... - 139 -

4- التأويل السوسيولوجي لوحدات المقابلة التي أجريت مع الفئات الأربع من المبحوثين ..... - 141 -

5- تحليل محتوى المقابلات في ظل المقاربات النظرية للإخفاق الدراسي ..... - 146 -

6- مقارنة بين الفئات الأربع من الأسر المبحوثة ..... - 166 -

7- نتائج الدراسة ..... - 173 -

8- الاستنتاج العام ..... - 181 -

خلاصة الفصل الخامس ..... - 188 -

خاتمة ..... - 190 -

توصيات واقتراحات ..... - 191 -

قائمة المراجع ..... - 195 -

الملاحق

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين تعداد متوسطات منطقة المسيلة	**112**
02	يبين عدد المسجلين والمعيدين بمنطقة المسيلة	**112**
03	يبين متوسطات مدينة المسيلة	**112**
04	يبين الفئات العمرية لمبحوثين (أسر الفئات الاربعة)	**132**
05	يبين المستوى التعليمي للمبحوثين (آباء كل فئة)	**133**
06	يبين عدد الأبناء لدى أسر الفئات المبحوثة	**134**
07	يبين التصنيف السوسيومهني للفئة الأولى من المبحوثين	**135**
08	يبين التصنيف السوسيومهني للفئة الثانية من المبحوثين	**135**
09	يبين التصنيف السوسيومهني للفئة الثالثة من المبحوثين	**136**
10	يبين التصنيف السوسيومهني للفئة الرابعة من المبحوثين	**136**
11	يبين نوع السكن الذي يقطنه المبحوثين	**137**
12	صعوبات المتابعة التي تواجهها الاسر في الميدان الدراسي للفئات المبحوثة	**139**

مقدمة

مقدمة

تنبثق الأهمية الجوهرية للأسرة من كونها الخلية الحيوية والركيزة الأساسية التي يستند إليها البناء الاجتماعي في كليته، فهي ليست مجرد وحدة بيولوجية وظيفية، بل هي النسق التربوي الأول والبوتقة التي تُصهر فيها اتجاهات الأفراد وقيمهم وتمثلانهم للعالم. وفي ظل التحولات الديناميكية المتسارعة التي مست بنية المجتمع الجزائري المعاصر، باتت الأسرة تواجه تحديات بنيوية ووظيفية تفرض عليها إعادة تكييف أدوارها التعليمية والتربوية لضمان اندماج ناجع لأبنائها في النسق المدرسي. إن ما يستوقف الباحث السوسيولوجي في هذا السياق، هو ذلك التباين الصارخ في المردود الدراسي والنتائج الأكاديمية بين أبناء الأسرة الواحدة، رغم ظواهرية "تساوي الفرص" المتاحة لهم، مما يحيلنا مباشرة إلى البحث في ميكانيزمات الاشتغال الداخلي للأسرة وقدرتها على توظيف إمكانياتها المادية والرمزية. فالأسرة، باعتبارها نسقاً مفتوحاً يتفاعل مع المحيط، تسعى جاهدة لتحقيق توازن حرج بين ضغوط الموروث الثقافي وبين مقتضيات الحداثة التربوية، وهو ما يجعل من فعل "المتابعة الدراسية" عملية سوسيولوجية معقدة تتجاوز مجرد مراقبة الكراريس إلى كونها استثماراً في "الرأسمال الثقافي" وتهيئاً نفسياً وعقلياً يحدد مسارات النجاح أو الإخفاق.

إن القراءة السوسيولوجية المعمقة لحياة ملايين الأسر تكشف عن ترابط وثيق بين الخلفية الاجتماعية للوالدين وبين "المسافة الثقافية" الفاصلة بين لغة البيت ولغة المدرسة؛ فبقدر ما يتوفر للأبناء زادٌ لغوي وفكري يتناغم مع المعايير المدرسية، بقدر ما يسهل عليهم عبور سنن التخلف وتحقيق الارتقاء الاجتماعي. ومع ذلك، فإن الواقع الميداني يشير إلى أن الأسرة الجزائرية، وفي خضم صراعها مع ضغوط الحياة اليومية وتآكل الطبقات الوسطى، قد تعاني من "اعتلال وظيفي" يجعل من البيت فضاءً طارداً يفتقر للحافزية، خاصة في الحالات التي يسود فيها التفكك أو غياب السلطة الوالدية الرشيدة. هنا، يتحول الإخفاق الدراسي من مجرد "تعثر أكاديمي" إلى "ظاهرة سوسيو–تربوية" تعكس أزمة التواصل بين النسق الأسري والنسق المدرسي. إن غياب المتابعة المنتظمة، ونقص الوعي بآليات التقييم، وضعف قنوات الحوار مع الفاعلين التربويين، يؤدي بالضرورة إلى تراكم الفجوات التعليمية التي ترهن مستقبل الناشئة وتدفع بهم نحو دوائر التكرار أو الانقطاع المبكر، وهو ما يستدعي فحصاً دقيقاً للعلاقة الارتباطية بين قصور المتابعة الأسرية وتراجع الأداء الأكاديمي، بعيداً عن التفسيرات الاختزالية التي تحصر الفشل في "ضعف القدرات الذهنية" للمتعلم.

وعند تسليط الضوء على السياق الجزائري تحديداً، نجد أن الانتقال من النمط الأسري التقليدي إلى الأنماط الحديثة، وما صاحبه من انفجار تكنولوجي وتدفق قيمي عابر للحدود، قد أنتج حالة من "اللامعيارية" التي أربكت الوظيفة التربوية للأسرة؛ حيث تداخلت الأدوار واختلت موازين التأثير، مما جعل الأبناء المتمدرسين عرضة لضغوط متناقضة بين مخرجات الوسائط الرقمية وبين متطلبات التحصيل العلمي الرصين. لذا، فإن دراستنا هذه تنطلق من ضرورة فهم "ميكانيزمات الارتباط" بين الصعوبات الموضوعية التي تواجهها الأسرة في ممارسة دورها الرقابي والتربوي، وبين مآلات الإخفاق الدراسي، مع التركيز على عامل "المتابعة" كمتغير وسيط حاسم. إن مقاربتنا لا تكتفي برصد العوامل السوسيو–اقتصادية الكلاسيكية، بل تنفذ إلى عمق التفاعلات اليومية والتمثلات الوالدية للعملية التعليمية، إيماناً بأن المردود الدراسي هو الحصيلة النهائية لتناغم الإرث الثقافي الأسري مع المنهاج التربوي. فالمتابعة الأسرية، في جوهرها، هي عملية تكييف اجتماعي مستمرة، يؤدي الفشل فيها إلى افتقار الفرد للقدرة على التكيف، مما يولد صراعات أجيال داخل البناء الاجتماعي الواحد ويهدد سيرورة التنمية المجتمعية الشامل.

وانطلاقاً من هذه الرؤية التحليلية، تتبلور إشكالية البحث في محاولة الكشف عن طبيعة التحديات التي تعيق المتابعة الفعالة، سواء كانت ذات طبيعة معرفية أو تواصلية أو مرتبطة بضغوط الحياة، وكيف تنعكس هذه العوائق على السلوك الدراسي للمتعلم. ومن أجل الإحاطة بهذا الموضوع بأسلوب منهجي صارم، تم تنظيم البحث في خمسة فصول متكاملة البناء؛ حيث كُرّس الفصل الأول لتشييد الإطار النظري عبر ضبط المفاهيم وصياغة التساؤلات، مع استعراض نقدي للدراسات السابقة والمقاربة النظرية المؤسسة. أما الفصل الثاني، فقد غصنا فيه في سوسيولوجيا المتابعة الدراسية داخل الأسرة، محللين خصوصيتها البنائية ووظائفها المتغيرة، لينتقل الفصل الثالث نحو تشريح ظاهرة الإخفاق الدراسي من منظور سوسيولوجي، متتبعاً نشأة المفهوم وتطوره وعوامل التحكم فيه وآليات مواجهته. ولأن البحث السوسيولوجي لا يستقيم دون اختبار ميداني، خصص الفصل الرابع لعرض الإجراءات المنهجية للتحقيق، موضحاً أدوات جمع البيانات وكيفية اختيار العينة ومجال الدراسة، وصولاً إلى الفصل الخامس والختامي الذي يمثل جوهر الجانب التطبيقي، حيث تم فيه عرض وتحليل المعطيات المستقاة من المقابلات الميدانية ومناقشتها في ضوء نظريات الإخفاق الدراسي المقترحة، لننتهي في الأخير بتقديم استنتاجات عامة ومقترحات عملية تهدف إلى جسر الهوة بين الأسرة والمدرسة، والمساهمة في رسم استراتيجيات تربوية وطنية تضمن تقليص معدلات الهدر الدراسي وتحقيق جودة التعليم المنشودة

الفصل الأول

الإطار النظري لدراسة

تمهيد:

1-الإشكالية

2-أسباب اختيار الموضوع

3-أهداف الدراسة

4-أهمية الدراسة

5- المفاهيم الإجرائية

6- الدراسات السابقة

7- المقاربة النظرية لدراسة

تمهيد

"سنتناول في هذا الفصل أهم الخطوات المتبعة في إنجاز البحث؛ حيث رأينا من الضروري في البداية بناء الموضوع وفق خطة منهجية تسمح لنا بدراسة المشكلة. وعليه، فقد بدأنا بتوضيح وتوسيع فكرة بحثنا المنبثقة من خلال احتكاكنا بالميدان، ومن ثمَّ تولدت لدينا الرغبة في الخوض في موضوع **صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة**، والذي لم يكن وليد الصدفة، بل كان نتاج تفكير طويل أثار لدينا عدة تساؤلات بلورناها في إشكالية بحث. ومن هذا النموذج التحليلي المتمثل في الإشكالية والتساؤلات، أردنا توجيه البحث وتحديد الموضوع من جوانبه المستهدفة، من أجل الوصول إلى تحليل المتغيرات المقصودة بالدراسة.

فلا يمكن لأي باحث أن يشرع في دراسة مشكلة ما دون الشعور بحيرة تجاهها تثير في ذهنه تساؤلات يبحث لها عن إجابات علمية موضوعية، انطلاقاً من مجال تخصصه واهتمامه.

ومن هذا المنطلق، سيتم التطرق في هذا الفصل إلى طرح الإشكالية مع صياغة وتحديد أبعادها، إلى جانب توضيح أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره، والأهداف المرجوة منه، وصولاً إلى المقاربة السوسيولوجية.

1- الإشكالية

يُعد الإخفاق، في تجلياته المادية والمعنوية، سمة أنطولوجية لازمت الوجود البشري منذ الأزل، حيث لم تكن الحياة الإنسانية في جوهرها إلا مسيرة حافلة بالتدافع بين النجاح والتعثر في سبيل إثبات الوجود وضمان البقاء. إن المتأمل في مسار الحضارات والمجتمعات يدرك بيقين أن ظاهرة الإخفاق ليست حكراً على ثقافة دون أخرى، ولا ترتبط بعقيدة أو حدود جغرافية معينة، بل هي نتاج حتمي للتنافس المستمر الذي يخوضه الفرد مع ذاته ومع محيطه الاجتماعي. ومع تداخل البنى الاجتماعية المعاصرة وتصاعد وتيرة الثورة التكنولوجية، اكتسى الإخفاق الدراسي أبعاداً جديدة وأشكالاً مركبة، فرضتها هيمنة الوسائط الإعلامية والاتصالية الحديثة، مما وضع الأسرة الجزائرية —باعتبارها النسق التربوي الأول والنواة الأساسية لبناء شخصية الفرد أمام تحديات وجودية لم يعهدها المجتمع من قبل. ولعل أسوأ ما يواجه المتعلم في مساره التعليمي هو الوقوع في فخ الإخفاق بمظاهره المختلفة، من تعثر ورسوب وتكرار، وصولاً إلى التسرب والانقطاع النهائي، وهي الظاهرة التي باتت تؤرق مختلف المؤسسات التعليمية بجميع أطوارها، من الطور الابتدائي وصولاً إلى التعليم الجامعي، لتتحول إلى مصدر قلق يومي يستنزف طاقات الأولياء ويهدد المستقبل المهني والاجتماعي لأبنائهم.

وعلى الرغم من تعدد المقاربات الفكرية والأيديولوجية التي حاولت تفسير هذه الظاهرة، إلا أن السمة الغالبة على معظم الدراسات السابقة هي تركيزها الأحادي على الأبعاد النفسية، من قلق وكبت وتذمر، أو على الأبعاد المدرسية البيداغوجية المتعلقة بالإدارة والأستاذ والمناهج، مما أدى في كثير من الأحيان إلى تغييب العوامل السوسيولوجية والثقافية العميقة الكامنة في البناء الأسري ذاته. إن الفهم الحقيقي للإخفاق الدراسي يستوجب الغوص في الجو الأسري العام الذي يترعرع فيه الأبناء، وتحليل "ثقافة المعاملة" السائدة، خاصة في شقها المتعلق بالمتابعة الدراسية، كونها الانعكاس الصادق للإرث الثقافي والظروف السوسيو–اقتصادية التي تحيط بالأسرة. ففي ظل المتغيرات المتسارعة التي مست بنية الأسرة الجزائرية الحديثة، أصبحت هذه الأخيرة تتخبط في كنف أعباء وتحديات معقدة حالت دون تحقيق الأهداف التربوية المنوطة بها، وهو ما أفرز صعوبات جمة في متابعة الأبناء المتمدرسين، أدت بدورها إلى تفاقم فجوات التحصيل العلمي.

إن هذا الطرح الذي نتبناه في دراستنا الراهنة لم يكن وليد تأملات نظرية مجردة، بل استند بشكل أساسي إلى ملاحظات ميدانية دقيقة كشفت عن وجود مفارقة صارخة؛ حيث يسجل الميدان رسوب أعداد كبيرة من التلاميذ سنوياً رغم توفر الإمكانيات المادية والوسائل التعليمية، وهو ما يطرح تساؤلاً جوهرياً حول دور "صعوبات المتابعة الأسرية" كعامل محوري ومستقل في إنتاج الإخفاق. إننا نسعى من خلال هذا البحث إلى إبراز تلك العلاقة الجدلية بين تعثر المتابعة الوالدية وبين تدني المردود الدراسي، مؤكدين على أن العوامل الاقتصادية أو المدرسية وحدها تظل غير كافية لتفسير تعقيدات الفشل المدرسي في مجتمعنا المعاصر. ومن هنا، دعت الضرورة العلمية إلى كشف ميكانيزمات "العملية التعليمية الأسرية" في منطقة المسيلة تحديداً، مع مراعاة الخصائص السوسيولوجية التي تميز المجتمع الجزائري عن غيره، متسائلين بصفة عامة: هل تظهر صعوبات المتابعة الدراسية كسبب قوي ومباشر للإخفاق؟ وهل توفر الأسرة الجزائرية فعلياً فرصاً متكافئة لأبنائها تسمح لهم بتجاوز عثراتهم الأكاديمية؟

إن الغاية الأسمى لهذه الدراسة تكمن في الكشف عن دور المعيقات الأسرية في صياغة شخصية التلميذ ومدى انعكاس ذلك على قدرته على التكيف مع المواقف الحياتية والتعليمية المختلفة. فالأهمية العملية لتناول هذا الموضوع تتجلي في ذلك التأثير المزدوج الذي يتركه الإخفاق؛ فهو من جهة هدر معرفي ومادي يستنزف موارد المجتمع، ومن جهة أخرى يمثل انكساراً لتوقعات الآباء الذين قد يظنون أنهم هيأوا أحسن الأجواء لأبنائهم، بينما يغيب عنهم أن المتابعة الحقيقية تتجاوز مجرد توفير المادة إلى تقديم الدعم النفسي والمعنوي وبناء جسور التواصل الفعال مع المدرسة. ومع ذلك، فإن الواقع يفرض إشكالية كبرى تتمثل في عجز الكثير من الأسر عن توفير الوقت

الكافي للمتابعة، أو مواجهة رفض واعتراض الأبناء لهذه الرعاية، فضلاً عن الصعوبة في تحديد الطريقة التربوية المثلى التي تتوافق مع نمط الحياة المعاصر واحتياجات كل أسرة على حدة.

لا شك أن التحصيل الدراسي يمثل قيمة عليا في المنظور الأسري الجزائري، حيث يُنظر إلى المعدل المحصل عليه كمعيار وحيد للاجتهاد والتفوق، وهو ما يدفع الأسر إلى تسخير كل إمكانياتها المادية والمعنوية لتحقيق أفضل النتائج. إلا أن المناخ الأسري، بمستواه الثقافي وتفاعلاته الإيجابية، يبقى هو المحرك الأساسي لهذا التحصيل، فأي اضطراب في هذا المناخ أو وجود مشاكل أسرية بنيوية سينعكس سلباً وبشكل حتمي على التركيز والتحصيل، مما يقود التلميذ إلى دوامة الرسوب ثم التكرار، وصولاً إلى التسرب أو الطرد النهائي. لقد أدى التحول العميق في المجتمع الجزائري، وما صاحبه من عمل المرأة ومكوث الوالدين لفترات طويلة خارج البيت، إلى خلل في منظومة الرعاية والعناية، مما نجم عنه تباين واضح في المردود الدراسي لكل تلميذ بناءً على قدرة أسرته على سد هذه الفجوة الزمنية والمعرفية. إن الأسرة الجزائرية اليوم، وفي ظل الإصلاحات التربوية المتسارعة، أصبحت تجد نفسها في حالة من العجز أمام تتبع المسار الدراسي لأبنائها، حيث أصبح التحصيل محكوماً بمتغيرات مادية واجتماعية وثقافية تضغط على النسق الأسري وتحدد مخرجاته.

لذا، فإن النجاح الدراسي لا يمكن فصله عن منظومة متكاملة من العوامل المتداخلة، حيث تبرز الأسرة كعامل حاسم في هذا السياق، ونقصد هنا مدى مساهمة النسق الفرعي المتمثل في "صعوبات المتابعة الأسرية" في النسق الكلي للإخفاق الدراسي. إن دراستنا الراهنة تسعى جاهدة لتعرية الحقيقة الفعلية الكامنة وراء الظروف الاجتماعية الصعبة، سواء كانت اقتصادية أو تعليمية أو مرتبطة بنمط المتابعة المتبع، وذلك بهدف وضع اليد على طبيعة العلاقة العضوية بين الإخفاق الدراسي والمعيقات الأسرية، وتقديم رؤية سوسيولوجية شاملة تساهم في فهم وتجاوز هذه المعضلة التي ترهن مستقبل الناشئة ومسيرة التنمية في مجتمعنا.

إلى أي مدى تساهم صعوبات المتابعة الدراسية التي تواجهها الأسرة في منطقة المسيلة في تعزيز ظاهرة الإخفاق الدراسي لدى الأبناء المتمدرسين؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

1 . ما هي طبيعة الممارسات التربوية والتعليمية الفعلية التي تتبناها الأسرة المسيلية في مرافقتها للمسار الدراسي لأبنائها؟

2 . ما هي أبرز الصعوبات (الاقتصادية، الثقافية، والتقنية) التي تعيق الأولياء عن أداء مهام المتابعة الدراسية بانتظام؟

3 . كيف تؤثر هذه الصعوبات والممارسات الأسرية المتعثرة على المردود الدراسي الكلي وتدفع بالمتعلم نحو الرسوب أو التكرار؟

4 . هل يختلف تأثير صعوبات المتابعة الأسرية على الإخفاق الدراسي باختلاف المستوى التعليمي والثقافي للوالدين؟

5 . ما هي الآليات والمقترحات الميدانية التي يمكن من خلالها تفعيل دور الأسرة كشريك استراتيجي للحد من معدلات الإخفاق الدراسي؟

2- أسباب اختيار الموضوع

ينطلق أي بحث علمي من استحضار منطقي لجملة من الأفكار المتفاعلة التي تتبلور في شكل إشكالية بحثية تستوجب التحليل والتقصي، وقد تضافرت في هذه الدراسة مجموعة من الدوافع والأسباب التي كانت وراء اختيارنا لموضوع "صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة وعلاقتها بالإخفاق الدراسي"، وهي دوافع تتأرجح بين ما هو ذاتي مرتبط بشخص الباحثة، وما هو موضوعي ينبع من صميم الواقع السوسيولوجي للأسرة الجزائرية. فعلى الصعيد الذاتي، تكمن مبررات البحث في الميل المعرفي للباحثة نحو الدراسات الميدانية الوصفية التي تلامس الواقع القريب، والرغبة في تمحيص المشكلة وكشف حيثياتها بعيداً عن التنظير المجرد؛ إذ يحمل موضوع المتابعة الأسرية جاذبية خاصة لكونه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستقبل الأجيال القادمة ومصيرها العلمي والمهني، وهو ما أثار لدينا فضولاً علمياً لاستكشاف أغوار هذه المعضلة وتفكيك تشابكاتها.

أما فيما يخص الأسباب الموضوعية، فتتجلى في تلك الفجوة المعرفية الملحوظة في حقل علم اجتماع التربية؛ إذ تفتقر المكتبة العربية والجزائرية —حسب اطلاعنا— إلى دراسات تطبيقية جادة تتناول صعوبات المتابعة الأسرية في ظل التحولات البنيوية والوظيفية التي مست الأسرة المعاصرة. إن هذا الموضوع لم يحظَ بالعناية الكافية محلياً، مما جعل من هذه الدراسة محاولة جادة لسد النقص المعرفي وفتح آفاق بحثية جديدة للأعمال اللاحقة. وقد كان اهتمامنا بهذا الجانب وليد ملاحظة ميدانية لبعض التناقضات الصارخة؛ حيث يسود

في الميدان التربوي خطاب "تبادل التهم" بين الأسرة والمدرسة، في حين نجد الأولياء يتأرجحون بين نظرة متشائمة وانتقادية للمدرسة وبين رغبة جامحة واستثمار منقطع النظير (مادياً ومعنوياً) في تعليم أبنائهم. هذا التناقض الواقعي استوجب إجراء دراسة سوسيولوجية تهدف إلى فهم وتفسير هذه الممارسات وإثراء الحقل المعرفي في الجزائر.

3-أهداف الدراسة

تتحدد الغاية الجوهرية لهذا العمل البحثي في تشريح "ميكانيزمات" المتابعة الدراسية داخل النسق الأسري، وذلك من خلال رصد تفاعلها مع النتائج التحصيلية للأبناء، سعيًا لتقديم تفسير سوسيولوجي معمق لطبيعة هذا التفاعل وكيفية تجسده في الواقع الاجتماعي المعاش. وقد رأينا ضرورة استهلال هذا المسار بالكشف عن مدى تجذر هذه الصعوبات داخل الأسرة المسيلية تحديداً، وبحث مدى إسهامها كمتغير مستقل في إنتاج حالة الإخفاق الدراسي، أو بعبارة أدق، رصد الانعكاسات المباشرة لتلك المعيقات على المستوى الأكاديمي للناشئة. إن اقترابنا من الأسرة المسيلية ينبع من رغبة ملحة في فهم "الديناميكيات الداخلية" وما يحدث فيها من تفاوت وظيفي؛ حيث يبرز هدفنا الرئيسي في تفسير تلك المفارقة السوسيولوجية المتمثلة في عدم التوافق بين الإمكانيات المادية والرمزية التي تمتلكها الأسر وبين طموحاتها العريضة المعلقة على نجاح الأبناء. ومن واقع ممارستنا كفاعلين في الميدان، تبيّن لنا أن خلف هذا الطموح تكمن جملة من المعيقات التي ترهق كاهل الآباء وتكبح جماح متابعتهم، وهو ما يترجمه خطابهم الانتقادي الحاد تجاه المنظومة التربوية وتصوراتهم المتشائمة نحوها. وانطلاقاً من هذا التشخيص، جاءت دراستنا الميدانية لتفكيك هذه التعقيدات عبر جملة من المقاصد؛ تبدأ باستقصاء أنماط الممارسات الفعلية التي تتبناها الأسرة في الحقل الدراسي، والكشف عن أكثر المعيقات تأثيراً وحضوراً في هذا المسار، وصولاً إلى تحليل أثر تلك التحديات على المردود الدراسي الكلي، وفي نهاية المطاف، استنباط جملة من الممارسات الراشدة التي من شأنها أن تشكل آليات وقائية للحد من معدلات الإخفاق الدراسي وتعزيز فرص النجاح في الوسط الأسري

4- أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة مشروعيتها العلمية من اعتبارات منهجية وسوسيولوجية وتربوية بالغة الأهمية، يتصدرها ذلك الغياب الملحوظ للأبحاث الرصينة التي تتناول "ميكانيزمات" المتابعة الأسرية في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة. فالمتتبع للأدبيات السوسيولوجية الراهنة يلحظ انكفاءً واضحاً على دراسة العناصر البنيوية الداخلية للأسرة، في مقابل ندرة في الدراسات التي تتقصى وشائج العلاقة بين المعيقات الأسرية وبين المخرجات التحصيلية

للأبناء. ومن هنا، تتخطى دراستنا المقاربات الوصفية الذاتية لتنفذ إلى عمق العلاقة الجدلية بين تعثر الدور الوالدي وعناصر الإخفاق الدراسي، محاولةً ردم الفجوة المعرفية في موضوع ما زال يمثل "منطقة ظل" في المكتبة السوسيولوجية الجزائرية، خاصة عند تناوله في ضوء متغيرات الحياة المجتمعية المعاصرة وما تعتمل به هذه المؤسسة من فعاليات إنسانية وتفاعلات معقدة.

لقد أبان التقصي الشامل للإنتاج البحثي في البيئة الجزائرية عن محدودية في الدراسات التي قاربت هذه المسألة؛ إذ غالباً ما يتم تناول القضايا التعليمية من زوايا تربوية بيداغوجية صرفة، دون الغوص في الخلفيات السوسيو–ثقافية المحركة لها. ومن هذا المنطلق، تكتسب دراستنا أهمية استثنائية بتبنيها لمفاهيم إجرائية جديدة تبحث في الصعوبات التي تقوض قدرة الآباء على المتابعة، مستندة إلى رؤية سوسيولوجية متجددة تربط بين البعد الأسري بمكوناته المتعددة والبعد الأكاديمي بآلياته المختلفة، وأثر هذا التفاعل المعقد على تحصيل الأبناء في المرحلة المتوسطة. كما تطرح الدراسة منهجاً تحليلياً يتسم بالجدّة في معالجة قضية الصعوبات الأسرية، بوصفها إحدى المحاولات الأكاديمية الأولى في حقل علم اجتماع التربية التي تتناول المسألة وفق مقاربة سوسيولوجية شاملة.

إن ما يميز هذا العمل البحثي كونه دراسة استطلاعية تثير الكثير من التساؤلات الإشكالية وتفتح آفاقاً للجدل العلمي، مما قد يحفز الباحثين على مزيد من التقصي في الجوانب الخفية للمتابعة الأسرية وأثرها على مسارات الإخفاق. وتأسيساً على ذلك، تسعى الدراسة إلى ترسيخ تقليد منهجي غير مألوف في الوسط الأكاديمي، يكشف عن تأثير البنية الأسرية الجزائرية بما تنطوي عليه من تباين اجتماعي وثقافي، وتزيح الستار عن تكوينات أسرية لم تحظَ بالاهتمام الكافي من قبل.

أما على الصعيد العملي، فتتجلى أهمية الدراسة في كونها مرجعاً استرشادياً للفاعلين في الحقل التربوي والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، حيث يمكن استثمار نتائجها في رسم استراتيجيات علاجية للمشكلات التي تحد من التحصيل الدراسي. كما تؤكد الدراسة على ضرورة الانتقال من التوعية التقليدية للأسرة إلى التحسيس الفعلي بمركزية دورها في إنجاح العملية التربوية، مع تسليط الضوء بشكل دقيق على المعاناة اليومية والصعوبات التي تواجهها الأسرة "المتابعة" أثناء معايشتها المستمرة للمسار الدراسي لأبنائها، وما يترتب على ذلك من ضغوط تؤثر في نهاية المطاف على استقرار النسق الأسري والمردود التعليمي معاً.

5- المفاهيم الإجرائية للدراسة

توصف المفاهيم في العلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع خاصة بالتداخل والتشابك لدرجة يصعب التفريق بينها في بعض الأحيان وهذا بدوره يصعب عملية ضبطها وتحديدها، ويزيد في تعقيدها. ولكي يتسنى للقارئ تحقيق التوافق بين ما ترمي إليه بعض المفاهيم ومعانيها المستعملة في هذه الدراسة، وما قد يمتزج لديه في ذهنه من دلالات أخرى لنفس المعاني، معرفة ما غاب عنه منها، كان لزاما عنا التطرق إلى حدود هذه الدلالات التي نقصدها في عملنا، وفي دراستنا كما هو ظاهر في العنوان أن المفاهيم الأساسية هي صعوبات، المتابعة الدراسية، الأسرة، علاقة، الإخفاق الدراسي. اضافتا لمجوعة من المفاهيم الثانوية التي انبثقت من المفاهيم السابقة، وبطبيعة الحال في دراستنا هاته سوف يتم تقديم تعاريف إجرائية للمفاهيم قصد الوقوف على المقصد الذي تبنته الباحثة في تقديم تلك المفاهيم.

- **الصعوبات:** هي العوامل أو التحيات أو العوائق التي تحد أو تعيق عملية متابعة الآباء لأبنائهم خلال مسارهم الدراسي.

- **المتابعة الدراسية: هي** جملة الأساليب والممارسات والعمليات الإجرائية التي يقوم بها الآباء تجاه أبنائهم في الميدان الدراسي وتشمل المساعدة والمساندة والاشراف والمراقبة طيلة مسارهم الدراسي.

- **صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة:** هي تلك المعوقات والحواجز التي تؤثر على الأسرة خلال محاولتها مرافقة أبنائها المتمدرسين طيلة السنة الدراسية وتشمل نقص الوقت والموارد، الظروف الاقتصادية والاجتماعية ...

- **العلاقة:** تتمثل في العملية التفاعلية المستمرة بين صعوبات المتابعة الدراسية للأسر الأبناء المخفقين دراسيا وبين إخفاق الأبناء دراسيا.

- **المساعدة الأسرية:** هو الدعم الذي تقدمه الأسرة لأبنائها في متابعة دراستهم من خلال توفير الموارد اللازمة مثل الكتب والأدوات المدرسية. والتي تقاس بالساعات التي يقضيها الآباء في تقديمهم المساعدة في الواجبات المدرسية، أو في تقييم مدى توفير البيئة المناسبة لدراسة في المنزل.

- **المساندة الأسرية:** هو توجيه الأسرة للأبناء في كيفية تنظيم الوقت وإدارة الواجبات المدرسية بشكل فعال. والتي تقاس بمدى مشاركة الآباء في وضع جدول زمني للدراسة، ومراقبة تقدمهم الدراسي مع استخدام استراتيجيات تعلم فعالة.

– **الإشراف الأسري:** هو مراقبة الأسرة لمدى التزام الأبناء بجدول الدراسة وإنجاز المهام المدرسية. يمكن قياسها من خلال عدد مرات التي يتم فيها التحقق من إتمام الواجبات المدرسية أو عدد الواجبات المكتملة والصحيحة.

– **المراقبة الأسرية:** هي متابعة الأسرة لسلوكيات الأبناء الدراسية وكل ما من شأنه التأثير على الأداء الدراسي. يمكن قياسها من خلال تقييم مدى وعي الآباء بتفاصيل حياة أبنائهم الدراسية.

– **الإخفاق الدراسي:** هو مجموع التعثرات الدراسية اثناء التحصيل الدراسي لتلميذ السنة ثالثة متوسط في مادة او أكثر وغالبا ما يأدي الى رسوبه في المادة فيؤثر على نتائجه الدراسية ومنه الإعادة او التكرار.

– **الفشل الدراسي:** هو الرسوب في المشوار الدراسي وعدم الانتقال إلى الصف الأعلى بسبب المعدل الضعيف الذي تم الحصول عليه.

– **الرسوب الدراسي:** هو الفشل في تحقيق النجاح في مادة أو أكثر من المواد الدراسية. مما يتطلب إعادة السنة الدراسية.

– **الإعادة الدراسية:** هو تكرار العام الدراسي نتيجة الحصول على درجات أقل من الحد الأدنى المطلوب لنجاح في الاختبارات أو التقييمات النهائية.

– **التعثر الدراسي:** هو تراكم مجموعة من الصعوبات سواء في فهم الدروس أو في إنجاز الواجبات المنزلية التي تؤدي بشكل تدريجي إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

– **مرحلة التعليم المتوسط:** هي مرحلة من المراحل التعليمية المعتمدة في النظام التربوي الجزائري، وهي تتوسط مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي، مدة الدراسة بها أبع سنوات وتنتهي بامتحان شهادة التعليم المتوسط، ويكون سن التلاميذ في الحالة العادية ما بين (11–16) سنة وقد تمتد الى 17 سنة بالنسبة لمن لم يسبق لهم الإعادة.

– **التحصيل الدراسي:** هو تقييم عملي لمدى إتقان المتعلم للأهداف التعليمية، من خلال تحليل نتائج الاختبارات والأنشطة العملية في سياقها التعليمي.

– **دلالة سوسيولوجية:** من خلال ملاحظاتنا للأسر في مدينة المسيلة، وجدنا أن الغالبية هي **أسر نووية**، بينما بدأت **الأسر الممتدة** تتلاشى تدريجياً؛ ويعود ذلك إلى التحضر وتوسع المدينة، بالإضافة إلى انشغال الأسر في

الوقت الراهن بشؤونها الخاصة، بعيداً عن نمط الأسر الممتدة التي كانت منتشرة بصورة كبيرة في مجتمعنا في الماضي .

6- الدراسات سابقة

هي تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي ...شريطة أن يكون لدراسة موضوعا وهدفا ونتائج، وأما إذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج والأدوات، فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا ودقة. وهي إما مطابقة، ويشترط اختلاف ميدان الدراسة أو مشابهة وفيه يدرس الباحث الجانب الذي يتناوله بالدراسة.[1]

1- الدراسات الخاصة بمتغير " صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة "

*** دراسة فاطمة حسن عبد الله (2019)**

عنوان الدراسة: دور البيئة الأسرية في تعزيز أو إعاقة المتابعة الدراسية للأبناء.

التساؤلات:

- ما هو تأثير البيئة الأسرية على قدرة الأبناء على التحصيل الدراسي؟

- هل توجد علاقة بين مستوى التواصل الأسري ومستوى المتابعة الدراسية؟

- ماهي العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على مشاركة الأسرة في العملية التعليمية؟

الفرضيات:

- البيئة الأسرية الإيجابية تعزز من قدرة الأبناء على التحصيل الدراسي.

- توجد علاقة إيجابية بين مستوى التواصل الأسري ومستوى المتابعة الدراسية.

- العوامل النفسية (الضغوط النفسية) تؤثر سلبا على مشاركة الأسرة في العملية التعليمية.

[1] زرواتي رشيد: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة، الجزائر،2002، ص91.

الأهداف:

– تحليل تأثير البيئة الأسرية على التحصيل الدراسي للأبناء.

– تحديد العلاقة بين التواصل الأسري والمتابعة الدراسية

– استكشاف العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على مشاركة الأسرة في التعليم.

نوع الدراسة: دراسة ميدانية كمية

أداة الدراسة: استبانة ومقابلات مع عينة من 150 أسرة لديها أطفال في المرحلة الابتدائية.

تحليل البيانات: استخدام التحليل الاحصائي الوصفي والارتباطي لتحديد العلاقة بين المتغيرات.

النتائج:

– اظهرت النتائج أن الأسرة التي تتمتع ببيئة أسرية إيجابية (الدعم العاطفي والتواصل الجيد) كانت أكثر قدرة على متابعة أبنائها دراسيا.

– وجدت الدراسة أن مستوى التواصل الأسري يرتبط ارتباطا إيجابيا بمستوى المتابعة الدراسية.

– العوامل النفسية مثل الضغوط النفسية والقلق كانت من أبرز العوائق التي تقلل من مشاركة الأسرة في العملية التعليمية.[1]

*** دراسة ليلى عبد الرحمن (2019)**

عنوان الدراسة: أثر الدعم الأسري على صعوبات المتابعة الدراسية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة

التساؤلات:

– ما طبيعة صعوبات المتابعة الدراسية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة؟

[1] فاطمة حسن عبد الله: دور البيئة الأسرية في تعزيز أو إعاقة المتابعة الدراسية للأبناء مجلة العلوم التربوية، العدد30،السنة 2019، 89-110.

– ما دور الدعم الأسري في التغلب على هذه الصعوبات؟

الفرضيات:

– الدعم الأسري يلعب دورا إيجابيا في تقليل صعوبات المتابعة الدراسية.

– الطلاب الذين يتلقون دعما أسريا أفضل يتمتعون بمتابعة دراسية أكثر فعالية.

المنهج: الوصفي التحليلي

ثم استخدام استبانة ومقابلات مع أولياء الأمور والطلاب، شملت العينة 100 طالب من ذوي الاحتياجات الخاصة.

النتائج:

– أظهرت النتائج أن الدعم الأسري يقلل من صعوبات المتابعة الدراسية بنسبة 40%

– الطلاب الذين يعانون من نقص الدعم الأسري سجلوا صعوبات أكثر في المتابعة الدراسية.[1]

*** دراسة أحمد محمد علي (2020)**

عنوان الدراسة: صعوبات المتابعة الدراسية لدى طلاب المرحلة الثانوية وأثرها على التحصيل الأكاديمي.

التساؤلات:

– ماهي أبرز صعوبات المتابعة الدراسية التي يواجهها طلاب المرحلة الثانوية؟

– ماهي العوامل المؤثرة في صعوبات المتابعة الدراسية؟

– ما هو أثر صعوبات المتابعة الدراسية على التحصيل الأكاديمي للطلاب؟

[1] ليلى عبد الرحمن: أثر الدعم الأسري على صعوبات المتابعة الدراسية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة التربية الخاصة،11(14)، اسنة 2019، 55–70.

الفرضيات:

– توجد علاقة سلبية بين صعوبات المتابعة الدراسية والتحصيل الأكاديمي

– العوامل الأسرية الاقتصادية تؤثر بشكل كبير على صعوبات المتابعة الدراسية.

المنهج: المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام استبانة لجمع البيانات من عينة مكونة من 300 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية.، وتم تحليل البيانات برنامج **SPSS.**

النتائج:

– أظهرت النتائج أن 60% من الطلاب يعانون من صعوبات في المتابعة الدراسية بسبب ضغوط الامتحانات.

– العوامل الاقتصادية كانت الأكثر تأثيرا على صعوبات المتابعة الدراسية.

– وجدت علاقة سلبية قوية بين صعوبات المتابعة الدراسية والتحصيل الأكاديمي.[1]

*** دراسة خالد سعيد القحطاني (2021)**

عنوان الدراسة: صعوبات المتابعة الدراسية في التعليم عن بعد: دراسة حالة على طلاب الجامعات.

التساؤلات:

– ماهي أبرز صعوبات المتابعة الدراسية التي يواجهها الطلاب في التعليم عن بعد؟

– ماهي العوامل التكنولوجية والاجتماعية التي تسهم في هذه الصعوبات؟

الفرضيات:

– يعاني الطلاب من صعوبات تقنية تؤثر على قدراتهم على المتابعة الدراسية في التعليم عن بعد.

– العزلة الاجتماعية تزيد من صعوبات المتابعة الدراسية.

[1] أحمد محمد علي: صعوبات المتابعة الدراسية لدى طلاب المرحلة الثانوية وأثرها على التحصيل الأكاديمي، مجلة التربية والتعليم،15–3)، السنة 2020، 45–60.

المنهج: المنهج الكمي والكيفي، ثم استخدام استبانة إلكترونية ومقابلات مع 150 طالبا جامعيا، وتم تحليل البيانات ببرنامج **SPSS**

النتائج:

– أظهرت النتائج أن 70% من الطلاب يعانون من صعوبات تقنية مثل ضعف الانترنت.

– العزلة الاجتماعية كانت من العوامل الرئيسية التي أثرت على المتابعة الدراسية.[1]

2– الدراسات الخاصة بمتغير " الإخفاق الدراسي "

*** دراسة:Anderson,R ,& lee,S (2018)**

عنوان الدراسة:

Educational Technology and its impact on Reducing Academic, Failure.

التساؤلات:

– كيف يمكن لتكنولوجيا التعليمية أن تقلل من الإخفاق الدراسي؟

– ماهي التحديات التي تواجه استخدام التكنولوجيا في التعليم؟

الفرضيات:

– استخدام التكنولوجيا التعليمية يحسن من أداء الطلاب.

– الطلاب الذين يستخدمون التكنولوجيا أقل عرضة للإخفاق الدراسي.

نوع الدراسة: دراسة تجريبية

[1] خالد سعيد القحطاني: صعوبات المتابعة الدراسية في التعليم عن بعد: دراسة حالة على طلاب الجامعات، مجلة التعليم الإلكتروني، 8(1)، سنة 2021، 112–130.

لقد تم جمع البيانات باستخدام منصات تعليمية إلكترونية واختبارات قبلية وبعدية، على عينة مكونة من 300 طالب من المرحلة الثانوية، أما تحليل البيانات فقد تم الاعتماد على اختبارات **T**.

النتائج:

– الطلاب الذين استخدموا التكنولوجيا التعليمية أظهروا تحسنا بنسبة **20%** في التحصيل الدراسي.

– انخفضت معدلات الإخفاق الدراسي بنسبة **15%**.[1]

*** دراسة أحمد محمد (2019)**

عنوان الدراسة: أثر البيئة الأسرية على الإخفاق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

التساؤلات:

– ماهي العوامل الأسرية التي تساهم في الإخفاق الدراسي؟

– هل توجد علاقة بين مستوى تعليم الوالدين وأداء الطلاب الأكاديمي؟

– كيف يؤثر الدخل الأسري على التحصيل الدراسي؟

الفرضيات:

– توجد علاقة سلبية بين التفكك الأسري والتحصيل الدراسي.

– ارتفاع مستوى تعليم الوالدين يرتبط بتحسن أداء الطلاب.

– انخفاض الدخل الأسري يزيد من احتمالية الإخفاق الدراسي.

نوع الدراسية: دراسة وصفية تحليلية

[1] Anderson,R,&lee,S: Educationai technology and itd impact in reducing academic failure, Journal if Educational, 45 (2) ,2020, P 123-135.

تم استخدام استبيان لتقييم البيئة الأسرية واختبارات تحصيلية، على عينة مكونة من 200 طالب في المرحلة الثانوية في منطقة حضرية، وتم تحليل البيانات باستخدام اختبارات إحصائية، الانحدار الخطي.

النتائج:

– وجدت الدراسة أن التفكك الأسري يرتبط بشكل كبير بانخفاض التحصيل الدراسي.

– ارتفاع مستوى تعليم الوالدين كان له تأثير إيجابي على أداء الطلاب.

– انخفاض الدخل الأسري زاد من احتمالية الإخفاق الدراسي.[1]

*** دراسة سميرة علي (2019)**

عنوان الدراسة: دور الصعوبات التعليمية في الإخفاق الدراسي: دراسة حالة

التساؤلات:

– ماهي الصعوبات التعليمية الأكثر شيوعا بين الطلاب الذين يعانون من الإخفاق الدراسي؟

– كيف يمكن لتشخيص المبكر أن يقلل من معدلات الإخفاق الدراسي؟

الفرضيات:

– الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم غير مشخصة أكثر عرضة للإخفاق الدراسي.

– التشخيص المبكر والتدخلات المناسبة تقلل من معدلات الإخفاق.

نوع الدراسة: دراسة حالة

تم استخدام اختبارات تشخيصية لصعوبات التعليمية ومقابلات مع المعلمين، على عينة مكونة من 50 طالب في المرحلة الابتدائية، أما تحليل البيانات فقد كان نوعي(كيفي).

[1] أحمد محمد، أثر البيئة الأسرية على الإخفاق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية، 12(3)، 2019، ص 45–60.

النتائج:

– وجدت الدراسة ان 60% من الطلاب الذين يعانون من الإخفاق الدراسي لديهم صعوبات تعلم غير مشخصة.

– التشخيص المبكر ساهم في تحسن ملحوظ في أداء الطلاب.[1]

*** دراسة خالد عبد الرحمن (2021)**

عنوان الدراسة: دور التكنولوجيا التعليمية في تقليل معدلات الإخفاق الدراسي.

التساؤلات:

– كيف تؤثر التكنولوجيا التعليمية على مشاركة الطلاب؟

– هل يمكن لتكنولوجيا أن تقلل من معدلات الإخفاق الدراسي؟

الفرضيات:

– استخدام التكنولوجيا التعليمية يزيد من مشاركة الطلاب ويحسن أدائهم.

– الطلاب الذين يستخدمون التكنولوجيا التعليمية أقل عرضة للإخفاق الدراسي.

نوع الدراسة: دراسة تجريبية

تم استخدام المنصات التعلمية الإلكترونية مع اختبارات قبلية وبعدية، اما تحليل البيانات فكان باستخدام اختبارات **T** لقياس الفروق.

النتائج:

– الطلاب الذين يستخدمون التكنولوجيا التعليمية أظهروا تحسنا بنسبة 25% في التحصيل الدراسي.

[1] سميرة علي، دور الصعوبات التعليمية في الإخفاق الدراسي: دراسة حالة، مجلة التربية الخاصة، 8(12)، السنة 2020، ص 112–125.

- انخفضت معدلات الإخفاق الدراسي بنسبة 15% بين الطلاب الذين استخدموا التكنولوجيا.[1]

*** دراسة: Martinez,p & Thompson,H (2021)**

عنوان الدراسة:

Economic Disparities and Academic Failure: A case Studey of low-income students

التساؤلات:

- كيف يؤثر الفقر على الإخفاق الدراسي؟

- ماهي العوائق الاقتصادية التي تواجه الطلاب منخفضي الدخل؟

الفرضيات:

- الطلاب من الأسر الفقيرة أكثر عرضة للإخفاق الدراسي.

- نقص الموارد التعليمية يزيد من معدلات الإخفاق الدراسي

نوع الدراسة: دراسة حالة

تم استخدام الاستبانة ومقابلات مع أولياء الأمور، على عينة مكونة من 200 طالب من أسر منخفضة الدخل، اما تحليل البيانات فقد اعتمدت على التحليل الاحصائي باستخدام الارتباط.

النتائج:

- 60% من الطلاب الفقراء يعانون من صعوبات في التحصيل الدراسي.

- نقص الكتب والموارد التعليمية كان من العوائق الرئيسية.[2]

[1] خالد عبد الرحمن، دور التكنولوجيا التعليمية في تقليل معدلات الإخفاق الدراسي، مجلة التربية والتكنولوجيا،14(1)، 2021، ص 78-92.

[2] Martinrz, P,& Tgompson,H :,Economic disparities and academic failure:A case study of low-income students,Journal of Socio-Economic Studies,36(1),2018, 89-102.

*** تعقيب على الدراسات السابقة:**

*** مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة:**

تعددت أوجه الاستفادة والاختلاف في الدراسات السابقة وهذا يعود حسب طبيعة كل دراسة وأهدافها ضمن السياق العلمي وتخصصه، إلا أنها أعطت للدراسة الحالية جوانب داعمة في مشوارها البحثي، ومن أوجه الاستفادة لهذه الدراسات العلمية نذكر ما يلي:

– تعمل مجمل الدراسات السابقة على إثراء جانب من جوانب الدراسة الحالية مما يتيح الاستفادة منها في بناء الجانب النظري لدراسة والتي منها دراسة كل فاطمة حسن عبد الله وليلى عبد الرحمن وأحمد محمد علي وخالد سعيد القحطاني وقد اندرجت دراساتهم ضمن متغير صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة كمتغير أساسي في الدراسة. أما عن الدراسات التي كان لها صدى في متغير الإخفاق الدراسي قيما يتعلق بدراسة

كل من أحمد محمد وسميرة على **Martinez,p & Thompson,H** فقد شكلت مرجعا نظريا للتعرف على مظاهر الإخفاق الدراسي.

– يمثل موضوع دراسة كل من **Anderson,R, & lee,S**وخالد عبد الرحمن الإطار المرجعي لدراسة، فهي تكشف لنا عن واقع ممارسات التعليمية للآباء داخل البيت، وهذا يدل على أهمية الموضوع في مسايرة العملية التعليمية. وهو ما يمكننا من استغلال مثل هذه الدراسات كدعامة لتحليل وتفسير نتائج بحثنا الحالي وتقييم عملية المتابعة في ضوئها.

– أتاحت الدراسات السابقة سبل تحديد معالم البحث والآفاق التي تسعى الباحثة أن تصل اليها، سواء من الجانب النظري أو المنهجي. وعلى إثرها تم بناء تساؤلات الدراسة وخاصة أن دراسة "فاطمة حسن عبد الله"" دور البيئة الأسرية في تعزيز أو إعاقة المتابعة الدراسية للأبناء" اتصل هذا الموضوع بجوانب دراستنا اتصالا عاما يبحث قي ثناياه الإشكال الذي له صلة بالبحث والمتمثل في: ما هو تأثير البيئة الأسرية على مستوى المتابعة الدراسية؟ بالإضافة إلى ما اتسمت به دراسة كل من "ليلى عبد الرحمن وأحمد محمد علي" حيث كان طرحهما أكثر تكاملا وشمولا وهو ما أهلهما ليكونا دراسات أساسية يتم الاستعانة قي مختلف خطوات البحث خاصة في تحليل وتفسير نتائج الدراسة.

– تندرج دراسات كل من " أحمد محمد" بعنوان "أثر البيئة الأسرية على الإخفاق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية " ودراسة " سميرة علي" بعنوان "دور الصعوبات التعليمية في الإخفاق الدراسي: دراسة حالة"" وكذا دراسة " **Martinez,P.& Thompson,H** " بعوان " **Economic Disparities and Academic Failure: A Case Study of Low-Income Students** ضمن الدراسات التي تسعى للكشف عن مواطن الضعف والقوة والتي بدورها تؤثر على مستوى التحصيل العلمي للتلاميذ، الأمر الذي أعطى منحى مغاير للبحوث. وما أسفرت عليه الدراسة يمثل رؤية واضحة حول مختلف العوامل التي من شأنها أن تؤول إلى عامل من عوامل الإخفاق الدراسي وهذا ما يساند البحث الحالي في إطار تحليل وتفسير نتائج البحث.

أما دراسة كل من " **Anderson,R. & Lee,S** "بعنوان " **Educational Technoligy and its impact on Reducing Academic Failure** " ودراسة " خالد عبد الرحمن" بعنوان "دور التكنولوجيا التعليمية في تقليل معدلات الإخفاق الدراسي" ضمن الدراسات التي تسعى للكشف عن مساهمة التكنولوجيا في التقليل من الإخفاق الدراسي، الأمر الذي منح بعدا مغايرا للبحوث. فما منحته الدراسة يقدم رؤية واضحة حول البحث في مختلف العوامل التي من شأنها أن تؤول إلى عامل من عوامل التقليل من الإخفاق الدراسي وهذا ما يدعم البحث الحالي في التحليل والتفسير.

– تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في الجانب المنهجي، الأمر الذي حقق التكامل الوظيفي بين المستويات النظرية والميدانية، كما تم الاستفادة من نتائجها ومقارنتها بنتائج دراستنا الحالية في تحليل النتائج.

*** أوجه الاتفاق:**

– تشترك الدراسات السابقة مع موضوع بحثنا المعنون ب: "صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة وعلاقتها بالإخفاق الدراسي" في إحدى متغيرات الدراسة والتي تكمن في المتابعة الدراسية والإخفاق الدراسي، فكل من دراسة فاطمة حسن عبد الله حول (تأثير البيئة الأسرية عل المتابعة الدراسية)، ودراسة كل من ليلى عبد الرحمن وأحمد محمد علي وخالد سعيد القحطاني حول (صعوبات المتابعة الدراسية)، هذا النوع من الدراسات يكتسي طابعا ضمن بوتقة واحدة لها علاقة وثيقة بمتغير المتابعة الدراسية ما يؤهلها للاستهانة بها ضمن مراحل الدراسة. أما الدراسات التي تصبوا إحدى متغيراتها للإشارة إلى الإخفاق الدراسي نجد دراسة أحمد محمد حول (البيئة الأسرية والإخفاق الدراسي)، ودراسة سميرة علي حول (الصعوبات التعليمية والإخفاق الدراسي)، ودراسة **Martinez,P.& Thompson** حول (العوامل الاقتصادية) وكذا دراسة **Anderson,R. & Lee,S**ودراسة خالد عبد الرحمن حول

(التكنولوجيا والتقليل من الإخفاق الدراسي). إن هذه الدراسات تعالج في مضمونها كل ما يشمل مظهرا من مظاهر الإخفاق الدراسي، وهذه الظاهرة التي تعد من القضايا التي أصبحت تؤرق أغلب الأسر عموما وفي الجزائر خصوصا، مما شكلت معضلة تقف أمام تحقيق غايتها والتي من بينها ضمان مستقبل الأبناء التعليمي مما يكفل التفتح الكامل والمنسجم والمتوازن والتمكن من اكتساب مستوى ثقافي عام من معرف نظرية وتطبيقية كافة قصد الاندماج في مجتمع المعرفة، وبالتالي القدرة على فهم العالم، والتكيف معه والتأثير فيه، والتفتح على الحضارة العالمية وهذا ما يدل على أهمية الدراسة في وقتنا الحالي مما جعل منه مركز اهتمام لدى كثير من الباحثين والمنشغلين في ميدان التربية والتعليم.

*** أوجه الاختلاف:**

تبرز نقاط الاختلاف بين الدراسات السابقة المعتمدة والدراسة الحالية في النقاط التالية:

*** الاختلاف من حيث أهداف الدراسة:**

اختلفت دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة فيما يتعلق بأهداف الدراسة، حيث نجد دراستنا تهدف لمعرفة، العلاقة بين صعوبات المتابعة الدراسية ضمن الأسرة وعلاقتها بالإخفاق الدراسي لدى الأبناء. بينما اختلفت الأهداف البحثية لدراسات السابقة من حيث طبيعة موضوعها وتساؤلاتها البحثية.

*** الاختلاف من حيث الإجراءات المنهجية لدراسة:**

اختلفت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في جملة من الإجراءات الإمبريقية للدراسة الميدانية، نظرا لاختلاف طبيعة المواضيع البحثية وأهدافها المرجوة على نمط التساؤلات والفروض المصاغة. فمن حيث المنهج المتبع، نجد دراسة كل من فاطمة حسن عبد الله وليلى عبد الرحمن وأحمد محمد علي وخالد سعيد القحطاني وأحمد محمد استخدمت منهج الوصفي التحليلي أما دراسة كل من **Anderson,R. & Lee,S** وخالد عبد الرحمن المنهج التجريبي، بينما دراسة كل من سميرة علي و**Martinez,P.&Thompson,H** فهي دراسات حالة. لذا نجد على أساسه تم الاعتماد على الأدوات الأساسية لجمع البيانات تمثلت في الاستمارة والمقابلة العادية والالكترونية إضافة الى اختبارات قبلية وبعدية واختبارات تشخيصية واختبارات تحصيلية، ومنه من استخدم منصات تعليمية إلكترونية. أما الاختلاف الوارد في مجتمع البحث من الدراسات، هناك من استهدفت أولياء الأمور في مرحلتي الابتدائي والثانوي والتي من بينها دراسة كل من فاطمة حسن عبد الله وليلى عبد الرحمن و**Martinez.P,& Thompson.H**،

أما دراسة كل من أحمد محمد علي وخالد سعيد القحطاني و**Andonson.R ,& Lee.S** وأحمد محمد وخالد عبد الرحمن فكانت عينة الدراسة هي طلاب الثانوية والجامعة أما دراسة سميرة علي فقد اعتمدت على عينة من المعلمين، كما نشيد من بين الدراسات التي استهدفت أسر التلاميذ وهو مايواقف مجتمع الدراسة الحالية،

- الاختلاف القائم بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

تم اختيار الدراسات السابقة على أساس خدمة موضوع البحث في مختلف جوانبه، بحيث تشترك الكثير من عناصر هذه الدراسات في تحديد إحداثيات الدراسة كما أشرنا في أوجه الاتفاق. غير أن ما من هذه الدراسات تطرقت لموضوع " صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة وعلاقتها بالإخفاق الدراسي ". نظرا لطبيعة الموضوع الذي يشمل صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة، والإخفاق الدراسي، حيث قلة حولهم الدراسات العلمية كون المصطلحين من المصطلحات الجديدة نسبيا. كما تندرج تحت المفهومين كما سبق وأشرنا اليها في تحديد المفاهيم للدراسة. فتشعب مظاهر الإخفاق الدراسي والمتابعة الدراسية جعل من الدراسة الاستعانة بدراسات بحثية تسعى إلى سد ثغرات الموضوع بما له علاقة بمختلف مظاهره كدراسات الخاصة بمتغير المتابعة الدراسية وكذا الدراسات الخاصة بمتغير الإخفاق الدراسي، والتي من خلالها مكنت مجريات البحث من أن تكون على أسس علمية مستمدة من سياقها التربوي، لبلوغ أهداف الدراسة والوصول لنتائج المرجوة والمنتظرة، على أن تساهم في اثراء البحث العلمي.

7- المقاربة النظرية للدراسة

تُمثل المقاربة في البحث السوسيولوجي تلك الاستراتيجية العلمية والمنهجية التي تهدف إلى ضبط المسار الفكري والرؤية النظرية التي يتبناها الباحث في تحليل وبناء موضوع دراسته؛ فالاقتراب السوسيولوجي الرصين من الظاهرة محل البحث يفرض ضرورة الاستناد إلى إطار نظري يتسق جوهرياً مع طبيعة المتغيرات المدروسة، انطلاقاً من المبدأ القائل بأن طبيعة الموضوع وخصوصيته السوسيو–ثقافية هما الكفيلان بتحديد الاتجاه التحليلي الأنسب. ومن هذا المنطلق، لا تقتصر المقاربة على كونها مجرد أداة تفسيرية، بل هي القالب العلمي الدقيق الذي يسمح بصهر البيانات الميدانية وتحويلها إلى نسق معرفي متكامل، يضمن للبحث وحدته المنهجية وقوته الاستدلالية بعيداً عن العفوية أو التفسيرات الاختزالية.

تتأسس المقاربة النظرية لهذه الدراسة على توليفة سوسيولوجية تجمع بين أبعاد "**النظرية النسقية** "ومرتكزات "**الرأسمال الثقافي**"، انطلاقاً من فرضية مفادها أن المتابعة الدراسية ليست فعلاً تربوياً معزولاً، بل هي نتاج تفاعلي داخل "النسق الأسري" الذي يعد جزءاً لا يتجزأ من النسق الاجتماعي الكلي. فمن منظور **البنيوية الوظيفية**، نرى

أن أي اختلال في الأدوار الوظيفية للأسرة —نتيجة الصعوبات الضاغطة— يؤدي بالضرورة إلى حالة من "الاعتلال النسقي" الذي يترجم ميدانياً في صورة إخفاق دراسي للأبناء؛ حيث تصبح الأسرة عاجزة عن مد النسق المدرسي بمدخلات بشرية مهيأة للتكيف.

وتستلهم الدراسة في عمقها التحليلي أطروحات **بييربورديو** حول " الرأسمال الثقافي" ، لتفسير كيف يتحول عجز الأسرة عن المتابعة إلى ميكانيزم لإعادة إنتاج الفشل؛ فالأسرة التي تمتلك "شيفرة" التواصل مع المدرسة تمنح أبناءها ميزة نسبية، بينما تظل الأسر التي تواجه صعوبات في المتابعة أسيرة "لفجوة لغوية ومعرفية" تعيق استيعاب أبنائها للمناهج التربوية. كما توظف الدراسة "**النظرية الإيكولوجية**" **لبرولفنبرينز** لتفسير التشابك بين "الميكروسوسيولوجي' (الأسرة) و" الميزوسوسيلوجي" (العلاقة بين البيت والمدرسة)، حيث ينظر الى صعوبات المتابعة بوصفها نتاجا لضغوط خارجية (اقتصادية وتكنولوجية) تنعكس على جودة البناء الداخلي.

إن هذه المقاربة التكاملية تسمح لنا بتجاوز التفسيرات الكلاسيكية، لننظر إلى الإخفاق الدراسي بوصفه "محصلة سوسيولوجية" لمدى تناغم الرأسمال الثقافي الأسري مع المتطلبات المدرسية، ولتفسير كيف تساهم الصعوبات الوالدية في خلق نوع من "اللامعيارية" التي تضعف حافزيه الإنجاز لدى المتعلم. وبذلك، تشكل هذه الأطر النظرية مجتمعةً العدسة التحليلية التي من خلالها يتم تفكيك بيانات الميدان، وربط الممارسات الأسرية اليومية بالنتائج التحصيلية في بيئة الدراسة بمنطقة المسيلة، وصولاً إلى صياغة نموذج تفسيري يربط بين "المعيقات الأسرية" و"التعثر الأكاديمي" كظاهرتين متلازمتين سوسيولوجياً.

الفصل الثاني

سوسيولوجيا المتابعة الدراسية للأسرة

تمهيد

أولا/ سوسيولوجيا المتابعة الدراسية

ثانيا/ مستوى الصعوبات والتقليل من الإخفاق الدراسي للأبناء

ثالثا/الأسرة الجزائرية

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر المتابعة الدراسية من قبل الأسرة ركناً مهماً من أركان العملية التعليمية ودعامة أساسية لها؛ باعتبارها آلية تساهم في رفع الأداء الأكاديمي وتحسين جودة التحصيل العلمي للأبناء. كما أنها وسيلة فعالة في حل المشكلات النفسية، والتعليمية، والسلوكية التي قد تعيق المسار الدراسي، سواء تعلقت بالأسرة أو بالأبناء أو حتى بأساليب الإشراف والمساعدة؛ وذلك نظراً لتعدد الأدوار التي يقدمها الآباء من رعاية ومرافقة نفسية وبيداغوجية وتوجيه، إضافة إلى تنوع أساليبها ووسائلها.

ونظراً للمكانة الكبرى التي تشغلها المتابعة الدراسية في الأسر الجزائرية منذ الإصلاحات التعليمية إلى يومنا هذا، والتي عززت دور الأسرة باعتبارها شريكاً فعالاً في رفع المردود الدراسي للأبناء، فقد برزت أهمية الممارسات والاستراتيجيات التي تتبناها الأسر في ظل مختلف الصعوبات التي تواجهها، ومحاولتها – وفق ظروفها – التقليل من الانعكاسات السلبية على المسار الدراسي لأبنائها المتمدرسين.

وعليه، فقد آثرنا التطرق في هذا السياق إلى مسألة المتابعة الدراسية في الأسرة الجزائرية من حيث ماهيتها، والوقوف على أسباب مختلف الصعوبات، إضافة إلى استعراض العوامل التي يمكن أن تتسلح بها الأسرة لتفادي الإخفاق الدراسي.

أولا/ سوسيولوجيا المتابعة الدراسية

1- التحديد اللغوي والسوسيلوجي

1-1- التحديد اللغوي

تتبع الشيء تبعا وتبوعا سار في اثر أو تلاه. (تابعه) متابعة وتباعا تتبعه وتقصاه فلان في العمل أو الكلام واتقنه وأحسنه وبين الأمور: اتبع الشيء سار وراءه وتطلبه ويقال اتبع الإمام حذا حذوه واقتدى به.

تتبعه: تطلبه شيئا بعد شيء في مهله.

تتابعت الأشياء توالت، ويقال اتبعت الشيء شيئا جعله تابعا له وألحقه به.[1]

[1] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، الجزء الأول، ط3، القاهرة، 2004، ص8

2-1 - التحديد السوسيولوجي

تعرفها **حليمة تعوينات** على" أنها مراقبة التلميذ في مختلف نشاطاته المدرسية من تعلم وتحصيل ونتائج اختبارات وأعمال مدرسية تنجز من قبله خارج وداخل المدرسة والهدف من كل ذلك بلوغ الأهداف التي سطرت في المناهج أولا وتحفيز التلميذ ليبلغ المستوى الذي يرضى عنه الأولياء".[1]

هذا يعني أنها عملية مراقبة للجانب الدراسي لتلميذ بغية تحقيق الأهداف المدرسية وإرضاء للأولياء.

وتعرفها **سميرة ونجن** انهاً " التواصل والمعاينة الدائمة للأبناء داخل وخارج المدرسة من خلال مساعدتهم على حل الواجبات المدرسية والمثابرة على التوجيه والتشجيع ومراقبتهم في مختلف النشاطات المدرسية طبعا الغرض من هذه المتابعة هو توجيه الأمثل للتلميذ..."[2]

هذا يعني أنها عملية معاينة دائمة لمختلف النشاطات الصفية والغير صفية، الهدف منها هو التوجيه

2- أهمية المتابعة الدراسية

"تكمن أهمية المتابعة الدراسية الأسرية في المساعد وإشراف الوالدين على الأبناء في الجانب التعليمي، فليس بمقدور الأبناء في أغلب الأحيان متابعة دروسهم لوحدهم وخاصة في وجود صعوبات من أي نوع."[3]

تتجاوز أهمية المتابعة الدراسية للأبناء مجرد التحقق من إنجاز الواجبات المدرسية أو الاطلاع على العلامات؛ فهي تعني الانخراط الفعلي في مسارهم التعليمي، والغوص في تفاصيل تجاربهم اليومية داخل المدرسة وخارجها، وفهم التحديات والصعوبات التي تعترض طريقهم نحو المعرفة.

فالتعمق في المتابعة يسمح للآباء بأن يكونوا شركاء حقيقيين لأبنائهم في مراحلهم الدراسية، لا مجرد مراقبين عن بعد؛ إذ يعتبرون مصدر إلهام ودعماً لا ينضب، مما يغرس في الأبناء شغف التعلم، ويعزز قيم

---

[1] حليمة تعوينات، أثر الاتصال بين الأسرة والمدرسة في المردود الدراسي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة الجزائر،2001-2002، ص 19.

[2] سميرة ونجن، اسهام الاسرة التربوية في تفوق الأبناء دراسيا، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2016-2017، ص 14.

[3] سعيدة صغير بيرم، هنية حسني، المتابعة الدراسية الأسرية وإشكالية الإخفاق الدراسي، مجلة المحترف للعلوم الرياضية والعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد (11)، العدد (03)، السنة 2024، ص729-745.

الاجتهاد والمثابرة. ومن خلال الحوارات البناءة والنقاشات الهادفة حول المواد الدراسية، يتمكن الأبناء من تطوير مهارات التفكير النقدي وتحليل المعلومات، وبالتالي توسيع آفاقهم المعرفية لتتجاوز حدود المناهج المدرسية.

كما تساهم هذه المتابعة بشكل مباشر في تحسين التحصيل الدراسي، من خلال الكشف المبكر عن نقاط الضعف وتقديم الدعم المناسب، وتنمية عادات دراسية سليمة وتنظيم الوقت بفاعلية. إضافة إلى ذلك، فإن المتابعة المتعمقة تقوي الرابطة الأسرية وتعزز شعور الأبناء بالانتماء والأمان، في بيئة أساسها الثقة والتفاهم المتبادل؛ فشعور الأبناء باهتمام آبائهم الحقيقي بمسيرتهم التعليمية في حالات النجاح والفشل على حد سواء، يمنحهم العون والتوجيه اللازمين، مما يزيد من فرص نجاحهم؛ فالأبناء الذين يحظون بمتابعة جيدة يكونون الأكثر عرضة للنجاح في مراحلهم التعليمية المختلفة.

إن المتابعة الدراسية ليست مجرد مسؤولية ملقاة على عاتق الآباء، بل هي رؤية استراتيجية لبناء مستقبل مشرف، واستثمار طويل الأمد يهدف إلى إعداد أبناء يمتلكون الأدوات الشخصية والمعرفية اللازمة لتحقيق طموحاتهم وتجاوز التحديات..

"كلما كان الآباء أكثر مشاركة وتدخلا في عملية تمدرس الأبناء كلما نجح مشروع الدعم والمتابعة المدرسية. فمثلا مصاحبة الطفل الى المدرسة وتنظيم وقت فراغه واختيار أصدقائه ومساعدته في واجباته المدرسية، كلها ممارسات تربوية يستطيع من خلالها الآباء أن يساهموا في تطوير عملية المتابعة." [1]

3- نماذج المتابعة الدراسية

للمتابعة الدراسية للأسرة عدة نماذج تتجسد من خلالها جملة الخصائص الأسرية، وقد ميز كل من " بين عدة أنواع من المتابعة الدراسية :**Souto Lopez" &"VIENNE Philippe"**

3-1 -المتابعة الشاملة: تتميز بها العائلات التي تستثمر في الرهان المدرسي وتشارك بقوة في العمل المدرسي بشكل متوازن، حيث يقوم الاولياء ببناء مجموعة من الاختبارات الاستراتيجية عن طريق أسلوب دائم وفعال ومنتظم في المتابعة الدراسية، خاصة في مساعدة الأبناء في واجباتهم في المنزل .

[1] VARI Judit, Expérience éducative dons les espaces préscolaires:contribution à une sociologie de l'éducation nouvelle, thèse de doctorat en sociologie , sous la direction de Monique de saint Martin,EHESS,paris, 2008, P 66.

3-2-المتابعة التي تشجع مبدأ الاستقلالية لدى الطفل: هو على شكل استثمار جزئي يتواجد خاصة في الأسرة التي ليس لها رأسمال ثقافي عالي بل يكون متواضعا، اين يكون الأولياء في وضعية محرجة امام العمل المدرسي لأنهم لا يتحكمون جيدا في لغة المدرسة ،وبالتالي يتوجهون نحو تشجيع مبدأ الاستقلالية لدى أبنائهم ،مما يجعلهم يهتمون بالدراسة بأنفسهم .

3-3- المتابعة التي تستند الى أشخاص آخرين: نجدها في الأسر التي ليس لها تقاليد كبيرة في الاستثمار المدرسي، اين يقوم الأولياء بإسناد مهمة المتابعة الدراسية للابن الأكبر سنا.

3-4-المتابعة الجزئية: تكون في الأسر التي لا تهتم كثيرا بالرهان المدرسي، حيث تهتم المتابعة في السنوات الاولى فقط لتمدرس الأبناء، فهي متابعة محدودة وغير فعالة لأنها تقتصر على المراقبة أكثر من اعتمادها على المساعدة الدراسية نظرا لعدم تقارب مستوى الأبناء مع مستوى الأولياء، وكذلك لغة المدرسة تكون غير معروفة لدى الأولياء.

3-5 - المتابعة الدراسية البسيطة: يقوم بها الأولياء الذين ينتمون الى الأسر الشعبية البسيطة، حيث يحاولون الاستثمار في دراسة الأبناء حول مشروع مهني فهم يعطون قيمة لمنصب العمل أكثر من التكوين، وبالتالي يعملون على توجيه أبنائهم نحو التعليم المهني نظرا لخطر الإقصاء من المدرسة .

3-6-المتابعة المبنية على الصراع بين الآباء والأبناء: تظهر في الأسر التي لا تستثمر تماما في أبنائها ولا تبالي بدراستهم، حيث لا ترتكز المتابعة على محتوى الواجبات الدراسية ولكنها مجرد محاولة التحقق من مدى قيام الأبناء بواجباتهم المنزلية، فالأولياء يدخلون في صراع مع الابناء ويجدون صعوبة كبيرة في مراقبتهم حتى يفقدون السيطرة خاصة ان الأبناء يتهربون من الواجبات ويرفضون الانضباط.[1]

كما ان المتابعة الدراسية تأخذ شكلين رئيسيين هما:

[1] بسعي رشيد ،الممارسات والاستراتيجيات التربوية للأسرة الجزائرية –دراسة سوسيولوجية لمجموعة من أسر في منطقة بجاية – أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ،جامعة الجزائر (2)، ص ص166-167.

أ- المتابعة الدراسية المقصودة:

والتي تتم في الأسرة، وذلك بتعليم أبنائها سلوكيات وفقا لنظامها الثقافي واتجاهاتها فتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات السليمة والفعالة، كما تزودهم بمنظومة من القيم وفق أهداف وطرق وأساليب تتصل مباشرة بمتابعتهم لمستوياتهم الدراسية لضمان المردود الجيد في تحصيلهم الدراسي.

ب- المتابعة الدراسية الغير مقصودة:

يتم هذا الشكل من المتابعة من خلال المؤسسة الدينية والمؤسسات الرياضية والترفيهية بالإضافة لمؤسسات التي تقدم الدروس الخصوصية التي تسهم بشكل أو بآخر في عملية المتابعة الدراسية، والتي تتجسد عادة في عملية المراقبة من دون مساعدة والإشراف وهي عشوائية دون تخطيط او ضبط محددين مسبقا.

4- محددات الأسرة المتابعة لأبنائها دراسيا

لامناص من القول هنا أن الأسرة المتابعة لأبنائها المتمدرسين هي الأسرة التي تسعى الى توفير عدة معطيات اقتصادية واجتماعية، من أجل تشجيعم ودفعهم للمثابرة والعمل لتحقيق أداء جيد دراسيا وهذا مايؤثر فعليا على مسارهم الدراسي ،فمن بين هذه المعطيات نجد :

* يستحسن أن يكون هناك مناخ خاص بالطفل من أجل مراجعة الدروس كي يتعود ويتهيأ ذهنيا على هذا الرتم، . فالمذاكرة في أماكن لا تساعد على التركيز، فهي تدفع الى التراخي والكسل في مسار الدراسي .

* توجيه الأبناء لأوقات معينة قصد تخصيصها لمراجعة وحل نشاطاتهم وواجباتهم المدرسية، مع مراعات السن، السنة الدراسية، كثافة المواد الدراسية.

* العمل على تعويد الأبناء الانتظام في مراجعة الدروس بشكل دائم من بداية المشوار الدراسي الى نهايته.

* مراعات حجم القدرات العقلية لأبنائهم، ففي حالة محدودية الذكاء فمن التعسف مطالبته بدرجات عالية *يستحسن توضيح الغاية من المراجعة بهدف توليد الدافع الإيجابي نحو التعليم والمدرسة تلقائيا دون ارغام واكراه.

* العمل على توجيه الأبناء نحو تعلم يتوافق مع ميولاتهم واستعداداتهم .

* عدم اصراف طاقة ووقت الأبناء بأعمال منزلية.

* العناية الصحية للأبناء ووقايتهم من التعرض للإرهاق والتعب.

لذا فمن شروط التشجيع على الدراسة والتي يتوجب مراعاتها ضمن المتابعة الدراسية هي :

– لكي تضمن الاستعاب التركيز للأبناء لابد من تجنب كل مواطن التوتر .

– المساعدة على البذل الذاتي لأداء الواجبات المدرسية.

– مراعات قدرة الطفل واهتماماته وميولاته.

– يعد الثواب والعقاب احدى عومل التشجيع على النجاح .

– المساعدة على التنظيم وابراز مواطن التشابه والاختلاف بين المواد والعناصر لتسهيل عملية التحصيل[1]

"يظهر تجنيد الأولياء من خلال التضحية بوقتهم وبمالهم من أجل توفير للأبناء الظروف الجيدة للتمدرس ومساعدته ماديا ومعنويا، من خلال الجلوس معهم والتحدث عن الواجبات المنزلية واعطاء لهم تمارين اضافية ومساعدتهم لفهم الدروس وحل التمارين ،ويوفرون لهم لمراجع والكتب للمطالعة " [2]

وعليه، فإن اختلاف المتابعة الأسرية مرتبط أساساً بحجم المجهودات التي تبذلها الأسرة، والتي تعود إلى المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية غير المتوازنة بين طبقة وأخرى، والتي تتباين بدورها بين التدعيم والتثبيط؛ وبذلك تؤدي إما إلى النجاح والاستمرارية، أو إلى الإخفاق بمظاهره المختلفة.

5- آليات المتابعة الدراسية

من المعروف أن لكل أسرة أساليب وعمليات تتبعها في متابعة أبنائها المتمدرسين، سواء كانت عن قصد ووعي أو غير ذلك، وسواء أكانت إيجابية تفضي إلى النجاح أم سلبية تؤدي إلى الإخفاق. وتتعدد تلك الأساليب في توجيه الأبناء ومراقبتهم والإشراف عليهم، تِبعاً للفلسفات التربوية التي تتبناها كل أسرة. ويمكن تقسيم هذه المتابعة إلى ممارسات داخل المنزل وأخرى خارجه، كما يلي:

[1] صخري محمد، مرجع سابق، 76-77.

[2] LAHIRE Bernard.Tableaux de familles,édition Gallimard le seuil,paris,1995,p27

5-1- متابعة داخل المنزل:

- المراقبة والمساعدة في مراجعة الدروس وتحضيرها وفي القيام بالواجبات المدرسية، حيث تعتبر أداة فعالة في مساعدة الأبناء على اكتساب المعلومات والمهارات.

- المساعدة على الحفظ، عن طريق توجيههم الى الطرق الفعالة في ذلك مما يسهل عليه استرجاع المعلومات بكل احترافية.

- تنظيم الوقت ووضع برنامج معين بحيث يكون هناك وقت كافي ومناسب للمذاكرة ووقت للترفيه.

- التشجيع المستمر للأبناء سواء كان معنويا بعبارات المدح أو ماديا بتقديم الهدايا، مما يزيد ويعزز ثقتهم بأنفسهم.

- تشجيع الأبناء على طرح الأسئلة بغية خلق حب الاستطلاع والاكتشاف ومن ثم الفهم.

- تعويد الأبناء على القراءة والمطالعة المتنوعة قصد تنمية قدراتهم العقلية.

- الحرص على توفير المستلزمات الضرورية الحديثة للدراسة.

5-2- متابعة خارج المنزل:

- متابعة الأبناء من خلال التعرف على أصدقائهم ومحاولة مساعدتهم على الاختيار الأمثل لهم

- متابعة في المدارس من خلال الاطلاع الدائم والمستمر على مستوى الأبناء الدراسي.

- التعاون مع المدرسة من أجل رفع مستواهم الدراسي.

- الاتصال المستمر بالمدرسة لمعرفة درجات الأبناء وكيفية سلوكهم بالمدرسة.

- التنسيق مع الأساتذة لمعرفة أكثر بكفية التعامل مع الأبناء وفق ما تفرضه المرحلة العمرية والمستوى الدراسي وكذا قدرات الأبناء وهذا طبعا وفق توجيهات أساتذتهم.

- تقديم الدعم المادي للمدرسة من اجل المساهمة في تكريم النجباء أو اقتراح رحلات علمية أو ترفيهية.

5-3- تقديم الغذاء الفكري للأبناء:

إن المتفحص لدور الاسرة في مجال تقديم الغداء الفكري للأبناء ليجد أن الاهتمام الكبير منصب على أنواع الغداء الجسدي الذي يؤمن النمو الجسدي للأبناء فحسب ،وتهمل الغذاء الثقافي الذي يعد غداء ضروريا للنمو الفكري والعقلي... فالبيئة الاسرية الثقافية، اي البيئة الغنية ثقافيا ،تستطيع أن تنتج أفرادا يحبون الثقافة ويتعاملون بفاعلية مع المصادر الثقافية المتنوعة ،لتنمية أفكارهم وعقولهم .

غير أن السائد لدى غالبية الأسر –اليوم –ذلك الفتور الثقافي والإهمال الكبير للغذاء الفكري، بسبب تزايد مشاغل الحياة وتعقيداتها وهمومها ...فلكي تكون البيئة الأسرية بيئة ثقافية توجب عليها انتقاء الجيد لثقافة المقدمة لأبنائها وكذا كيفية تناولها والاستفادة منها، من أجل أن تكون البيئة الأسرية بيئة ثقافية توفر لأبنائها حوافز القراءة والمطالعة والبحث عن المصادر الثقافية الفكرية والعلمية والمعرفية.[1]

5-4-نقل طموح الآباء للأبناء:

الطموح صفة عظيمة، مشروعة ومتاحة لكل إنسان، لذا توجب على الآباء أن يزرعوا في أبنائهم جذوة الطموح، مع الأخذ بالحسبان ميول الأبناء واستعداداتهم وقدراتهم، التي تتوافق مع طموحاتهم .

غير أن طموح بعض الوالدين قد يصل الى حد المغالاة المطلقة، مما يسلك اتجاهين: إما أن تكون قدرات الابن لا تؤهله لتحقيق هذا الطموح الوالدي الكبير، فيكون مصيره الفشل لكلاهما والصدمة وهذا ما يحدث غالبا، مما يؤدي الى ضعف الارادة وانعدام الثقة بالنفس، أو يوصل الى الغرور والتعالي، والقسوة في التعامل والأنانية والإغراق وحب الذات .

وبذلك توجب عقلنة هذه الطموحات أي وضع عتبة الطموح الفارق، مع العمل على التوفيق بين ما يريده الآباء وما يريده الأبناء[2]

[1] عيسى الشماس، موسوعة التربية الأسرية للأطفال –مواقف ومشكلات وحلول–،دمشق،2004، ص 68 ،اطلع عليه 21.07.2023، 16:40 www.NOOR-BOOK.com

[2] نفس المرجع، ص 151

5-5- تعزيز تعلق الأبناء بأساتذتهم:

إن تعلق الأطفال بمعلميهم وخاصة في السنوات المدرسية الأولى، يعد أمر حسن من أجل تحقيق التواصل التعليمي /التعلمي، فالتوافق والانسجام بين الأسرة والمدرسة، حول الأمور التربوية، من العوامل الهامة في تحسين تكيف الطفل من النواحي النفسية والاجتماعية والتعليمية، في البيت والمدرسة معا.

هذا ما يلقي المسؤولية المباشرة على الوالدين، في خلق الأجواء الإيجابية من خلال الإشادة بالمدرسة،

كما يتوجب على الوالدين القيام بزيارات متكررة الى المدرسة، من أجل مناقشة أوضاع أبنائهم الاجتماعية والدراسية مع الاتفاق على طريقة معينة بما يساعدهم في تحقيق التكيف والتحفيز على متابعة ومواصلة إحراز تعلم جيد أو تفادي الصعوبات.

من خلال التعاون، تتكامل جهود البيت مع المدرسة، من دون تعارض أو اختلاف، بما يبعد الأبناء عن أي تأثيرات سلبية، وبالتالي منح فرصة التفوق والنجاح المدرسي والاجتماعي .[1]

5-6-تجاوز صعوبة تعلم بعض الأبناء:

تعتبر الفروقات الفردية بين الناس عموما وبين الأشقاء داخل البيت الواحد حقيقة لا يمكن تجاهلها، إذ ان نسب الذكاء وقابليات التعلم تختلف من إنسان لآخر ولأسباب مختلفة، منها ما يعود للوراثة ومنها ما هو تربوي ترجع لعجز الوالدين في فهم الطبيعة النفسية والعقلية لأبنائهم ،وكيفية التعامل معها وخاصة في مرحلة المراهقة، فمن المحتمل يولد لدى الطفل القلق وعدم القدرة على التركيز، ويعود إما للمعاملة القاسية، وحرمانه من اللعب، أو المقارنة المستمرة بين قدراته التحصيلية وقدرات إخوته وخاصة إذا كان تحصيلهم عالي.

مما يتوجب على الوالدين توفير الأجواء الأسرية الإيجابية، ولاسيما التقبل المفعم بالاحترام والتقدير، بما يعيد له ثقته بنفسه وبمن حوله، وينمي لديه دافعية التعلم وفق استعداداته وقدراته الخاصة.[2]

[1] نفس المرجع، ص 168.

[2] نفس المرجع، ص174.

5-7-تخصيص الوقت للعناية بالأبناء من قبل الآباء:

يعتبر انغماس الآباء والأمهات في أمور الحياة اليومية، مما يجعلهم لا يملكون الوقت الكافي للجلوس مع أبنائهم .. فتنظيم الوقت الأسري من قبل الوالدين، وخاصة في حالة العمل لكلاهما، له أهمية كبيرة من حيث إيجاد وقت للقاءات اسرية دائمة وفعالة، وكيفية توظيفه لضمان أجواء أسرية سعيدة.[1]

أن محاولة ربط المستوى التعليمي للآباء بالمتابعة الدراسية وبأساليب وطرق تقديمها، ذلك أن تدني المستوى التعليمي للآباء، يعكس جهل غالبيتهم بأساليب المتابعة، فالأفراد المتعلمين أكثر قدرة على التعامل مع ظروف الحياة ومتطلباتها، من غيرهم من الأميين أو ضعيفي التعليم، فالمستوى التعليمي الجيد من العوامل البارزة والمؤثرة في اتجاهاتهم نحو التعليم، وتحديد الأساليب المناسبة، وإن كان مستوى التعليمي يرتبط -غالبا- بالمستوى الوظيفي او المكانة الاجتماعية التي يحصلون عليها.

فقلة اطلاع الآباء يعد سببا، ما يقود الى مواقف والدية خاطئة، وخاصة في المعاملة المتذبذبة أو التسلط والقسوة الى حد النبذ والحرمان، أو التساهل المفرط الى حد الإهمال أو التغاضي.

فالمستوى التعليمي للوالدين يؤثر بالإيجاب أو السلب مباشرة أو غير مباشر في أساليب تعاملهم مع الأبناء وفق مراحل نموهم المتدرجة.[2]

6- بعض عوامل تقصير الأسرة في متابعتها لأبنائها دراسيا

من بين العراقيل التي يمكن أن تساهم في تقصير الأسرة في عملية متابعتها لأبنائها المتمدرسين وتحد من عملية التوجيه الصحيح لهم نجد:

6-1- معاناة الأسرة من مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية:

يعتبر الوسط الأسري المشحون بالمشاكل سواء على المستوى النفسي او الاقتصادي والاجتماعي، نجد هذا النوع من الأسر يفتقر لأساليب السليمة في المتابعة وخاصة في حالة تراجع أو تأخر الدراسي لأباءها، الا اننا

[1] نفس المرجع، ص181

[2] نفس المرجع، ص195

نجد أن بعض الأولياء لا يدركون بأهمية هذه النواحي بالنسبة لتحصيل أبنائهم ومستقبلهم " ومدى تأثير المشاكل التي تحدث في داخل الأسرة والأجواء المشحونة بالخلافات عل الاستقرار النفسي والذهني لأبنائهم " [1]

كما أن آباء الفئة الدنيا يرون أن المدرسين يحملونهم فشل أبناءهم، مما يجعلهم يشعرون بالنقص تجاه المدرسة والمدرسين، حيث يتجلى ذلك في كون المدرسين يستعملون مصطلحات يجهلها الآباء، علاوة على انهم لا يحظون بالاهتمام والوقت الكافيين، أما آباء الفئة الوسطى فيكون تعاملهم مع المدرس الند بالند ويتقبلون ملاحظاته دون حرج .[2]

كما أن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين ينعكس على الجوانب التوعوية والثقافية والتعليمية لديهم ولدى أبنائهم على التعلم والتحصيل ،إضافة الى قدرتهما على الإجابة عن بعض الشروحات والاستفسارات في المواد الدراسية ،وتقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة للاستذكار والبحث والمطالعة .

أما عن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة فيتجسد في عجز الأسرة في الإيفاء بمتطلبات واحتياجات الأبناء لاسيما الاحتياجات المدرسية.[3]

6-2- الافتقار الى مرجعية سيكولوجية:

تعد الاسرة التي تفتقد الى مرجعية سيكولوجية، وليس لها دراية كافية بسيكولوجية أبنائها المتمدرسين، مما يصعب عليها تحديد الأساليب الأساسية والممارسات في التعامل مع المواقف المختلفة ،مما نجدها عبارة عن أساليب مذبذبة تفتقد لرأيا علمية فهي تتنوع بين الأساليب الصحيحة والخاطئة بين الفعال وغير الفعال بين السلبي والإيجابي، فالأسرة اذا كلما امتلكت مرجعية علمية صحيحة بحيث تكون مبنية على معطيات ومعارف سيكولوجية صحيحة، كلما كان انتقاء الأساليب الفعالة في المتابعة الدراسية للأبناء.[4]

---

[1] سميرة ونجن، مرجع سابق، ص226.

[2] محمد مومن، إشكالية العلاقة بين الاسرة والمدرسة وآثارها على التحصيل الدراسي، مجلة علوم التربية، ص38.

[3] نفس المرجع، ص38.

[4] سميرة ونجن، مرجع سابق، ص226.

6-3- قلة الوعي بخصائص نمو الأبناء وفق المرحلة العمرية والمستوى التعليمي:

"من الأساليب التي تؤدي الى سوء متابعة الأبناء من طرف الأولياء هو جهلهم بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة مما يؤدي الى سوء توجيههم والتعامل معهم، لأن قلة الوعي بأطفال هذ المرحلة، فمرحلة المراهقة بالنسبة لشخص من أخطر المراحل، حيث تبرز أهمية التوجيه في هذه المرحلة خاصة إذا بنى على أسس قوية".[1]

6-4- معانات الأسرة من مشاكل صحية:

من الملاحظ أنه عندما بتعرض أحد أفراد الأسرة لأي مرض تؤثر حالته في جميع أفراد أسرته، فتضطرب الحياة الأسرية، وتزيد الأعباء والمسؤوليات خاصة في حالة المرض المزمن، أو مرض أحد الوالدين، ففي مرض الأب هذا يعني فقدان الدخل أو انخفاضه مما يؤثر على المستوى المعيشي للأسرة، أما في حالة مرض الأم فإن الأسرة تضطرب، فيزيد قلق الأب ويتوتر ويعجز عن تدبير شؤون المنزل .

أما في حالة المرض المزمن لأحد الأبناء، يتأثر الوالدين نفسيا ويسكنهم الخوف على حياة أبنائهم ومستقبلهم، ذلك أن المرض يؤثر بالسلب على استقرار الحياة الأسرية نفسيا واجتماعيا، ومنه تفقد الأسرة توازنها واستقرارها، ولتحقيق التكامل الأسري، توجب الحفاظ على صحة جميع أفراد الأسرة . [2]

6-5- مفهوم الآباء تجاه التردد على المدرسة:

يرتبط معنى التردد على المدرسة التي يزاول بها الأبناء الدراسة لدى البعض من الآباء بالتملق والتقرب من المدرس لإنجاح طفلهم وهذا مالا تسمح به كرامتهم، إلا أنهم يعطون أهمية بالغة للأشياء المادية كفقد الأدوات المدرسية لأحد أبنائهم، في حين لا يهتمون بالمشاكل التربوية والدراسية لأطفالهم، والذي أساسها مدى صعوبة الحصول على توفير المستلزمات الضرورية من ملبس ومسكن ومأكل والأدوات المدرسية .

[1] مرجع نفسه، ص228.

[2] حنان مالكي تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2011/2010، ص31.

كما أكدت دراسة قام بها مجموعة من الباحثين من جامعة الكبيك على ان من أهم وسائل تفعيل العلاقة بين المدرسة والأسرة هو استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة، بالإضافة الى مشاركة الآباء في الحياة المدرسية للأبناء.[1]

6-6- انشغال الأسرة: تنشغل أحيانا الكثير من الأسر باهتمامات المعيشة والمستويات الاجتماعية وتلقى مسؤولية التعليم ومتابعة الدروس على كاهل المدرسة. كما ان بعض أولياء الأمور يسكنون أو يعملون في أماكن بعيدة ولا يستطيعون زيارة المدرسة ولا القيام بواجبات المتابعة والغياب لأبنائهم.[2]

6-7-قلة وعي أولياء الأمور بدورهم الكبير: ان قلة وعي الآباء بما يجب عليهم القيام به والمسؤولية الكبيرة التي يتحملونها تجاه أولادهم، حيث يفترض منهم السؤال عن أبنائهم ومتابعتهم، كما لا يدركون الأثر السلبي الذي ينعكس على الأولاد جراء عدم متابعة الأب أو الأم لشؤون أولادهم ..إلا أن الكثير من الأسر لا تخصص وقتا لمتابعة تمدرس أبنائها بل تترك ذلك الى التفرغ له أو حدوث أمر طارئ.[3]

6-8-كبر الوالدين في السن: أكدت بعض الدراسات "أن المتابعة الدراسية تضعف عندما يكبر الآباء في السن، حيث أثبتت الدراسات أن الآباء الشباب يراقبون عن قرب العمل الدراسي لأبنائهم عكس الآباء الذين تقدموا في السن أين يظهر ارتباطهم ضعيفا أمام المتطلبات الدراسية ،كما أن هناك فجوة كبيرة بين التعلم في الماضي والحاضر، وبالتالي لا يمكنهم مسايرة التعليم الحديث". [4]

ط- غياب الشبه الكلي لتوجيه الأبناء وتثقيف الصغار نتيجة عمل الأبوين.[5]

---

[1] Michel rousseau,Josée,la relation E'ecole-famille-communauté et la persévérance scolaire:une recension 2 desécrits,université duQuébec , P 81.

[2] نتيجة جيماوي، تواصل الأسرة مع المدرسة، الأهمية والعوائق، مجلة التغير الاجتماعي، العدد الرابع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 294.

[3] نجاة يحياوي، علاقة الاسرة بالمدرسة في العملية التعليمية، دفاتر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة (العدد 20- نوفمبر 2018، ص 9.

[4] MIRANDE-DAVID Giséle,Environnements urbains ,sociabilité et chances de réussite scolaire dans les classes populaires:les quartiers nord de Marseille,thèse de doctorat en Sociologie, sous la direction de Roger Establet, EHESS,paris,1998,p120

[5] Lazary,profession parents,alge,édbeka, 1999, p125.

7- أساليب المتابعة الدراسية وعلاقتها بالوضع السوسيو-اقتصادي والثقافي للأسرة

"يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية او الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة .وغالبا ما تحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد .ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، او من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل :كالتلفزيون والفيديو...الخ".[1]

تختلف أساليب المتابعة الدراسية من أسرة إلى أخرى، ومن مستوى اقتصادي إلى آخر؛ وهو ما أثبتته الدراسات الميدانية في هذا المجال. ومن نتائج هذه الدراسات أن الطبقة المتوسطة تعتمد نظاماً حازماً، كما تركز على التدريب المبكر على القراءة والكتابة واتباع قواعد دقيقة في التعليم. وفي المقابل، يرى باحثون أن أسلوب الطبقة الدنيا في المتابعة يميل إلى تشجيع الإشباع البدني على حساب الإشباع الفكري.

فإذا افترضنا أن كل طبقة تستخدم أساليب متابعة تختلف عن غيرها، فإن ذلك الاختلاف سيكون له أثر مباشر على المردود الدراسي للأبناء مستقبلاً. فالممارسات الميدانية للأباء والأمهات تتباين بتباين مستوياتهم الطبقية؛ ففي الطبقة المتوسطة، يميل الوالدان إلى تأكيد قيم النبوغ والاستقلال والاعتماد على النفس، وهذا يختلف جذرياً عما يمارسه آباء الطبقة الدنيا. كما أن الطفل في الطبقة المتوسطة غالباً ما يُظهر قابلية أعلى للتعلم مقارنة بطفل الطبقة الدنيا.

وعموماً، فإن الأساليب المتبعة لدى الطرفين ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوضع الاقتصادي للأسرة والطبقة التي تنتمي إليها. فمن المعروف اليوم أن الأسرة تواجه تحديات جسيمة في أداء مهامها المادية، مما جعلها في حالات كثيرة غير قادرة على القيام بأدوارها نتيجة محدودية الموارد. وقد عرفت الأسرة بصفة عامة، والجزائرية بخصوصاً، تحديات على كافة الأصعدة، وفي مقدمتها الإصلاحات التعليمية الجديدة في الجزائر، التي حولت المتابعة الأسرية إلى مهمة شاقة تتطلب جهداً استثنائياً؛ ولا سيما في متابعة المسار الدراسي. فالفقر الذي قد تتعرض له الأسرة غالباً ما يسبب اضطراباً يمس كيانها كوحدة اجتماعية أساسية، ومن أخطر انعكاساته ما يلحق بأساليب المتابعة

[1] علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسة بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، الطبعة الاولى، 2003، كتاب الكتروني، ص 145.

الدراسية التي تؤثر مباشرة على الأبناء. وفي المقابل، فإن تحسن الظروف الاقتصادية يساعد على زيادة التوافق والانسجام الأسري، دون أن يعني ذلك بالضرورة انعدام العقبات، نظراً لارتباطها بالظروف المحيطة داخلياً وخارجياً.

وبما أن المتابعة تُنسب في الأصل إلى الأسرة كأهم مقومات المجتمع، فإن تقاطعها مع عوامل اجتماعية متعددة أمر لا مناص منه. وحيث إن المنطلق الأساسي للمتابعة يبدأ من الأسرة بصفتها المؤسسة الاجتماعية الأولى، فإنها تظل العامل الأكثر تأثيراً في المسار الدراسي للأبناء. وهنا يلعب حجم الأسرة دوراً محورياً؛ إذ إن تناقص عدد أفراد الأسرة يُعد عاملاً في زيادة التركيز والاهتمام بالأبناء. وبشكل عام، تضطلع الأسرة بدور 'المدرسة التمهيدية' التي تعنى بالإعداد القبلي والمرافقة أثناء المسار الدراسي؛ فمن أجل بناء رأسمال بشري يعول عليه في تحقيق التنمية الشاملة، لابد من العناية بالفرد في جميع مراحل حياته، منذ ما قبل الولادة وصولاً إلى إنهاء تعليمه.

كما "يتحدد العامل الثقافي في الأسرة، على المستوى الإجرائي، بمستوى تحصيل الأبوين المدرسي، ومستوى الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوين في قراءة الكتب والمجلات كما في نوع المواد المقروءة".[1]

فلا يمكن تجاهل ما للجانب الثقافي للأسرة من أهمية في عملية المتابعة الدراسية للأبناء، أو التغافل عن تأثير المستوى التعليمي والثقافي للأسرة، ويتجلى ذلك في مدى وعي الأسرة بحاجات الأبناء وكيفية إشباعها والأساليب الصحيحة والفعالة المناسبة لكل طفل، فالمتابعة هي بمثابة السبيل الوحيد الآمن الذي تمرر من خلاله ثقافة الأسرة واتجاهاتها وميولها ومدى وعيها بالمرحلة التعليمية لأبنائها، مما يحدث حالة من التوافق والملائمة بين الأبناء والمدرسة طيلة المسار الدراسي، فمادامت ثقافة الأبناء هي امتداد لثقافة الأسرية، فيجدر أن يتمتع الوالدين بمستوى تعليمي وثقافي مع وعي كبير يعتمد على المهارة في إيصال للأبناء في نماذج تقدم في قوالب تثير الرغبة للأبناء منذ الصغر لتكون امتدادا لتعطش للمزيد على الدوام.

كما تتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الاقتصادي في إنجاب الأطفال، فميل الأسر ذات الثقافة العالية الى إنجاب عدد قليل من الأطفال ونفس الشيء على الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي في حين تميل ذات المستوى الاقتصادي المنخفض الى إنجاب عدد كبير من الاطفال وعدم المبالاة بصعوبة الحياة وعسر المعيشة.[2]

---

[1] نفس المرجع، ص143.

[2] Mostafa Boutefnouchet,la famille algerienne,scociete d'ditinet diffususion,Alger, 1980, p259

8- عوامل التحول في المتابعة الدراسية للأبناء

"يرى عماء الاجتماع أن التغيرات التي تحدث في الأسرة تجري بتأثير متبادل مع بقية النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع كالنظام الاقتصادي أو السياسي أو الديني فكل تغير يحدث في الأسرة يظهر في بقية النظم والعكس صحيح".[1]

إن التغير الذي يطرأ على الأسرة إنما يعود إلى جملة من العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والتكنولوجية، والإيكولوجية، والقيمية وغيرها؛ وهي العوامل التي تتحكم في طبيعة متابعة الأسرة لأبنائها في المجال الدراسي.

8-1- العوامل الاجتماعية:

لقد أثرت ولا تزال تؤثر التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع على الأسرة بشكل مباشر؛ من حيث وظائفها، واتجاهاتها، ونمط العلاقات بين أفرادها. كما أن التطور التكنولوجي قد أكسب الأسرة قدرةً على المرونة والتكيف مع المستجدات في مجال التعليم. وقد ساعد الأسرةَ وجودُ مؤسسات مستحدثة تقوم بالوظائف التقليدية للأسرة من تربية وتعليم؛ مما أدى إلى زيادة اهتمام الأسر بعملية المتابعة الدراسية لأبنائها.

فالأسرة، وجراء التغيرات التي مست بنيتها ووظيفتها — من حيث عمل المرأة والمشاركة الإيجابية في ميزانية الأسرة والمسؤوليات الأسرية – أصبحت تستفيد مما تقدمه الصحافة والتلفزيون والإذاعة من برامج ومواد إعلامية، وما توفره من خبرات ومهارات توعوية في كيفية مساعدة الأسر لأبنائها لمواجهة الصعوبات الدراسية والحياتية.

8-2- العوامل الاقتصادية :

يقوم التفسير الاقتصادي للتغير الاجتماعي على أساس أن العامل الاقتصادي هو العامل الأساسي في إحداث التغيرات الاجتماعية في الحياة والمجتمع. فدخل الأسرة يعتبر الأساس في العلاقات الاقتصادية لمعظم الأسر .فالاختلاف القائم في حجم الأسر ومكان الإقامة وأنماط الاستهلاك مع أي تغير قي الدخل الفردي يمكن أن يؤثر في الأسرة أو الأنماط الأسرية.[2]

[1] سناء الخولي،الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984 ص125.

[2] سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، بورسعيد للطباعة، القاهرة، 1978، ص 302.

إن امتلاك المهنة والدخل المستقر من شأنه أن يجعل الفرد يتمتع بمكانة أسرية واجتماعية مرموقة، مما يخلق نوعاً من الأريحية داخل الأسرة عبر تلبية أغلب احتياجات الأبناء، وبالتالي يسهل عملية متابعة الأسر لأبنائها دراسياً.

8-3- العوامل التكنولوجية:

أصبحت التكنولوجيا تحتل حيزاً كبيراً في الحياة الأسرية، من حيث توفير الأدوات والمستلزمات الترفيهية والعملية التي تحقق الراحة للأسرة. فإلى وقت غير بعيد، كانت الأسرة تلعب دوراً أساسياً في تكوين الجوانب الثقافية والعلمية للأبناء، وتساهم في تشكيل اتجاهاتهم، لينتقل اليوم الجزء الأكبر من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية؛ الأمر الذي وسّع الفجوة في أنماط التواصل بين أفراد الأسرة، وبين العلاقة بين الوالدين والأبناء، وكذلك بين الأسرة والمدرسة.

" فالاعتراف بالفروق الفردية بين الأبناء، وتأثير المرحلة العمرية على طبيعة الاحتياجات ومحاولة توفير وسائل التعليم والترفيه الملائمة، لإشباع حاجات الأبناء".[1]

" إن التطور التكنولوجي والمعلوماتي والذي أفرز عنه ظهور أنماط جديدة من التفاعلات فقد أثرت على طبيعة المجتمعات في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية".[2]

8-4- العوامل الجغرافية :

من المؤكد أن الظروف الجغرافية – من حيث طبيعة المكان الذي تنتمي إليه الأسرة وعوامل البيئة الطبيعية – لها انعكاسٌ على مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع، والتي تختلف من منطقة لأخرى؛ سواء من حيث الأنشطة التي تُمارس في نطاق الأسرة بين الريف والمدينة، أو من حيث أساليب متابعتها لتمدرس أبنائها.

9-الأسباب الأسرية التي تتحكم في المتابعة الدراسية

للأسرة دور كبير في تمدرس الأبناء، فهي بين الدور الإيجابي والسلبي، ويتجلى ذلك في:

[1] سعيدة صغير بيرم، التنشئة التقليدية والتنشئة الإلكترونية بين الحاضر وتطلعات المستقبل، مجلة الغلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد14، العدد:02 ،2024، ص140-155.

[2] المرجع نفسه، ص140-155.

9-1-التماسك الأسري:

يعد الجو الأسري وما يسوده من استقرار وانسجام بين أفرادها أثر كبير في مردود التلميذ الدراسي، حيث تساعد العلاقات الجيدة ووجود الحوار بين الوالدين والأبناء، وحتى بين الأبناء أنفسهم على توفير الجو الصحي للتلميذ من أجل المذاكرة، والراحة النفسية والدعم النفسي. بينما إذا حدث العكس فإن ذلك يؤثر على تحصيله وهذا يحدث في حالة تعرض الأسرة الى ظروف غير مناسبة كالخلافات الزوجية، إهمال الوالدين لأبنائهم، أو كغياب أحد الوالدين او وفاته أو الطلاق. [1]

9-2- المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:

"تعد الظروف المادية للأسرة من أكثر العوامل التي تواجه استقرارها، من حيث مقدرتها على توفير الاحتياجات الضرورية، وتهيئة غرفة مناسبة للمراجعة وتحضير الدروس وحل الواجبات المدرسية. كما نجد أن الظروف المادية السيئة قد تكون من أسباب انقطاع الأبناء دراسياً نتيجة لعدة عوامل.

وقد أشارت الكثير من الدراسات **إلى** أن الخلفية الطبقية للأسرة لها تأثير على مستويات التحصيل الدراسي، وحتى على فرص التعليم ومتابعة الدراسة في المراحل العليا؛ فأبناء الطبقات الدنيا أكثر عرضة لترك الدراسة..

9-3- المستوى الثقافي للأسرة:

يبرز تأثير المستوى التعليمي والثقافي للوالدين على تعليم الأبناء وعلى تحقيق النتائج الدراسية الجيدة، فالعائلة المثقفة والمتعلمة تساهم وبفاعلية في تكيف طفلها المدرسي بمساعدته على حل واجباته المدرسية والحرص على نجاحه في الامتحانات الفصلية وتشجيعه –ماديا ومعنويا– والوقوف بجانبه أثناء الأزمات والمراحل الصعبة ،ما يحفز على النجاح والبقاء مع المتفوقين دراسيا وهو ما بينته دراسة **ابراهيم عثمان** عن وجود علاقة ارتباطية

[1] على تعوينات، التخلف الدراسي أسبابه وعلاجه، الرواسي، العدد الرابع، عين مليلة، الجزائر، السنة الاولى، دار الشهاب للطباعة والنشر، 1992، ص25 .

بين مستوى تحصيل الأبناء ومستوى تعليم الام قدرت ب 0.34 أما معامل الارتباط بين المستوى التعليمي للاب وتحصيل أبنائه فقد قدرت ب 0.31.[1]

إن معظم الدراسات قد توصلت إلى أن الآباء الذين لديهم مستوى تعليمي يمنحون أبناءهم فرص الاستفادة من خبراتهم ومساعدتهم في الميدان الدراسي؛ فهم يتابعون الأعمال الدراسية ويراقبون سلوكيات أبنائهم في المدرسة. غير أنه لا يمكن التعميم على كافة الآباء المتعلمين؛ لوجود فئة لا يبالون بمتابعة أبنائهم دراسياً، وذلك لاعتقادهم بأن المدرسة هي الوحيدة المخولة بذلك، وبحكم أنها تعتبر الحظ الوحيد للترقي في السلم الاجتماعي، وأنه لا يمكن الحصول على الشهادة إلا بالجهد والعمل.

فالمتابعة الدراسية ضرورية لترقية الأبناء اجتماعياً، وتكون هذه المتابعة من طرف الآباء من خلال مسايرتهم للعمل المدرسي الخاص بالأبناء، ومساعدتهم على مواجهة الصعوبات التي قد يواجهونها خلال الدراسة. كما أن المتابعة تشمل تواصل الأبناء مع الأستاذ في القسم، وكذا التوجه للمدرسة والسؤال عنهم بشكل منتظم، وحضور الاجتماعات التي تتطلب حضور الآباء والمساهمة في حل المشاكل التي قد تواجه أبناءهم.

فقد أكدت بعض الدراسات أنه كلما كان الرأسمال الثقافي والتعليمي عالياً، كلما كان وعي الآباء والاهتمام بدراسة الأبناء كبيراً؛ فالمتابعة من طرف الآباء تتأثر بشكل كبير بالمستوى التعليمي وبممارساتهم التربوية والثقافية تجاه أبنائهم. ففي حالة كان الرصيد العلمي والثقافي ميسوراً، فإنه ينعكس بصفة مباشرة أو غير مباشرة على المردود الدراسي للأبناء؛ لأن الوسط الأسري يؤثر بدرجة كبيرة على ميول الأبناء، خاصة في حالة الآباء المثقفين، إذ يصبح الأبناء منضبطين في الدراسة وفي مراجعاتهم وواجباتهم المنزلية، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على التحصيل الدراسي. وعلى خلاف ذلك، نجد أن الرأسمال الثقافي والتعليمي البسيط للآباء يقلل من درجة اهتمامهم بمتابعة الأبناء، فتكون المساعدة في تحسين مستواهم الدراسي قليلة، الأمر الذي يقلل من حظوظهم في تحقيق النجاح الدراسي.

[1] علي شريف حورية ،البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بالمردود الدراسي ،مذكرة ماجستير ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2008/2007، ص 96-97.

10- بعض مشاكل الآباء في متابعة الأبناء دراسيا

من الملاحظ اليوم، في ظل الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية، أن الأسر صارت مطالبةً ببذل المزيد من الجهد لضمان التحصيل الجيد لأبنائها المتمدرسين. غير أن عملية المتابعة أصبحت تشكل عائقاً كبيراً لبعض الأسر، وخاصة في ظل التطور الهائل الذي يشهده العالم؛ حيث إن هناك أسباباً تعيق الأسرة عن أداء دورها في متابعة أبنائها وتوجيههم.

فعدم الشعور بالأمن والاستقرار داخل المنزل -نتيجة اضطراب العلاقات الأسرية وما يشوبها من كثرة الخلافات والمشاجرات بين أفرادها - يؤثر غالباً على التحصيل الدراسي؛ ومن أمثلة ذلك مشكلة البطالة التي تفاقمت جراء أزمة كورونا، حيث تؤدي هذه المشكلة إلى خلافات أسرية تجعل الأبناء في حالة انشغال وتفكير دائم بالمشاكل، مما يدفعهم للابتعاد عن الدراسة وإهمالها.

كما أن حجم الأسرة له علاقة مباشرة بالتحصيل الدراسي؛ فكلما كان عدد أفراد الأسرة كبيراً، صاحب ذلك قلة اهتمام من طرف الأولياء، وبالتالي تضاؤل فرص الوصول إلى مستويات تعليمية عليا. كما أن انخفاض المستوى المادي وعدم كفاية الدخل يؤثر سلباً على الأسرة التي تكافح لتعليم أبنائها؛ فالفقر المدقع يعيق التحصيل الدراسي للأبناء يحد من طموحاتهم المستقبلية. إضافةً إلى تأثير المستوى التعليمي للوالدين؛ فتدني المستوى التعليمي للأسرة يُعد حجر عثرة في طريق تقدم الأبناء العلمي، في حين أن الوالدين اللذين يتمتعان بمستوى تعليمي عالٍ يحرصان على رفع مستوى أبنائهما من خلال المتابعة المستمرة..

"فالمتابعة تعد من الامور المهمة في تحصيل الابناء دراسيا فغياب الرقابة الكافية من جانب الاسر على انتظام الابناء في الدراسة وقلة متابعتهم لسير ابنائهم في الدراسة من خلال التواصل مع المدرسة .[1]

فانعدام التواصل مع المدرسة يؤدي إلى إضعاف المستوى التحصيلي؛ ذلك أن التواصل المستمر مع المؤسسة التعليمية يسمح بتجاوز العديد من المشاكل والصعوبات التي قد تكون سبباً في إخفاق الأبناء، خاصة في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتباينة التي تخص كل أسرة.

[1] هناء جاسم السبعاوي، أوضاع التعليم الابتدائي في ظل الظروف الراهنة من وجهة نظر أسر التلاميذ والمعلمين -دراسة ميدانية في مدينة الموصل، دراسات موصلية -العدد الثاني والعشرون-ذو القعدة 1439هـ/تشرين الثاني 2008م، ص136

10-1- الأسباب التي تحد من استثمار الأسرة المتابعة لأبنائها

لعل من بين الأسباب الأساسية التي قد تحد من استثمار الأسر المتابعة لأبنائها هي:

أ- انخفاض مستوى الاسرة:

قد يشمل انخفاض مستوى الأسرة جوانب متعددة ومتفاعلة في آنٍ واحد، ولعل أهمها الجوانب الاقتصادية والتعليمية والثقافية. ولقد أشارت الدراسات العربية والأجنبية إلى أن تباين المستوى الأسري — صعوداً وهبوطاً — يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحصيل الدراسي للأبناء؛ فكلما ارتفع مستوى الأسرة، ارتفع معه سقف التوقعات بتحصيل دراسي مستقر ومنتظم، والعكس صحيح.

فالأبناء ذوو التحصيل المرتفع يتوفر لهم جو دراسي مناسب ورعاية أسرية مكثفة مقارنة بغيرهم من ذوي التحصيل المنخفض. كما أن امتلاك الآباء لمستوى تعليمي (ثانوي أو جامعي) يترك تأثيراً إيجابياً واضحاً على الأبناء، في حين أن تدني المستوى التعليمي للوالدين قد يؤثر سلباً على مسارهم الدراسي. إضافة إلى ذلك، فإن طبيعة وظيفة الآباء، وإلمامهم بلغة أجنبية، ومطالعتهم للكتب والمجلات والصحف، كلها عوامل تعزز التحصيل العالي للأبناء.

وفي هذا السياق، أكدت العديد من الدراسات العربية أن من أبرز الأسباب الاجتماعية للتأخر الدراسي: الانخفاض الشديد للمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، وكثرة عدد أفرادها، وسوء الظروف السكنية، فضلاً عن ارتفاع مستوى الطموح الأسري بما لا يتناسب مع قدرات الأبناء الفعلية.

ب- انشغال الآباء:

في العديد من الحالات، نجد أن لدى الآباء مسؤوليات اجتماعية واهتمامات معيشية تجعلهم يلقون بمسؤولية المتابعة الدراسية والتعليم على عاتق المدرسة؛ ظناً منهم أن مسؤوليتهم تنتهي بمجرد تسليم أبنائهم للمؤسسات التعليمية.

كما أن هناك غياباً للاهتمام والتحفيز، وعدم تعويد للأبناء على الصبر والتحمل والمثابرة من قبل الآباء، وخاصة الأمهات. فالأم **اليابانية** مثلاً، إذا رأت تقصيراً في أداء أبنائها، لا تُرجع ذلك التقصير إلى المدرسة، بل تُرجعه إلى نفسها؛ معتبرةً أنه يعود لقلة ساعات الاستذكار، أو اتباع ابنها لطريقة استذكار خاطئة، أو لفتور في

اهتمامها هي؛ لذا سرعان ما تُحمّل نفسها المزيد من المسؤولية، عبر المثابرة والكد والسهر، حتى يستعيد أبناؤها تفوقهم ويجاروا أقرانهم.

إلا أن المبالغة والحماس الشديد الذي يتجاوز الحدود والطاقات، والمنافسة الحادة، قد تؤدي — كما يحدث في اليابان مثلاً — إلى حالات انتحار بين التلاميذ أو الهروب من المنازل. وهذا ما بدأ يظهر في الجزائر في السنوات الأخيرة؛ نتيجة عدم وصول الأبناء إلى المستوى الذي تنشده أسرهم، ومن هنا يمكننا القول إن القلق المصاحب للامتحانات قد وصل إلى ذروته في الجزائر كأبسط مثال".

ج- أساليب المتابعة الخاطئة

قد تتنوع الأساليب وتتباين؛ وهي بصفة عامة تشمل الأساليب المتطرفة مثل الإهمال والتسيب المبالغ فيه، والإسراف في التدليل والحرية إلى حد الفوضى، أو التدخل والحرص الشديدين. كما لا يقتصر الأمر على هذا، بل قد يمتد إلى الصراع الدائم بين الوالدين والأبناء، والتناقض في أسلوب المتابعة، وانعكاسات ذلك على المردود الدراسي للأبناء.

ولا شك في أنه لا تخلو أسرة من الخلافات العائلية، ولكن الأهم هو التحكم فيها لضمان عدم بلوغها درجةً تؤثر على الأبناء أثناء المتابعة اليومية لتمدرسهم.

وقد **أشارت** العديد من الدراسات إلى أن **اتباع** أسلوب التهديد والإهانة من قِبل الوالدين خصوصاً، من شأنه أن يولد لدى الأبناء شعوراً بالدونية وعدم الكفاءة؛ مما يؤدي في الغالب إلى إخفاقهم دراسياً. وقد أكد الباحثون أن الأبناء الذين يتعرضون للتهديد وعدم التقدير لذواتهم من جانب الآباء والأسرة ككل، يغلب عليهم القلق الذي يتجلى في استجاباتهم المختلفة، فيؤثر ذلك على اهتماماتهم وتركيزهم الدراسي؛ الأمر الذي يرتبط — على الأغلب — بانخفاض مستواهم الدراسي أو الإخفاق والفشل.

ثانيا/ مستوى الصعوبات والتقليل من الإخفاق الدراسي للأبناء

1- مستويات صعوبات المتابعة الدراسية للأبناء

لقد توصل **بيير بورديو**، من خلال دراسته للإرث الثقافي وتأثيره على المستقبل الدراسي، إلى التركيز على دور المستوى التعليمي للآباء في رفع المردود الدراسي للأبناء، وزيادة حظوظهم في النجاح وتحقيق نتائج جيدة؛ حيث ربط النجاح الدراسي بالمستوى التعليمي والتكويني للآباء. فحسب رأيه، كلما ارتقينا في سلم المستويات التعليمية للآباء، كلما تحقق النجاح من قبل الأبناء، والعكس صحيح.

ويمكن إرجاع صعوبات المتابعة الدراسية إلى أن بعض الآباء — حتى ذوي المستويات العليا منهم — قد يجدون صعوبة في نقل رأسمالهم الثقافي للأبناء بطريقة تتوافق مع المناهج الحديثة، وبالتالي قد لا يكون في مقدورهم مساعدة أبنائهم في تجاوز مختلف الصعوبات التي يواجهونها في بعض المواد الدراسية؛ لكون لغة تكوينهم الأكاديمي قد تختلف عن لغة التكوين والتدريس المعتمدة حالياً في المدارس..

أ- مهنة الآباء

إن المجتمعات التي تسودها الطبقية يكون فيها الالتحاق بالمراتب العليا في التعليم، واختيار التخصصات العلمية، مرهوناً إلى حد كبير بالانتماء السوسيومهني للآباء؛ إذ تزداد نسبة النجاح والتفوق الدراسي كلما ارتقينا في السلم السوسيو-مهني، اما في المجتمعات غير طبقية كالمجتمع الجزائري - لا يوجد توارث—للمكانات الاجتماعية عبر المهنة؛ فليس دائماً ينعكس انتماء الآباء إلى فئة سوسيومهنية معينة بالضرورة على درجة المتابعة الدراسية للأبناء، بل توجد اعتبارات اقتصادية وامتيازات اجتماعية متنوعة. فقد نجد آباءً يشغلون مناصب بسيطة في سلم المهن، إلا أنهم يحرصون أشد الحرص على تمدرس أبنائهم وتحقيق نجاحهم الدراسي، رغم مستواهم التعليمي المحدود.

وكما هو معلوم، فإن الأم في الأسرة الجزائرية هي المسؤول الأول عن متابعة الأبناء دراسياً؛ غير أن الأم العاملة قد لا يتوفر لها الوقت الكافي لهذه المهمة، لارتباطها بمسؤوليات مهنية وأسرية مضاعفة. فعادةً ما تستهلك الواجبات المنزلية طاقتها بعد العودة من العمل، مما قد يضعف قدرتها على المتابعة الدقيقة، وهو ما قد يستغله الأبناء للتراخي في دراستهم، الأمر الذي قد يؤدي إلى إخفاقهم.

وعلى الرغم من أن الأمهات ذوات المكانة السوسيومهنية العالية غالباً ما يكنّ من فئة الجامعيات، مما يفترض قدرة أكبر على المساعدة التعليمية، إلا أن **عائق اللغة** يبرز هنا كمشكلة جوهرية؛ حيث تجد الكثيرات منهنّ صعوبة في استخدام اللغة العربية (لغة التدريس) لمساعدة أبنائهن، بسبب اختلاف لغة تكوينهنّ الأكاديمي، مما يؤثر سلباً على النتائج الدراسية.

وفي المقابل، نجد آباءً — رغم انشغالاتهم في مراتب سوسيومهنية عالية — يحرصون تمام الحرص على متابعة أبنائهم، من خلال تنظيم وقتهم والتوفيق بين أدوارهم المهنية والوالدية، مما يساهم في تفادي الإخفاق الدراسي وتحقيق التفوق.

ب- علاقة طرق ضمان مستقبل الأبناء من طرف الآباء

إن الطرق التي يفضلها الآباء لضمان مستقبل أبنائهم تؤثر بشكل مباشر على نتائجهم الدراسية؛ فإذا كان الآباء يفضلون لأبنائهم مسار كسب المال أو ممارسة التجارة الحرة على حساب التعليم والمتابعة الدراسية، فإن ذلك ينعكس سلباً على النتائج؛ كون الأبناء سيتوقفون عن الاهتمام بدراستهم وينشغلون بأمورٍ ليست من أولوياتهم في هذه المرحلة. فالحوار الأسري المتمحور حول الكسب والتجارة يولد لدى الأبناء ميلاً لاتباع هذا النهج، وخاصة عند غياب الرغبة الذاتية في الدراسة. فالأبناء يحتاجون خلال مشوارهم الدراسي لمن يشجعهم، وهي المهمة الجوهرية للآباء، لكن اللامبالاة تجعل الكثير من الأبناء يمارسون التجارة الفوضوية خارج أسوار المدرسة بشكلٍ خفي. والأخطر من ذلك، أن بعض الآباء هم من يدفعون أبناءهم المتمدرسين لجني الأموال بكل الوسائل، مما يؤدي إلى ابتعادهم تدريجياً عن الدراسة وتحقيق نتائج ضعيفة تنتهي بالإخفاق والفشل.

وعادةً ما يحمل هذا النوع من الآباء نظرة عدائية أو احتقارية للتعليم عموماً وللمدرسة خصوصاً، لذا يكون خطابهم سلبياً تجاههما؛ ففي اعتقادهم أن التجارة هي الحل الوحيد للارتقاء الاجتماعي والنجاح في الحياة. ومن أجل الحفاظ على **رأس المال الاقتصادي** المكتسب، يسعون لتوريثه لأبنائهم عبر دفعهم لاتباع ذات الأساليب في الكسب.

في المقابل، نجد آباءً يختارون لأبنائهم طريق العلم والوصول إلى مستويات عليا، فيحرصون على توجيه تفكيرهم نحو الدراسة فقط؛ إذ يتمحور حوارهم حول العلم، والشهادة، والوظيفة المرموقة. وتبرز هذه الممارسات

غالباً في الأسر المثقفة التي يرى أفرادها أن التحصيل العلمي هو السبيل الوحيد للحفاظ على مكانة الأسرة وضمان مستقبل الأبناء، وهي طريقة يستثمر من خلالها الآباء في أبنائهم لـ**إعادة إنتاج رأس المال الثقافي** والحفاظ عليه.

وفي الأسرة الجزائرية، وفي ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية وتراجع قيمة العلم (بسبب تدني مستوى التكوين وفقدان الشهادة لقيمتها في سوق العمل)، انعكس ذلك على توجهات الأسر التي بدأت تبحث عن طرق جديدة لضمان إعادة الإنتاج، وبالتالي الحفاظ على رأسمالها سواء كان اقتصادياً أو ثقافياً.

ج- معاملة الآباء للأبناء

إن الكثير من الآباء يعتقدون أن طريقة معاملة الأبناء هي التي تصنع الفرق في النتائج الدراسية؛ حيث يظنون أن انتهاج أسلوب الشدة والمراقبة الصارمة يجعل الأبناء أكثر حرصاً على الدراسة وتحقيق النجاح. لكن الكثير من الدراسات أثبتت أن الشدة — وخاصة في مرحلة المراهقة، حيث يحتاج الأبناء هامشاً من الحرية للاستقلال — قد تؤدي إلى نتائج عكسية. فالمراهقون في مرحلة تكوين شخصيتهم يحتاجون لمن يفهمهم ويتحاور معهم، ويمنحهم نوعاً من المسؤولية في اتخاذ القرار، مما يحفزهم على التفكير في مستقبلهم بشكلٍ ذاتي.

بذلك، يصبح الأبناء مدفوعين بالاجتهاد لإثبات قدراتهم لآبائهم، وبرهنة أنهم قادرون على مواجهة الصعوبات وبناء مستقبلهم بأنفسهم. فإذا نجح الآباء في بناء هذا التصور عند أبنائهم، فإنهم يغرسون فيهم حب الدراسة، وبالتالي تحقيق النجاح وتفادي الإخفاق.

بينما الأبناء الذين اعتادوا المعاملة القاسية، غالباً ما يصبحون مترددين وخائفين حتى في المواقف البسيطة، وخاصة إذا كان الآباء يفتقرون لثقافة الحوار؛ مما يشتت تركيزهم الدراسي ويؤدي إلى نتائج ضعيفة تتراكم لتصبح فشلاً دراسياً. وفي المقابل، نجد أسراً لا تبالي تماماً بمراقبة أبنائها؛ ومن الطبيعي أن ينعكس هذا الإهمال والإفراط في الحرية سلباً عليهم، مما قد يعرضهم لسلوكيات خطيرة كالانحراف والإدمان والعنف.

إن طرق معاملة الأبناء تتباين من أسرة لأخرى، ولعل **المعاملة الوسطية** القائمة على التفهم لحاجات الأبناء، مع الحفاظ على مراقبة الأعمال المدرسية بوعي، هي السبيل لنجاح الأسرة في متابعة أبنائها وضمان تفوقهم.

د- وقت متابعة الآباء لنشاط المدرسي للأبناء

إن اختيار الوقت المناسب من قِبل الآباء لمتابعة النشاط المدرسي لأبنائهم مرتبطٌ أساساً بنوعية المتابعة والمنهجية التي ينتهجونها؛ فأوقات المتابعة قد تكون عاملاً ثانوياً في التأثير على النتائج الدراسية، بدليل وجود بعض الأسر التي رغم متابعتها المستمرة لأبنائها، إلا أن نتائجهم تظل غير مرضية.

ويعود ذلك في الغالب إلى عجز الآباء عن إيجاد الطرق الملائمة للمتابعة، سواء بسبب مستواهم التعليمي المحدود، أو لأن لغة تكوينهم العلمي لا تتماشى مع محتوى البرامج الدراسية الحالية؛ لذا يجدون صعوبة في تقديم المساعدة الفعالة، مما يجعل المتابعة المستمرة لا تؤتي ثمارها، بل قد تشعر الأبناء بالملل، خاصة في حالة عدم ترك قسطٍ من الراحة يسمح لهم باستعادة قدراتهم على استيعاب الدروس.

في حين أن المتابعة الموزعة على فترات — كأن تكون مرتين أو ثلاثاً في الأسبوع — تجعل الأبناء لا ينفرون من القيام بأعمالهم المدرسية، وتخفف عنهم عبء الملاحقة الدائمة، مما ينعكس إيجاباً على نتائجهم. وهذا ما يفتقر إليه الكثيرون قبيل الامتحانات؛ إذ يضغط الآباء على أبنائهم للحصول على نتائج جيدة في وقت ضيق، بينما كان الأجدر هو الاهتمام بالمتابعة المنتظمة منذ بداية العام الدراسي.

لذا، فإن تحقيق النجاح الدراسي للأبناء لا يتحدد وفق أوقات المتابعة فحسب، بل يرتبط ارتباطاً وثيقاً ب**جودة وطرق المتابعة** المتبعة من طرف الآباء.

هـ- طرق متابعة الآباء للأبناء من الناحية الدراسية

تعد طريقة المتابعة الدراسية من قِبل الآباء مؤشراً هاماً لمعرفة الأسر التي تواجه صعوبات في المتابعة من عدمها؛ فكلما كانت المتابعة فعالة، انعكس ذلك إيجاباً على النتائج الدراسية للأبناء، والعكس صحيح. فمساعدة الأبناء في فهم الدروس تُعد طريقةً يتفرد بها الآباء الذين لديهم مستوى تعليمي عالٍ، كما أن الاهتمام بتمدرس الأبناء يُعتبر عاملاً محفزاً لهم في الدراسة ومن ثم النجاح؛ إذ يكون هؤلاء الآباء قادرين على مساعدة أبنائهم في تجاوز بعض الصعوبات التي تصادفهم خلال مسارهم الدراسي.

كما أن بعض الآباء يفضلون أسلوب مراقبة الأعمال المدرسية في المنزل، وهي طريقة تسمح لهم بمعرفة مدى جِدية الأبناء في الدراسة والقيام بواجباتهم المنزلية. في حين نجد من الآباء من يكتفون بأسلوب النصح

والإرشاد دون تقديم مساعدة فعلية، وهذا غالباً ما نلحظه لدى الآباء الذين يفتقرون لمستوى تعليمي معين؛ حيث يمثل النصح الحل الوحيد — في نظرهم — للاهتمام بالأبناء دراسياً. غير أن الواقع يؤكد أن الأبناء في كثير من الحالات يحتاجون لمن يقدم لهم المساعدة الفعلية، وخاصة في حل التمارين وفهم الدروس المعقدة.

كما يفضل بعض الآباء طريقة الاطلاع على كراس المراسلة، باعتباره وسيلة اتصال بين المدرسة والأسرة، إلا أنها تظل طريقة غير كافية إذا لم تُرفق بمتابعة مباشرة. وبناءً عليه، فإن متابعة الآباء للأبناء تؤثر بشكل حاسم على المردود الدراسي، وذلك تبعاً للمنهجية المتبعة والمرتبطة أساساً بخصائص كل أسرة؛ فلكل أسرة طريقتها الخاصة، والمهم أن تكون هذه الطريقة فعالة ومناسبة لرفع المردود الدراسي لأبنائها."

و- تقديم الدروس الخصوصية للأبناء

لا مناص من القول إن الأسر التي تحرص على استفادة أبنائها من الدروس الخصوصية تختلف عن تلك التي لا تهتم بذلك؛ فالدروس الخصوصية تساهم في زيادة فهم الدروس واستيعابها، كما تُمكّن الأبناء من استدراك أي تأخر قد يعانون منه، وبالتالي تجاوز الصعوبات التي يواجهونها في بعض المواد، مما يزيد من حظوظهم في الحصول على نتائج جيدة.

أما الأسر التي لا توفر الدروس الخصوصية لأبنائها، فغالباً ما يجد أبناؤها صعوبة في استيعاب المناهج بطريقة جيدة، مما ينعكس سلباً على مستواهم الدراسي. ولا يعود عدم تقديم هذه الدروس دوماً إلى نقص الوعي بأهميتها؛ فمن الأسر من يكتفي بالمتابعة المستمرة والهادفة للأعمال المدرسية، ومنهم من يقتنع بكفاية ما تقدمه المدرسة. إلا أن العائق الأبرز يظل الجانب المادي؛ إذ ليس بمقدور الكثير من الأسر سد تكاليف هذه الدروس، خاصة إذا شملت مواد متعددة وكان عدد الأبناء المتمدرسين كبيراً.

وفي الجزائر، وفي ظل الانتشار الكبير للمراكز التي تقدم دروساً لمختلف الأطوار الدراسية، أثبتت هذه الدروس فاعليتها في التكوين، خاصة وأن المدرسة العمومية تعاني من ضعف في الأداء وتزايدٍ في نسب الرسوب والإخفاق، لا سيما في شهادتي التعليم المتوسط والثانوي.

يمكن القول إنه بالرغم من أهمية الدروس الخصوصية ومساهمتها في رفع النتائج الدراسية، إلا أن القدرة على توفيرها مرتبطة أساساً بالوضعية الاقتصادية والاجتماعية لكل أسرة؛ فـ**اللامساواة الاقتصادية والاجتماعية**

والثقافية بين الأسر هي التي تتحكم في فرص الحصول على هذه الدروس، مما ينعكس بشكل مباشر على التفاوت في النتائج الدراسية للأبناء.

ز- تعليم الآباء لأبنائهم

إن التصورات التي يتبناها الآباء عن تعليم أبنائهم تؤثر بشكل مباشر على المردود الدراسي؛ ففي الحالات التي يسود فيها خطاب أسري إيجابي تجاه التعليم والمدرسة — باعتبارهما وسيلةً أساسية لتلقين المعارف والحصول على الشهادة العلمية — يساهم ذلك في تحفيز الأبناء على بذل المزيد من المجهودات لتحقيق نتائج جيدة.

أما في حال كان الخطاب الأسري مشحوناً بالسلبية، فإنه ينعكس لا محالة على النتائج الدراسية؛ إذ نجد بعض الآباء يستثمرون في أبنائهم بغية الحصول على الشهادة كغاية في حد ذاتها، موظفين المدرسة لخدمة مصالحهم الشخصية دون اعتبار للجانب التربوي والعلمي. وما إن يستوعب الأبناء هذا النمط من التفكير، حتى يصبح شغلهم الشاغل هو كيفية الحصول على الشهادة العلمية بكل الوسائل، سواء كانت أخلاقية أو **غير أخلاقية**

كما يوجد من الآباء من يرون في تعليم الأبناء مضيعةً للوقت، فلا يهتمون بمسارهم الدراسي؛ لاعتقادهم أن المدرسة لم تعد توفر فرصاً للارتقاء الاجتماعي، لا سيما في ظل تراجع جودة التكوين وفقدان الشهادة لقيمتها في سوق العمل. وبناءً عليه، فإن تفاوت مستوى الخطاب الأسري من أسرة لأخرى يؤثر — بشكل أو بآخر — على المردود الدراسي للأبناء، ويتأرجح بهم ما بين النجاح والإخفاق.

ح- أهداف الآباء من نجاح أبنائهم

إن أهداف الآباء في نجاح أبنائهم تختلف من أسرة لأخرى، وذلك تَبَعاً للقيمة المعطاة للتعليم والمدرسة، ووفق استراتيجية كل أسرة؛ بحيث نجد أسراً غايتها من تعليم أبنائها هي كسب العلم والوصول إلى مستويات عليا، ولا غرو أن الأبناء الذين ينتمون لأسرٍ تقدس العلم يعملون جاهدين على تحقيق التفوق الدراسي.

بينما الأسر التي يتمحور هدفها حول كسب المال أو الحصول على الشهادة كغاية مجردة، فإن أبناءها يكونون أقل حرصاً على الدراسة؛ وفي الغالب يظل تفكيرهم مشتتاً بين رغباتهم الشخصية في الوصول إلى مراتب تعليمية أحسن، وبين الأهداف الأسرية المتمثلة في الكسب المادي عبر التجارة، وفي هذه الحالة قد يضيع الهدفان معاً، ويكون المصير هو الإخفاق الدراسي.

إن أهداف الآباء في نجاح أبنائهم ترتبط ارتباطاً وثيقاً باستراتيجية المتابعة الدراسية؛ فالأسر التي تترجم أهدافها في الحفاظ على **رأسمالها الثقافي** وتوريثه لأبنائها، تشجعهم على التعلم للوصول إلى مكانة اجتماعية تحفظ هيبتها الثقافية. أما الأسر التي تهدف إلى المحافظة على **رأسمالها الاقتصادي** وثروتها المكتسبة، فقد يكون محفزها هو تشجيع الأبناء للحصول على الشهادة وتقلد مناصب سامية لضمان تدفق الأموال، وبالتالي الحفاظ على مكانتها في السلم الاجتماعي.

ط- الحلول التي يراها الآباء في حالة الإخفاق الدراسي لأبنائهم

تتباين الحلول المقترحة في حالة الإخفاق الدراسي للأبناء بتباين خصائص الأسر ووضعياتها؛ فالآباء الذين يرون أن الحل عند إخفاق أبنائهم يكمن في توجيههم نحو **التكوين المهني** —باعتباره وسيلة سريعة لضمان المستقبل عبر تعلم حرفة معينة والحصول على شهادة تضمن عملاً قاراً — قد يتسببون دون قصد في إضعاف طموح الأبناء؛ فما إن يدرك الأبناء وجود هذا الحل المسبق، حتى يتوقف تفكيرهم عن السعي بعيداً في المشوار الدراسي، مما ينعكس سلباً على مردودهم.

أما بالنسبة للآباء الذين لا يملكون حلاً سوى **إعادة السنة**، فإن كثرة حديثهم عن هذا الاحتمال قد لا تحفز الأبناء على بذل الجهد، بل قد تؤدي بهم لامحالة إلى الاستسلام للرسوب وتكرار السنة مرات عديدة. وفي المقابل، نجد آباءً يربطون الحل بضرورة **إيجاد عمل** مستقبلي، مما يشكل حافزاً للأبناء لمواصلة الدراسة والمثابرة؛ كتعبير عن الخوف من ضياع المستقبل المهني دون شهادة، والسعي للوصول إلى مستوى تعليمي أعلى يضمن لهم منصب عمل أفضل مما قد يحصلون عليه في حالة التسرب المدرسي المبكر.

وفي سياق آخر، قد يلجأ بعض الآباء إلى حلول تبدو أسهل وأسرع، تتمثل في استعمال **علاقات النفوذ** لإعادة أبنائهم إلى مقاعد الدراسة في حال تكرار الرسوب؛ وهو تصرف يولد لدى الأبناء اتكالية مفرطة تؤثر على شخصيتهم في الحياة ككل. وبناءً عليه، فإن نوعية الحلول التي يطرحها الآباء تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على النتائج الدراسية، خاصة إذا اتسمت بالضغط أو التوجيه القسري."

2- المتابعة الدراسية الأسرية والتقليل من الإخفاق الدراسي للأبناء

إنه لا مناص من القول أن الأبناء في حاجة شديدة للمساعدة من طرف لآبائهم خاصة في توجيههم وتحفيزهم على أداء واجباتهم بدون الشعور بالملل والسلطة القهرية فالكثير من الملاحظات الامبريقية أثبتت أن

المساعدة المنزلية في العمل المدرسي للأبناء تلعب دورا هاما في نجاح الأبناء خاصة في المراحل الأولى أين تكون المساعدة ذان فائدة كبيرة في تحسين ورفع مستواهم الدراسي كما أن أسلوب الحوار وتقنية تلقين المعلومات قد تكون ذات فائدة من ناحية الاستيعاب أفضل مما تكون عليه في المدرسة، فالأبناء الذين يتمتعون برصيد معرفي اكتسبوه من قبل آبائهم، يسهل عليهم الاندماج في النسق المدرسي، على عكس الأبناء المفتقدين لهذا الرصيد، بحيث نجد لديهم صعوبة في الاندماج، الأمر الذي يؤدي بهم عادة إلى التأخر الدراسي، وهنا يتجلى التباين في مستوى قدرة التحصيل والذي يؤثر على مستقبلهم الدراسي.

فإذا كان حرص الآباء المثقفون على متابعة ومساعدة أبنائهم بأساليب متنوعة فإنه يوجد الكثير من الآباء حتى من المتعلمين والمثقفين لا يبالون ولا يبذلون الجهد في مراقبة ومساعدة أبنائهم وأغلبهم لا يدركون ذلك إلا عند إخفاق أبنائهم دراسيا.

كما ان مسؤولية الآباء بتهيئة الجو لدراسة وتوفير بعض الكتب الخارجية، إضافة لتخصيص وقت لممارسة بعض الأنشطة الترفيهية والثقافية، الأمر الذي يساهم في نضج التفكير لدى الأبناء، وبذلك التحرر من بعض الصعوبات التي قد تواجهه في المدرسة، وهذا بالتسلح ببعض الإمكانيات والأدوات التي تزيد من عمق تفكيرهم وتجاوزهم لمختلف الصعوبات، وهذا أساسا مرتبط بنوع المتابعة والمراقبة ودرجة الاهتمام ومساعدة الأبناء.

إن نتائج بعص الدراسات اثبتت أهمية المساعدات التي يقدمها الآباء للأبناء ومدى مساهمتها في رفع وتحسين مردودهم الدراسي، وان المتابعة الأسرية في ميدان التعليم هامة جدا فهي التي تصنع الفرق في النتائج وتحقيق النجاح، باعتبار أن الأبناء يواجهون صعوبات دراسية فلا يستطيعون تجاوزها بمفردهم، وبالتالي يلجؤون لأباءهم للمساعدة، فالأبناء عموما ليس بمقدورهم انجاز الأعمال المدرسية حتى ولو اقتصرت على مراجعة الدروس، كما أن ضمان المواظبة في العمل المدرسي لا تتحقق من دون المراقبة الدائمة والمستمرة من قبل الآباء. لأن أي اهمال أو تقصير يؤدي بالأبناء الى اهمال الدروس إن تراكمت ستأدي في آخر الموسم الدراسي للإخفاق والفشل الدراسي. [1]

[1] Lotrioco,Annie.Jaide Mon enfant,edition Rocher,paris,1990,p61.

3- العوامل التي تزيد من استثمار دور الأسرة في التقليل من الإخفاق الدراسي للأبناء

لعله من بين العوامل التي تساعد في استثمار دور الأسرة في التقليل من الإخفاق الدراسي لأبنائها، يرجع بالدرجة الأولى الى ضرورة توفير الظروف المعيشية والمجتمعية الملائمة لأداء الأسرة لأدوارها بشكل طبيعي صحي وصحيح. ولتحقيق ذلك ممكن أن نقترح ما يلي:

أ- التقليل من الخلافات الأسرية:

لقد أكدت العديد من الدراسات على أنه كلما زاد الخلاف والصراع داخل الأسرة كلما أثر بطريقة أو بأخرى على المردود الدراسي للأبناء، وهذا من خلال التقليل من نسبة التركيز والانتباه ومنه يؤدي الى تشتت الانتباه والجهد، ما يزيد من عصبية الكبار والصغار.

فمحاولة التقليل من حدة الخلافات داخل الأسرة من شأنها أن تزيد من شدة تركيز الأبناء داخل القسم، وترتفع قدرة الاستيعاب ومنه الانتظام في المذاكرة. لذا ينصح دوما أنه عند حدوث أي خلاف أينا كان نوعها أو سببه لا ينبغي أن يكون في حضور الأبناء وحتى الحرص على عدم وصوله الى مسامعهم.

أما في حالة حدوث خلاف أو ما هو أكثر منه، فمن المفروض المحاولة على ألا ينعكس على أساليب المتابعة الدراسية وخاصة في التعامل مع الأبناء وهذا لعدم وجود أي مبرر لكي يتحملوا أخطاء وربما نتائج وغلطات الكبار.

ب- تدرب الآباء على أساليب المتابعة الصحيحة:

مما لا شك فيه أن كون الفرد صار أبا او أما ولديهم أبناء متمدرسون أنهم يعرفون أفضل أساليب المتابعة الدراسية، وأن بمجرد كون الفرد مهندسا ناجحا أو طبيبا معروفا كافيا ليكون أسلوبه في المتابعة أفضل الأساليب، وطريقته في التعامل من أحسن الطرق. ذلك أن العديد من الدراسات الطبية والنفسية والاجتماعية يكن من خلال نتائجها مجتمعتا الخروج بعض لقواعد من الممكن أن تساعد على المتابعة الجيدة لتمدرس الأبناء لعل أهمها ما يلي:

- التأكد من الحالة الصحية للأبناء، فحالة الجسمية للأبناء يتوقف عليها مقدار الجهد الذي يمكن أن يبذل في الاستذكار وحل الواجبات المنزلية .لذا لابد من التأكد من عدم وجود اضطرابات جسمية كآلام الصداع واضطرابات الجهاز الهضمي، وضعف السمع أو البصر .

– تهيئة مكان ملائم من حيث الإضاءة الجيدة والتهوية السليمة والبعد عن الضوضاء والزحام وكذا اختيار التوقيت المناسب وخصوصا للاستذكار فكلما كانت المتابعة الدراسية مثمرة التحصيل الدراسي جيد.

فمن الطبيعي، وجود أسر كثيرة ونتيجة لدخلها المحدود وكثرة الأبناء، وضيق السكن قد لا تتوفر لها هذه الشروط المادية، فكحد أدنى نجدها تساعد أبنائها باختيار وقت محدد ومناسب للاستذكار وحل الواجبات المنزلية، ومحاولة تعويدهم على تحمل مضايقات ومشاغبات إخوتهم وخاصة من هم أصغر سن.

– تدريب الأبناء على قراءة الدرس عدة مرات حتى يتم تكوين فكرة معين عن الموضوع، ثم يقومون بتقسيم الدراس الى وحدات معينة، ليتم تكرير الوحدة الأولى فالثانية فالثالثة وهكذا، ليترك هذه المادة جانبا لفترة من الزمن ليعود اليها بعد ذلك ويقوم بحل بعض التمارين والواجبات المتعلقة بها، وفي حالة عدم التمكن من ذلك يعاود الكرة مرة أخرى الى أن يتمكن منها نهائيا.

– أخذ قسطا من الراحة قبل تغلب التعب لضمان الاستمرارية على نفس المستوى من النشاط، حيث أن لكل فرد قدرة على بذل جهد معين في حدود معينة لا يمكن أن يتعداها لكي لا يضطر بعدها الى عدم الاستمرار فيما يمارسه حتى في حالة الرغبة.

– في اختيار المواد المراد استذكارها لابد من مراعات تنويعها حتى يتم الاحتفاظ بالميل لمواصلة بذل الجهد وبالتالي تفادي الإحساس بالملل.

– عند الاستذكار أو حل الواجبات المنزلية يراعى عدم اختيار المواد المتشابهة كالرياضيات والفيزياء مثلا في جلسة واحدة، حتى لا تتداخل فيما بينها واكون سببا في تعطيل في حالة محاولة استرجاع ما تم استذكاره أو حفظه.

– محاولة تدريب الأبناء الاعتماد على أنفسهم في الفهم والبحث، ومحاولة الوقوف على النقاط الغامضة ليتم فيما بعد استيعاب المادة بعد فهمها.

كما تعد مساعدة الأبناء على التخلي التدريجي في التعود على الاعتماد على آباءهم وعلى الدروس الخصوصية، قد يزيد من درجة الانتباه في المدرسة لأنهم غالبا لا يجدون أي عذر أو مبرر لعدم التركيز طالما ان المساعدات المنزلية أو الدروس الخاصة محدودة ولايمكن ان تقدم لهم المزيد من الاستعاب والفهم.

– على الأرجح ان تكون مساعدات الآباء للأبناء المتمدرسين مؤقتة، وفي مرحلة معينة من الاستذكار، أو في حالة العجز في إيجاد الطريقة المناسبة لحل مشكل ما على أن يتركوا في إيجاد الحل بمفردهم والهدف هو المساعدة على العمل بمفردهم. وبالتالي تنمية القدرة على البحث والتنقيب، وتعويدهم الاعتماد على أنفسهم لتشجيعهم على المبادرة وعدم الحوف.

فهنا نجد خطأ كبير تقع فيه العديد من الأسر، فهم وبحكم العاطفة وخاصة من طرف الأم تلجأ الى حل الواجبات المنزلية لأبنائها، وتتولا بدلا منهم أ او مساعدتهم في كل صغيرة وكبيرة مما يقلل من فرص الاعتماد على أنفسهم، وبالتالي تقتل فيه فرصة المحاولة والخطأ ومتعة الحل والاكتشاف.

فمثل هذه القواعد وغيرها لو عرفتها الأسر جيدا وتدربت عليها طويلا من شأنها أن تقلل من الإخفاق الدراسي لأبنائها وبالتالي تحسين المردود الدراسي.

ج– زيادة التنسيق بين أساليب الأسرة وأساليب المدرسة:

لا مناص من القول إن وجود التعارض والتضارب بين أساليب كل من الأسرة والمدرسة في عمليات المتابعة، والمراقبة، والإشراف، والشرح؛ يجعل الضحية هو الابن المتعلم الذي قد يعجز — وفق قدراته المحدودة — عن التنسيق بينهما.

لذا، تبرز الضرورة الملحة لعقد المزيد من اللقاءات بين الأسرة والطاقم البيداغوجي للمدرسة (من أساتذة وأخصائيين اجتماعيين ونفسيين)، على ألا تقتصر هذه اللقاءات على الشكليات أو المناقشات الحادة وتبادل الاتهامات والتملص من المسؤولية.

فنحن اليوم، وفي ظل الوضعية الحالية للمنظومة التربوية، في أمسّ الحاجة إلى تغيير أساليب التعاون بين الأسرة والمدرسة؛ للوصول إلى قنوات تواصل تتناسب مع ظروفنا وثقافة مجتمعاتنا، مع ضرورة مخاطبة الآباء بأسلوب ولغة مناسبة من أجل تطوير آليات المتابعة.

فكلما اتسعت الفجوة بين الأسرة والمدرسة، كان ضحيتها الأبناء باعتبارهم جيل المستقبل؛ وعليه، فإن تقديم الخدمة التعليمية الجيدة يتطلب حُسن الإعداد وتكامل الأدوار لضمان مستقبلاً أفضل.

د- زيادة الاهتمام بعملية التوجيه والإرشاد الأسري:

لا ضير من القول إن الكثير من الآباء لا يحسنون عملية المتابعة الدراسية لأبنائهم؛ فالبعض يعتقد أن سلطتهم الوالدية تمنحهم الحق المطلق في اختيار الأسلوب والطريقة التي يرونها مناسبة، وعلى الأبناء الالتزام والاستجابة بغض النظر عن صحة ذلك الأسلوب أو خطئه.

لذا، توجب على الآباء الاستفادة من خبرات **الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين** بطريقة فعالة؛ وذلك من خلال التدرب على تغيير اتجاهاتهم التربوية، واكتساب أساليب عملية أكثر نجاعة، مما يؤدي إلى توفير ظروفٍ أفضل للتحصيل الدراسي، ومن ثمّ تحقيق **التطبيع الاجتماعي** المتوازن للأبناء.

هـ- تقديم المزيد من الخدمات للأسر المحرومة:

في واقعنا الحالي، لا يمكننا تجاهل أن بعض الأسر في مجتمعنا تعيش ظروفاً غير صحية لأسباب اقتصادية واجتماعية، سواء تعلق الأمر بالسكن، أو الصحة، أو حتى المستوى التعليمي؛ مما يؤثر بشكل مباشر على أساليب متابعتها لأبنائها وطريقة تحصيلهم الدراسي.

لذا، فإن هذا النوع من الأسر — العاجزة عن توفير الظروف المناسبة للمتابعة نتيجة لضغوطها الاجتماعية ومستواها التعليمي المحدود — يتوجب عليها البحث عن أساليب بديلة لمساعدة الأبناء على التحصيل الجيد والمتابعة المثمرة. فمن خلال تبني هذه الأساليب المبتكرة، يمكن للأسر تعزيز دورها في متابعة تحصيل أبنائها؛ مما يقلل من نسب **إخفاقهم**، ويرفع من مستوى كفاءتهم **كماً وكيفاً**..

ثالثا: الأسرة الجزائرية

1- التحديد السوسيولوجي للأسرة الجزائرية

قدم "**بورديو**" تفسير سوسيولوجي للأسرة في الجزائر، عندما درس الأسرة الجزائرية وبحث في خصائصها، فوجد أنها تجمع عدد كبير من الأسر تربطهم علاقة فراية، وأن هناك تعدد في أنماط الأسر ذلك تبعا لتعدد الثقافات، وأن الهجرة والاستعمار أدى الى تقلص حجم الأسرة وبذلك تغيرت الأدوار وحتى النظرة لتعليم والدراسة،

كما قدم تفسيرا للأسرة المعاصرة قائلا "الممارسات التي تقوم بها الأسرة وأفرادها ،لأجل وظيفة أساسية وأولية وهي محاولة ضمان حد أدنى لأعضائها وأفرادها في المحافظة على المكانة الاجتماعية في إطار الفضاء الاجتماعي."[1]

أما "**مصطفى بوتفنوشات** " فقد عرف الأسرة الجزائرية بأنها "وحدة اجتماعية، حيث ان الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة بل يشكلون أسر زواجية صغيرة تابعة للعائلة الممتدة، ويعيشون تحت سقف واحد ."[2]

من تعريف "**بورديو** "**و**" **بوتفنوشات**" للأسرة الجزائرية يتجلى لنا التأثر بمستجدات المجتمع كونها أحد الأنساق الأساسية في النسق العام للمجتمع، فالتغير حقيقتا قد مس البنية الأساسية للأسرة خصوصا من ناحية وظيفتها، غير أن الأسرة الجزائرية لازالت محافظة على خصوصيتها وحتى وان تحولت الى أسر نووية للاعتبارات عديدة.

2- خصائص الأسرة الجزائرية

أوجزت **حنان بونيف 2008** خصائص الأسرة الجزائرية محددة إياها في ثلاث خصائص هي العمق التنظيم والوظيفة:

ا-**العمق:** إذا كانت الأسرة في الغرب تقتصر على الزوج والزوجة والأولاد، فإن العائلة الجزائرية في الجزائر تقتصر اولا على الزوجين والأولاد والأحفاد وكل ما ينتمي الى جد واحد.

ب.التنظيم: شكل مسكنها يعيش فيه عدة أجيال تحت سقف واحد، وفي عدة منازل مجتمعة حول فناء واحد ،حيث لا يمكن لشخص خارجي أن يعيش معها أو يلقى نظرة عليها، فهي عائلة محمية من أنظار الأشخاص الى جانب أن كل أعضائها مطالبون باحترام قواعد السلوك العائلية هذه المجموعة يقودها رئيس وهو المسؤول عن الجميع ،وكلهم ملزومين بطاعته حيث أنه يمارس السلطة الكلية عليهم .

[1] Dictionnaire de Sociologie,édition le Robert/Seuil,Paris,1999,p218
[2] BOUTEFNOUCHET Mustapha.La famille Algérienne,édition;SNED,Alger, 1982,p23.31

ج-الوظيفة: هي وحدة أساسية من حيث أنها وحدة اقتصادية للإنتاج والاستهلاك، وهي وحدة أساسية ضمن اتحاد العائلة المكون للعشيرة ووحدة دينية حيث أن كل أسرة هي مكان للعبادة، مشتركة بين الجميع وهي وحدة للحفاظ على التراث الروحي فالجميع مطالب بالحفاظ على شرف العائلة والنيف بالمفهوم الجزائري.[1]

3- أشكال الأسرة الجزائرية

مما لا شك فيه أن الأسرة الجزائرية لها العديد من الاشكال والأنواع، فقد وردت بأصناف متعددة لخصها **السعيد عواشرية 2005** بالشكل التالي:

أ- التصنيف على أساس الشكل والحجم: على هذا الأساس تصنف الأسرة الى أسرة نووية تتكون من الأب والأم والأولاد، والأسرة الممتدة التي تضم إضافة الى الأسرة النووية الجد والجدة والعم والعمة وغيرهم.

ب- التصنيف على أساس السلطة في الأسرة:

- أسرة تكون فيها السلطة الى حد كبير على جميع أفراد الأسرة.
- أسرة تكون فيها السلطة للأم.
- أسرة تكون فيها السلطة للإبن.
- أسرة ديمقراطية تسودها المساواة في الحقوق والواجبات لكل الأفراد.

ج-التصنيف على أساس إقامة الأسرة:

- أسرة تقيم مع أهل الزوج.
- أسرة تقيم مع أهل الزوجة.
- أسرة تقيم بشكل مستقل.

[1] حنان بونيف، صورة الأسرة الجزائرية في البرامج المدرسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2008، ص41-42.

د- التصنيف على أساس شكل العلاقات :

- أسرة تناحرية.

- أسرة تفاعلية.

هـ-التصنيف على أساس معاملتها لأطفالها:

- أسرة نابذة للأطفال تجعلهم منحرفين وغير متوافقين.

- أسرة متسامحة معهم تجعلهم ساذجين واتكاليين.

- أسرة متسلطة تجعلهم خاضعين وعدوانيين

- أسرة ديمقراطية تساعدهم على النمو السليم.

وهناك التصنيف على أساس مكان السكن إذا كان في الريف أو المدينة.[1]

4- واقع الأسرة الجزائرية

4-1-الواقع الاقتصادي:

- **مستوى الدخل الشهري للأسرة:** يتم تحديد المستوى الاقتصادي للأسرة من خلال مستوى الدخل ويقاس بالرواتب الشهرية ،بالإضافة الى ممتلكات الأسرة المادية كالعقارات حيث أن انخفاض الدخل جراء ارتفاع تكاليف الخدمات يترك آثارا نفسية واجتماعية وصحية، فسوء التغذية يفقد القدرة على التركيز مما ينعكس على الأداء الدراسي بشكل سلبي ،وهذا ما نلاحظه غالبا في أفقر البلدان في العالم .

فالوضع الاقتصادي السيء يولد الحرمان وعدم الاطمئنان عند الأبناء، فكثير ما يؤدي العجز المادي للأسرة كعدم توفير أماكن مريحة لنوم والمذاكرة الى سوء التحصيل الدراسي.

فالاهتمام بالرعاية الصحية والتعليمية للأبناء يتطلب حد اقتصاديا معين، حيث يرى العديد من الباحثين أن العوامل الاقتصادية هي المؤشر الأساسي والواقعي لتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

[1] السعيد عواشرية، الأسرة الجزائرية ...الى أين ؟،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة، العدد 12، 2005، ص 111.

كما نجد ان نوعية المهنة الي يمارسها الأب تعكس مقدار الدخل الشهري للأسرة، وهذا بدوره يحدد المركز الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، والأهمية البالغة التي يلعبها في تكوين اتجاهاتهم، حيث أن الأسرة التي تتمتع بمركز اجتماعي واقتصادي عال، لا يجد أفرادها صعوبة في التمتع بمختلف الخدمات الاجتماعية، في حين نجد المركز الاجتماعي والاقتصادي للأسر الفقيرة يعد عائق في التمتع بالخدمات الاجتماعية وخاصة التعليمية.[1]

وما لأسرة الجزائرية اليوم وما تعانيه من صعوبات اجتماعية واقتصادية الا انعكاس لما أفرزته الأزمة الاقتصادية جراء وباء كورونا الذي مس العالم. حيث أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة الجزائرية في تراجع متباين يوما بعد يوم وهذا ما جعل العديد من الأسر غير قادرة على توفير الحاجات الضرورية لأفرادها من مأكل وملبس ومسكن على غرار المستلزمات المدرسية لأبنائها المتمدرسين، وهذا ما نلاحظه غالبا في كل بداية الموسم الدراسي من قلق الأولياء وعجزهم وخاصة ذوي الدخل المنخفض ومن يعانون من البطالة .

4-2-الواقع الاجتماعي:

ا-**الجو الانفعالي للأسرة:** أكد الكثير من الباحثين النفسانيين والاجتماعيين والتربويين وعلماء النفس الاجتماعي في دراساتهم حول تأثير الجو الانفعالي داخل البيت على المستقبل الدراسي للأبناء، وخاصة في المراحل الأولى من عمر الطفل.

وعبر عن هذا **صالح عبد العزيز1986:**" ان الحياة العائلية المضطربة والمشاحنات بين الوالدين تؤثر تأثيرا بليغا في تكوين ميول الطفل، وقد تؤدي حالات المشاكسات الدائمة الى تكوين شخصية تنفر من الحياة وتكرهها "وقد اثبت الباحثون على أن الإخفاق الدراسي المبكر للأبناء مرتبط بشكل كبير بظروف الوسط الأسري وخصائصه، ونوعية العلاقات بينهم.

ويقول **محمد خليفة بركات 1979 :**" هناك بيوت يكون مستواها المادي فوق المتوسط أو الممتاز، ولكن الجو المنزلي فيها مملوء بالخلافات العائلية والاضطرابات العاطفية التي تؤدي الى عدم الاستقرار والاطمئنان والذي من شأنه أن يؤدي الى اضطرابات نفسية للتلميذ مما يؤثر على اقباله على الدروس والتحصيل "[2]

[1] صخري محمد التسرب المدرسي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي في الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير في علوم التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2002-2003، ص 83- 84.

[2] نفس المرجع، ص 81.

ب-الطفل وعلاقته بإخوته: مما لاشك فيه أن الأداء التعليمي للأبناء يتأثر بمدى التكيف والتوافق بين الطفل وبيئته الاجتماعية، ويرى **أحمد عبد الخالق1983** :"الأسرة بجوها العام ومنها جماعة الاخوة التي تعتبر أول جماعة يعرفها الطفل في حياته، فبفضل هذا المجتمع المصغر يدرك الطفل معنى التنافس والتعاون خاصة ،في مجال الدراسة وما يشكل خطرا في عملية التنافس أنه إذا كان الوالدان يساهمان في تغذية الصراعات بين الإخوة عن طريق التحيز والاهتمام بابن دون سواه" هنا يحذر **أحمد عبد الخالق** من الموقف السلبي للوالدين وما يعكسه من فقدان لثقة وإضعاف محاولات الأبناء الدراسية .

كما يقول **منير مرسي سرحان 1981:** "إن الطفل يتجاذب أنواع العلاقات وتؤثر فيه إما سلبا أو إيجابا، وتؤثر العلاقة القائمة بينه وبين إخوته تأثيرا مباشرا" [1]

هذا يعني ان علاقة الأبناء فيما بينهم تؤثر بشكل أو بآخر على المستوى الدراسي بصفة مباشرة أو غير مباشرة سواء بالإيجاب أو بالسلب.

4-3-الواقع الثقافي:

يحتل المستوى الثقافي للأسرة أهمية كبيرة في رفع أو تدني المردود الدراسي للأبناء المتمدرسين، فهو العامل الذي يحدد نوعية الأداء التعليمي لأفرادها.

فالمستوى الثقافي هو مستوى التحصيل المدرسي للأبوين مع مستوى الاستعمال الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوان في قراءة الكتب والمجلات والجرائد، وكذا نوعية الكتب .

"يتحدد تأثير العامل الثقافي للأسرة بجملة من العوامل كنمط اللغة المستخدمة في البيت والمستوى التعليمي للوالدين وطريقة تشجيع الأبناء، اضافة الى نمط العلاقات بين أفراد الأسرة وجملة المفاهيم والتصورات والعادات والتقاليد السائدة في الوسط الأسري".[2]

"أطفال الفئات المثقفة يأتون الى المدرسة وهم مسلحون**BOURQUIER Evline**" وقد فسرت الباحثة بمعاييرها وقيمها، أما أبناء الطبقات المحرومة، فإنهم يأتون اليها وهم محرمون من هذه الأسلحة بحكم ثقافتهم

[1] نفس المرجع، ص82.

[2] مصطفى زيدان محمد، دراسة سيكولوجية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص 186.

المرجعية، حيث لا يستطيعون منافسة الآخرين على مستوى النجاح المدرسي، [1] وذلك عن تأثير المستوى الثقافي على المستوى الدراسي **Bourdieu et Passeron** وقد عبر كل حيث أن "بيئة الأسرة تؤثر في الطفل والذي ينشأ في أسرة موسيقية يكسب ميلا أكثر من ميله الوراثي اليها، وإذا سألت ابن الطبيب ماذا يريد أن يكون في حياته المقبلة أجاب أريد أن أكون طبيبا وهكذا"

وقد قدم **محمد خليفة بركات** 1979عدة توجيهات للأولياء في كيفية المذاكرة وهي:

– أن يخصص للتلميذ مكان للمذاكرة يساعده على تهيئة ذهنه، الاستعداد للتركيز في المذاكرة.

– أن يعود التلميذ على أوقات معينة للمذاكرة .[2]

فمتابعة الأسرة لأبنائها في الجانب الدراسي، والذي يختلف من فئة اجتماعية لأخرى وهذا ماتحدده إمكانيات كل أسرة، حيث أن الأسرة التي تهتم بمواظبة أبنائها على الدراسة وتراقب أدائهم لواجباتهم، وتعمل على تهيئة الوسط المساعد على الاستذكار، غير الأسرة التي تفتقد للجو الثقافي والعناية بالواجبات المدرسية، ولا تحرص على تتبع المسار الدراسي لأبنائها.

"فالتأخر المدرسي يصبح من مسؤولية الأسرة طالما أنها من وراء المميزات الثقافية عن غيرها وهذا ناتج بدوره عن بنية المجتمع، حيث أن اللامساواة الاجتماعية هي التي تخلق اللامساواة المدرسية".[3]

فالمستوى الثقافي للوالدين يعتبر العامل الأساسي في جعل الأبناء يخفقون في دراستهم، نتيجة لعدم المساعدة والتوجيه من قبل الوالدين في مراحلهم التعليمية، لذا فالرأس مال الدراسي لمختلف الأسر الجزائرية يبرز كأحد العوامل المؤثرة على النجاح أو الفشل الدراسي، حيث أن المستوى الثقافي للأسرة إما يكون محفز ومدعم للأداء الدراسي للأبناء أو يكون سببا في افتقار الأبناء للمعرفة ،كما يعكس تباين المتابعة الأسرية من حيث استمرارها وتنظيمها من عدمها .

[1] على أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، ط1، سوريا، 1993، ص135.

[2] صخري محمد، مرجع سابق، ص 86 .

[3] KALI Mohamed.vaincre l' échec scolaire,édition A.N.E.P, Alger ,2002, p 69.

"فالمستوى التعليمي للوالدين يؤثر على اتجاه التلميذ نحو الدراسة وعلى اهتمامه بالمعرفة وأساليب تحصيلها .فالمستوى العالي للوالدين يحدد طرق تفاعل الأولياء مع أبنائهم داخل الأسرة ،كما يسمح بالمتابعة الجيدة للأبناء ويساعدهم في حل واجباتهم ،وكذا توجيههم لتخصصات الجيدة والمتوافقة مع اهتماماتهم وقدراتهم الفكرية .

فالأسرة مسؤولة عن تدعيم الخبرات المدرسية للطفل واثرائه ومساعدته، خاصة إذا كان الأولياء مستعدون لذهاب بعيدا مع أبنائهم في مشوارهم الدراسي".[1]

[1] حمد السيد سميرة، علم اجتماع التربية، دارالفكر العربي، ط3، القاهرة، 1998، ص 42.

خلاصة الفصل الثاني

لقد تمكنا، من خلال التطرق لمحتوى هذا الفصل، من الكشف عن عدة متغيرات متشعبة تتدخل في عملية التأثير والتفاعل بين صعوبات المتابعة الدراسية والأسرة الجزائرية؛ خاصة وأن موضوعنا ينتظم في إطار هذا التفاعل. حيث استنتجنا بأن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة بصفة عامة، والمستوى التعليمي للآباء بصفة خاصة، لهما علاقة وطيدة بالمردود الدراسي للأبناء.

إذ تؤثر كل أسرة بطريقتها الخاصة على النتائج الدراسية لأبنائها، متخذةً جملة من الأساليب والاستراتيجيات التي تحاول من خلالها الحفاظ على **رأسمالها** عبر الاستثمار في الأبناء تعليمياً؛ وذلك سعيًا منها لتفعيل دورها في المتابعة الدراسية لرفع حظوظهم في النجاح، باعتباره أحد الدعائم الأساسية لمواجهة مختلف عراقيل المستقبل.

الفصل الثالث

سوسيولوجيا الإخفاق الدراسي في ظل المتابعة الدراسية الأسرية

تمهيد

1- **التحديد اللغوي والسوسيولوجي للإخفاق الدراسي**

2- **الإخفاق الدراسي نشأته وتطوره كمفهوم معقد**

3- **مظاهر الإخفاق الدراسي**

4- **العوامل المتحكمة في الإخفاق الدراسي**

5- **التناولات النظرية للإخفاق الدراسي**

6- **انعكاسات صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة على الإخفاق الدراسي للأبناء**

7- **بعض آليات مواجهة مشكلة الإخفاق الدراسي**

خلاصة الفصل

تمهيد

يُعد الإخفاق الدراسي من التحديات الجسيمة التي تؤرق المنظومة التعليمية برمتها؛ فهو مؤشر على عدم قدرة المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة، ويتجلى في صور متعددة؛ كتدني العلامات التقويمية، والرسوب في الاختبارات، والتسرب الدراسي، أو الطرد في نهاية العام. إذ إن تراكم هذه التعثرات لا يؤثر سلباً على المتعلمين فحسب، بل يمتد ليشمل جوانب اجتماعية واقتصادية واسعة، وللإخفاق أسباب كامنة متعددة، سواء ما تعلق بالمتعلم في حد ذاته، أو بالبيئة الأسرية، أو بالمنهج الدراسي وطرق التدريس.

وفي المقابل، تبرز **المتابعة الدراسية** بآلياتها المفترضة لسد الفجوة بين التخطيط والواقع الفعلي لتطبيقها، وذلك من خلال توجيهها بشكل فعال نحو الأبناء، وخاصة المعرضين منهم لخطر الإخفاق. ومن هنا، تبرز الحاجة للوقوف على العوامل التي تحد من قدرة الأسر والآباء على تحقيق أهداف المتابعة للوقاية من التعثر الدراسي ومعالجته.

وللكشف عن العلاقة المعقدة بين الإخفاق الدراسي ومدى نجاعة المتابعة في تحقيق غاياتها المرجوة، يتوجب البحث عن سبل لتطوير آليات متابعة أكثر فاعلية واستجابة للاحتياجات المتنوعة للمتعلمين؛ بهدف التقليل من نسب الإخفاق المسجلة في نهاية كل موسم دراسي، وتمكينهم من تحقيق النجاح الدراسي المنشود.

1-التحديد اللغوي والسوسيولوجي للإخفاق الدراسي

أ- التحديد اللغوي للإخفاق الدراسي:

من مصدر أخفق، يخفق، اخفاقا، فهو مخفق، اضطرب وتحرك أخفق الشخص في مراده: فشل لم يظفر بحاجة، لم يصل الى هدفه.[1]

والإخفاق هو تأتي التوقعات عكس ما هو مرجو والاصابة بخيبة الامل، والوقوع في فخ الإحباط والياس، وهو التراجع والتقهقر وعدم تحقيق الأهداف وهو خلاف النجاح وهو الشيء المضاد للإخفاق.[2]

وفي معجم الوسيط: الفشل هو الإخفاق والفشل والإخفاق يتعلقان بالنتيجة السلبية [3]

ب- التحديد السوسيولوجي للإخفاق الدراسي:

يرى "**عبد الكريم غريب:** «بانه الفارق السلبي بين الأهداف المتوخاة من الفعل التعليمي والنتائج المحققة فعليا ويتجلى في مجال عقلي/معرفي او وجداني او حسي حركي وترجع أسبابه الى معطيات متفاعلة مثل مواصفات التلميذ او عوامل المحيط او سيرورة ونتائج الفعل التعلمي ويتطلب هذا الفارق إجراءات تصحيحية لتقليصه بأساليب قد تكون بيداغوجية او غير بيداغوجية "[4]

ويعرفه "**حمد كوكة** "على انه فشل المتعلمين في اكتساب المعارف والقدرات المبرمجة من قبل المؤسسة التربوية في المدة المحددة على اثر تقييم رسمي يخضع له هؤلاء ولهذا الفشل مؤشرات واضحة ومباشرة كالرسوب والرسوب المتكرر في السنة الدراسية، او الانقطاع المبكر الناتج عن ضعف القدرات او تدني النتائج بصفة كبيرة، وله مؤشرات غير مباشرة كضعف دافعية التعلم وتاريخ مدرسي يثبت مرور التلميذ بصعوبات تعلم او ثقافة عائلية معيقة لتطوره التعليمي ونموه المعرفي.[5]

---

[1] ابن منظور لسان العرب، ط2، ج5، دار الاحياء التراث العربي، 1993، ص 23.

[2] معجم علوم التربية، ط3، بيروت، دار الشروق، 1980، ص 125.

[3] حمدة كوكة، عوامل الإخفاق في التعليم الثانوي، مجلة الأثر لدراسات النفسية والتربوية، المجلد(02)،2021، ص59.

[4] غريب عبد الكريم مستجدات التربية والتكوين، ط1، منشورات عالم الكتب، المغرب،2014، ص479.

[5] حمدة كوكة، مرجع سابق، ص60.

ونجد تعريف (**G.Avanzini1967**) "نقول عن تلميذ انه فاشل دراسيا، ذلك الذي نتائج مجهوداته اقل من تلك التي يتطلبها المستوى الرسمي للقسم او معايير درسه او امتحاناته التي يستعد لها ،او ذلك التلميذ الذي وضع لسبب او آخر في اقسام غير مرغوب فيها ،فيكون بذلك معرض لمصير مهني واجتماعي حتما محكم عليه مسبقا بالفشل وكذلك ذلك التلميذ الذي مهما كانت قدراته العامة او الخاصة لا تسمح إلا بتوجيهه بالطريقة التي نودها ويودها هو ويطمح اليها."

وحسب هذا التعريف فإن "الفشل المدرسي" يعرف من عدة جوانب منها:

* الفشل في الدراسة (نتائجه المدرسية) اقل من المستوى الذي تنتظره منه المنظومة التربوية.

* الفشل عندما لا يلتحق الطفل بالمدرسة التي يرغب فيها كما يحدث الفشل عندما لا يلتحق التلميذ بالشعبة التي يرغب فيها، أي عندما يكون التوجيه غير مرغوب فيه.

كما نجد تعريف (**Ajuria Guerra 1980**)"مهما كانت أسباب الفشل المدرسي، فإنه لا يعبر دائما عن اضطرابات في الشخصية، وانما يمكن ان يكون رفضا صريحا او كامنا للمدرسة والى جانب الرفض المدرسي، فإننا نجد أيضا ظاهرة الكف الفكري الناتج عن الفشل المتكرر ،والذي يجعل الطفل يحس أنه عاجز عن انجاز أي عمل فكري، ويعتبر الفشل المدرسي عاملا متطفلا على الشخصية والتفكير، بحيث يؤدي بالتلميذ الى فقدان الامل وبالتالي استمرار الفشل والتكرار ."ويتضح من هذا التعريف انه ليس من السهل تحديد مفهوم الفشل المدرسي تحديدا دقيقا كونه يشمل مختلف أنواع الاضطرابات ذات الطبيعة الصعبة والمتغيرة .[1]

من خلال هه التعاريف في تحديد مفهوم " **الإخفاق الدراسي**" فإنه يتضح لنا انه يعني:

* التفاعل السلبي بين مواصفات المتعلمين وقدراتهم وكل من محيطهم الأسري والاجتماعي وسيرورة الفعل التعليمي.

كما يعني نتائج المتعلمين الدراسية اقل بكثير من المستوى التعليمي الذي هم فيه.

* فشل المتعلمين في اكتساب المعارف والقدرات والمهارات في المدة الزمنية المحددة وفقا للأهداف المسطرة.

[1] طيبي إبراهيم، خطة التوجيه المدرسي المعتمدة في الجزائر دورها في تحقيق الذات والتوافق الدراسي والكفاية التحصيلية –دراسة نفسية تربوية بمرحلة التعليم الثانوي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2013، ص247.

* عجز المؤسسة التربوية في المواءمة بين الأهداف المسطرة ومتطلبات العمل التربوي.

* يظهر الإخفاق الدراسي في جملة من المؤشرات منها تدني التحصيل والرسوب المتكرر الانقطاع الدراسي، صعوبات التعلم، ضعف الدافعية لتعلم، التسرب، التأخر الدراسي، الكف المعرفي الناتج عن الفشل المتكرر الرفض الصريح او الكامن للمدرسة.

2- الإخفاق الدراسي نشأته وتطوره كمفهوم معقد

ان مصطلح " **الإخفاق الدراسي**" هو نتاج مسيرة من التطور الفكري والبحثي، بدءا من بدايات التعليم النظامي ووصولا الى الفهم الشامل والمعاصر لهذه الظاهرة المعقدة. فالمتتبع لنشأته وتطوره كمفهوم يكشف عن تحولات عديدة في النظرة لكل من صعوبات التعلم والتحصيل الدراسي المنخفض، ثم التركيز على القدرات الفردية، ليتم في الأخير البحث عن مختلف العوامل وتداخلها من حيث التأثير من عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وحتى بيئية.

ففي البدايات الأولى لتأسيس الأنظمة التعليمية المنتظمة، كان التركيز منصب على المتعلمين الذين لم يبلغوا النجاح المحقق من كونهم يملكون قدرات عقلية محدودة. ففي اعتقادهم أن التفاوت في الأداء الدراسي هو انعكاس لتباين في مستويات الذكاء الفطري للأفراد. فلم يوجد لا مصطلح محدد ولا إطار نظري واضح، بل كانت عبارة عن مؤشرات عامة الى التأخر أو الضعف في التحصيل، وغالبا من يقسر ذلك في وجود قصور كامن في المتعلم نفسه.

وفي مطلع القرن العشرين، اعتبر ظهور القياس النفسي والتربوي كنقطة تحول بارزة في مسار فهم مصطلح الإخفاق الدراسي. فمع تطور الأدوات والمقاييس الموضوعية لتقييم التحصيل الدراسي والقدرات العقلية، بدت تتجلى لسطح بعض المحاولات أكثر منهجية لتحديد وقياس الفروق الفردية في الأداء الأكاديمي للمتعلمين. الأمر الذي مهد لبروز مفاهيم أكثر دقة حول صعوبات التعلم.

ومن خلال التعمق في البحث في علم النفس التربوي، بدأ تجاوز التفسير الأحادي القائم على القدرات العقلية. ليتسع فيما بعد اهتمام البحث في العوامل التي يمكن أن تؤثر على الأداء الدراسي للمتعلمين. لتظهر أهمية سمات الشخصية، الدافعية، الصحة النفسية للمتعلمين، العادات الدراسية الفعالة كعوامل قد تساهم في تحقيق النجاح أو الإخفاق الدراسي.

ففي هذه الفترة بدأت تبرز بعض المصطلحات التي لها صلة بالإخفاق الدراسي وتتداخل معه مثل " التأخر الدراسي " و" الرسوب" و"صعوبات التعلم " و" التسرب المدرسي ". ففي البداية كان من الصعب التمييز بينها بوضوح. الأمر الذي يعكس حالة التطور والتبلور في الحقل المعرفي.

ومع ظهور المنظور الاجتماعي والثقافي، والذي أحدث نقلة نوعية في فهم الإخفاق الدراسي. بدأ بتسليط الضوء من قبل علماء اجتماع التربية على تأثير كل من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تشكيل المسار الدراسي للمتعلمين. ليتم التركيز على الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة. وكذا جملة الموارد التعليمية المخصصة للمتعلمين، إضافة لتمثلات الثقافية لكل من المدرسية والمجتمع وحتى لثقافة المدرسية نفسها كعوامل أساسية تؤثر في احتمالية النجاح أو الإخفاق الدراسي.

وكنتيجة لهذا التراكم المعرفي في ميادين مختلفة، تعددت التناولات والتفسيرات التي حاولت فهم أسباب الإخفاق الدراسي. فتغيرت النظرة من كونه سبب وحيد، الى كونه نتيجة لتفاعل معقد بين جملة من العوامل المتباينة بين عوامل فردية (الدافعية، القدرات، الاهتمامات، تقدير الذات) وبين عوامل بيئية واجتماعية (الأسرة، المدرسة، المجتمع).

أما في العصر الحديث، فقد صار أكثر فهم وشمولية وتكاملا. من كونه نتيجة لتفاعل ديناميكي بين القدرات الفردية للمتعلمين، وجودة البيئة التعلمية، وكذا الظروف الأسرية والاجتماعية المحيطة. ليتم فيما بعد التوجه نحو أهمية التدخل المبكر من حيث تقديم الدعم الشامل والمتكامل للمتعلمين عموما وللمعرضين للإخفاق الدراسي خصوصا. مع مراعات كافة العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير قوي على مسارهم الدراسي.

يمكننا القول إن مفهوم الإخفاق الدراسي، والتطور المستمر في الفهم قد يمثل خطوة حاسمة نحو تطوير استراتيجيات أكثر فاعلية للوقاية من الإخفاق الدراسي ومعالجة مختلف انعكاساته، ليتم تحقيق تعلم أكثر شمولية وعدالة بين المتعلمين.

3- مظاهر الإخفاق الدراسي

إن الإخفاق الدراسي مبهم وغامض وغير محدد فهو يتجلى في العديد من المظاهر تختلف من حيث النوع والخطورة ومنه لابد من الوقوف عن الحالات والظروف التي من خلالها يمكننا القول ان التلميذ في حالة اخفاق او فشل دراسي. فمن مظاهره:

3-1-الملاحضات والعلامات السيئة:

ويعني هذا ان التلميذ قد تحصل على علامة سيئة مقارنة بزملائه الذين استطاعوا الإجابة على الأسئلة، وبالتالي يعتبر فاشلا من خلال ترتيبه مع اقرانه في الصف، فهذا دليل على عدم تكيفه مع الجو المدرسي.

يقول "**افونزيني**"." ان النقاط السيئة لا تعبر عن القيمة الحقيقية للعمل فقط، ولكنها تعبر عن ذاتية المصحح وتغيراته المزاجية.

وقد بينت اعمال **palmer** ذلك " أن المعلمين يستعملون عدة طرق تعتبر غير شرعية ولا أخلاقية يمكن تلخيصها فيما يلي: المحاباة، تنقيط المعلم لبعض السلوكيات بدل التحصيل فمثلا ان يكون ذلك راجعا لجمال المظهر الخارجي او المبالغة في التنقيط.[1]

3-2-إعادة السنة: او" إعادة الصف" او "عدم الترفيع" او "الرسوب في الصف الدراسي " يتم إلزام التلاميذ الذين لا يصلون الى مستوى معين من التعلم في نهاية السنة بإعادة تلك السنة الدراسية والانضمام الى صف من الطلبة الأصغر سنا في السنة الدراسية التالية.

وعرف "**كاندل KANDL**"المعيدين او الراسبين هم الطلاب الذين يبقون في المرحلة الدراسية أكثر من سنة.

أما الدراسة التي قامت بها مديرية التقويم والتوجيه والاتصال بوزارة التربية الوطنية ونشرتها شهر فيفري 2000 في كتيب تحت عنوان " التسرب المدرسي في التعليم الأساسي والثانوي "فخصصت لفظ الإعادة "للإشارة الى التلاميذ الذين يبقون في نفس القسم او المستوى في الوقت الذي يكون فيه المسار العادي هو الارتقاء الى المستوى الأعلى او انهاء الدراسة.[2]

يقول **Inizan & Zastayre**" " ان إعادة السنة غاية لابد منها لاستمرار التدريس والمدرسة، والشيء الذي يجب تغييره هو البحث عن الطرق الجيدة في كيفية اصدار قوانين إعادة السنة والعمل على تقليص عدد الدارسين وذلك بالنظر والبحث في مشاكل الطفل والمعلم والمدرسة. فقرار إعادة السنة يؤثر على التلميذ سلبا فيشعره بالإحباط

[1] طيبي، نفس المرجع، ص251.

[2] ياسين آمنة، اثر استخدام برنامج ارشاد جمعي في حدوث التكرار كمظهر من مظاهر التسرب المدرسي، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، وهران، 2010، ص89.

والفشل، الا انه لا يمكننا الاستغناء عنه لان الغاءه من النظام التربوي يعتبر محاولة لتجاهل مشاكل التلميذ وتغطية لفشله.[1]

3-3-التأخر الدراسي:

عرفته "**ياسمين زروق**"." حالة تأخر او تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي يظهر على أساس انخفاض نسبة التحصيل من خلال انخفاض الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات الفصلية التي تجري في المواد الدراسية داخل المدرسة "[2]

فالفرق بين المصطلحين هو ان الفشل الدراسي انقطاع عن الدراسة نهائيا، وهو نتيجة حتمية للتأخر الدراسي العام والعلاقة بينهما علاقة سببية، حيث ان التلميذ بعد تأخره عن اقرانه وعدم تداركه لما فاته، يكرر السنة الدراسية مرة او أكثر، فيطرد من المدرسة بعدما يفشل في مسايرة المنهج الدراسي.

وينقسم التأخر الدراسي الى:

- **التأخر الدراسي العام:** وهو تخلف التلميذ في جميع المواد، وتتراوح نسبة ذكاء هذا النوع من المتأخرين ما بين (70-90).

- **التأخر الدراسي الخاص:** وهو تخلف التلميذ في مادة او مواد بعينها، ويرتبط بنقص القدرة العقلية.

- **تأخر دراسي دائم:** وهو التأخر الذي يرتبط بمواقف معينة، حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته نتيجة مروره بخبرات سيئة مثل وفاة أفراد الأسرة أو تكرار مرات الرسوب أو المرور بخبرات انفعالية مؤلمة.[3]

3-4-الكسل:

يجمع معظم المربين ان الكسل من بين اهم الأشياء المؤدية للفشل الدراسي وهذا نتيجة لعدة اضطرابات او عوامل أدت بهذا التلميذ الى هذه الحالة، قد تكون هذه الأسباب مدرسية راجعة الى التغير المفاجئ في أحد

---

[1] طيبي، مرجع سابق، ص 252.

[2] ياسين آمنة، مرجع سابق، ص 72.

[3] صبحي عبد السلام، محمد، صعوبات التأخر الدراسي عند الأطفال، ط1، مؤسسة اقرأ لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009، ص11.

المعلمين، وهذا ما ينجم عنه عدم قدرة التلميذ على التكيف معه، او ربما كان سببه اضطراب ما كنقص في افرازات الغدة الدرقية مثلا، وهذا عامل فسيولوجي او كسل كاذب الذي يقوم به المراهق، كالتهاون وعدم المشاركة في القسم الخ.

كما نجد ان الآباء والمربين يجزمون ان الكسل هو سبب الفشل المدرسي، وليس له تفسير واحد لان له مصادر عديدة على المربي ان يميز بين كسل المقاومة والكسل الهستيري والكسل المكتسب وأنواع أخرى.

وأسباب الكسل عديدة نذكر منها الصحية كالتعب الذي ينتج عن النمو الفسيولوجي النمو المضطرب ونقص التغذية، كما يمكن اسناده الى التغيير المفاجئ في المنهج، المدرسة او المعلمين، كعدم نجاح المعلم في اثارة اهتمام التلاميذ، هذا ما يجعلهم لا يبذلون أي جهد ويؤدي بهم هذا الى الكسل.[1]

3-5-التسرب الدراسي:

عرف على انه "الانقطاع النهائي عن المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها التلميذ بمعنى ان التسرب هو ان ينقطع التلميذ عن الدراسة قبل الوصول الى المستوى الدراسي الخامس من التعليم الابتدائي، او الوصول الى المستوى التاسع من التعليم الأساسي"[2]

كما يعرفه "**بن حمودة** "**(2008)** على انه "التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب خاصة، وحالة التلاميذ الذين تقصيهم المؤسسة التعليمية قبل انهاء مرحلة الدراسة لأسباب موضوعية مختلفة لها علاقة بالسلوك والمستوى الدراسي"

وترى "المنظمة العربية للتربية والثقافة " والعلوم ان التسرب المدرسي هو " ترك التلميذ للدراسة في احدى مراحلها المختلفة لأي من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية مما يسبب اهدار لطاقات المجتمع المستقبلية."

اما في الجزائر فيتم التمييز بين ثلاث فئات:

أ- الفئة الأولى: وهم أولئك الذين تخلو عن دراستهم بمحض ارادتهم قبل بلوغهم السن الالزامي (16 سنة)

[1] طيبي، مرجع سابق، ص253.

[2] حديد يوسف، مشكلة الرسوب المدرسي، اتجاهات ورؤى مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد (10)، 2010، ص 170.

ب- الفئة الثانية: وهم أولئك المرغمون على مغادرة مقاعد الدراسة، بعد بلوغهم سن (16سنة) فأكثر بسبب نتائجهم الدراسية حيث يتم اقصاؤهم من المدرسة.

ج- الفئة الثالثة: وهي تخص مختلف المستويات لأولئك الذين ينقطعون عن الدراسة لأسباب مادية في اغلب الأحيان، لأنهم ينتمون لأوساط اجتماعية معوزة حتى وان كانت نتائجهم الدراسية مقبولة."

عرفه "**سيف الدين فهمي** "على انه "الانقطاع الكامل عن مواصلة التعليم حتى نهاية [1]المرحلة، وهو لا يضم حالات الهروب من المدرسة أياما او أسابيع، او الانتقال من تعليم لآخر"

كما يرى "**عمر عبد الرحيم نصر الله** "انه" انقطاع الطالب عن الدراسة انقطاعا نهائيا قبل ان يتم المرحلة الإلزامية، وعليه فالمتسرب هو الطالب او المتعلم الذي يترك المدرسة والدراسة لسبب من الأسباب الكثيرة، وخصوصا تدني التحصيل الدراسي التي من الممكن ان يصطدم بها خلال المرحلة التعليمية وقبل نهاية المرحلة، أي ان يترك المدرسة قبل الأوان او في الوقت المحدد لإنهاء واتمام المرحلة التعليمية بنجاح، أو باي شكل من الأشكال.[2]

3-6-الطرد:

يعتبر ظاهرة خطيرة ونعني بها ان ليس لتلميذ مستقبل دراسي وهو قرار اداري وليس فعل تربوي يصل اليه التلميذ بعد كل محاولات التوافق التي باءت بالفشل. وكثيرا ما يطرد التلميذ ليس نتيجة لضعف قدراته الدراسية، بل نتيجة لعوامل أخرى كقلة الإمكانيات المادية او مقاعد الدراسة، فتضطر المدرسة لطرده بدل إعطائه فرصة أخرى لإعادة السنة.

3-7-التعب العقلي:

"هذا النوع من التعب لا يظهر في السنوات الأولى من الدراسة الابتدائية، وانما يظهر في مرحلة من مراحل التعليم الأخرى كمرحلة المتوسطة والثانوية، حين تكثر الدروس والواجبات والامتحانات نتيجة المواظبة والانضباط

---

[1] سيسيان فاطمة الزهراء، فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الدافعية للتعلم لدى التلاميذ المعرضين للتسرب المدرسي أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة وهران، 2016، ص ص 29-30.

[2] الطاهر النوي، غرغوط، عائشة، مساهمة المعلم الكفؤ في التعليم من ظاهرة التسرب المدرسي لدى التلميذ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد(28)، جامعة الشهيد حمة لخضر، 2018، ص ص 275-283.

عند التلاميذ، نجد مستواهم يتقهقر تدريجيا، من الفصل الأول الى الفصل الثاني، وهذا نتيجة التعب العقلي والارهاق العصبي، وهو ما يجعلهم يتحصلون على علامات ضعيفة قد تؤدي بهم الى الفشل ومن ثمة إعادة السنة.

3-8-إعادة التوجيه:

ويتم إعادة التوجيه الى تخصصات غير مرغوب فيها: هو توجيه مدرسي غير الذي يرغب فيه التلميذ بهذه الشعبة نجده غير مبالي وغير جدي في الدراسة، كل هذه الأمور تجعله يتحصل على نقاط ضعيفة طبعا، وهذه الأخيرة ينتج عنها فشل في الدراسة.[1]

بناء على ما سبق نجد ان "مشكلة الإخفاق الدراسي "مركبة ومتعددة المظاهر فهي تتضمن عدة مشكلات تتعلق في مجملها بالضعف التحصيلي للمتعلم وضعف دافعيته للدراسة وتمثلاته السلبية للمدرسة والتعلم بشكل عام.

4- عوامل الإخفاق الدراسي

يعود الإخفاق الدراسي الى عوامل عديدة تعرقل المسار الدراسي للتلميذ وتضعفه عن مواصلة التقدم الدراسي، وبعض هذه العوامل مرتبطة بذاتيته وشخصيته وتنشئته في إطار الأسرة وبعضها الآخر مرتبط بالنظام التربوي والمحيط الاجتماعي والسوسيوثقافي للتلميذ عامة، ومن هذه العوامل نذكر ما يلي:

4-1-العوامل الشخصية:

4-1-1-المعاناة من الصعوبات الدراسية: وتكون اما مدرسبة منذ المرحلة الابتدائية، او تظهر لدى التلاميذ في سن (14-15-16) فينتج عنها سلوكيات اللامبالاة والسلبية والتغيب. وكذا انخفاض مستوى التحصيل الدراسي على المدى المتوسط. الذي يؤدي في نهاية المطاف الى فشل مدرسي او التسرب الدراسي.

ويذكر **سارج بومار**"**Serge Boimare**"في احدى ابحاثه، ان جميع التلاميذ الذين هم في فشل مدرسي لديهم نقطة مشتركة: فعندما تواجه وضعيتهم التعليمية الشك أي عدم اليقين: فإنها توقظ لديهم الإحساس بعدم الأمان العميق والذي يمنعهم من الاستخدام العادي لأدواتهم المعرفية الفكرية. بمعنى آخر فانهم يسقطون في فخ

[1] طيبي، مرجع سابق، ص252.

الخوف من التعلم. كما يكون تمظهرها في شكل فشل دراسي من خلال الحصول على نقاط في الامتحانات تكون غير كافية للالتحاق بالمستوى الدراسي الموالي.

4-1-2-مشاعره اتجاه المدرسة: تتضمن ما يلي:

* عدم شعوره بالانتماء للوسط المدرسي، ما يدفعه للإحساس بالملل.

* عدم شعوره بان المدرسة مكان يتعلم فيه كيف يصبح مواطنا، له حقوق وعليه واجبات ومسئوليات.

* اتجاهات سلبية نحو المدرسة.

* عدم حبه للبرامج والمضامين.

* عدم الاهتمام بالمواد الدراسية.

* اهمال الواجبات الدراسية.

* عدم اقباله على العلم والتعلم.

* غياب شبه كلي للاهتمام والتحفيز.[1]

4-1-3-العصبية العامة:

التلميذ العصبي هو الشخص الغير قابل للاستقرار ومثل هذا التلميذ ان وجود المعلم الذي يحس ويهتم به ويدرك ما بنفسه يتعدل سلوكه. فنجد نجاح التلميذ العصبي وفشله في المدرسة امر يرتبط بمدى إيجابية العلاقة ما بين المعلم والتلاميذ ومدى فهمه لنفسه هذا الأخير وقدرته على تحليل ما بداخله وقدرته في ارشاد التلميذ نحو النجاح وجعله مستقرا وهادئ، وان لم يحظى التلميذ بمثل هذا المعلم، فان هذا ما سيؤدي الى الفشل الدراسي.

4-1-4-مشكلة صعوبات التعلم:

اطلقت عدة تسميات على هذه المشكلة منها مصطلح الإعاقة الخفية ومصطلح الأطفال ذوي الإصابات الدماغية والأطفال ذوي الاعاقات الادراكية ،وتعرف هذه الفئة على انها "تلك الفئة من الأطفال التي تعاني من

[1] ياسين آمنة، مرجع سابق، ص ص 16-17.

اضطرابات في واحدة او اكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم اللغة المكتوبة او اللغة المنطوقة واستعمالها والتي تبدو في اضطرابات السمع والتفكير والكلام والقراءة والاملاء والحساب التي تعود الى أسباب تتعلق بإصابة الدماغ البسيطة الوظيفية ،ولكنها لأتعود الى أسباب تتعلق بالإعاقة العقلي او السمعية او البصرية او غيرها من الاعاقات "[1]

ومن مظاهر هذه المشكلة ما يلي:

* صعوبة إدراك الطفل للأشياء والتمييز بينها لاسيما الأشياء المتجانسة.

* استمرار الطفل في النشاطات دون ان يدرك ان المهمة قد انتهت.

* الاضطرابات اللغوية التي تبدو في مظاهر صعوبة القراءة وصعوبة الكتابة وصعوبة تركيب اللغة.

* تدني التحصيل الدراسي، حيث يظهر هؤلاء الأطفال تباينا واضحا بين قدراتهم العقلية وبين تحصيلهم الدراسي والأكاديمي.

كما يشير كل من **(Waldron & Saphire)** الى وجود بعض الدلالات المميزة لأداء ذوي صعوبات التعلم موازنة بأقرانهم ممن ليس لديهم صعوبات التعلم وهي:

* انخفاض الأداء اللفظي بوجه عام.

* انخفاض سعة الأرقام.

* انخفاض القدرة المكانية.

* ظهور زمرة اعراض اضطرابات عضوية مخية.

* ظهور اضطرابات تؤدي الى انخفاض مستوى أداء الذاكرة.

* ضعف التمييز السمعي او تمييز أصوات الكلمات والحروف.

[1] أبو الديار، مسعد، القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم ط1، مركز تقويم وتعليم الطفل الكويتي، 2012، ص 68.

* ضعف التمييز البصري او تمييز الاشكال والحروف.

* ضعف القدرة على الاسترجاع الحر للمعلومات اللفظية.[1]

هذه المظاهر التي تميز مشكلة صعوبات التعلم لها تأثير كبير على الاكتساب السليم للمعرفة والتحصيل الدراسي، خاصة انها تتمحور على اختلالات تصيب كل من الذاكرة والقدرات الأساسية في عملية التعلم ما يؤدي حتما الى الإخفاق الدراسي .

4-1-5-مشكلة الغياب المدرسي :

يعرف على أنه" فعل يلجأ اليه التلميذ للتعبير عن عدم رضاه بظروف الدراسة المحيطة به بشتى أنواعها ،سواء كانت معاملة المعلم او بعد المدرسة عن مقر سكناه او عدم تأقلمه مع البرامج الدراسية ."

ويأخذ الغياب المدرسي عدة اشكال وهي كالتالي:

- **الغياب بسب التأخر:** بينت دراسات أنجزت على عدد من التلاميذ المراهقين ان هؤلاء التلاميذ يفتعلون التأخر في وقت الراحة ليحدثوا بعد ذلك خلل في نظام المدرسة. وهذا النوع من الغياب ناتج ف اغلب الأحيان عن عدم قدرة الأستاذ على تنشيط التلميذ وحثه على العمل.

- **الغياب المتواصل:** عرف ا النوع من الغياب بما يتناسب مع (65%) من الوقت الذي يقضيه المتمدرس اجباريا في فترة الثلاثي من العام الدراسي، وهو ما يعرف بالغياب الثقيل. وهو آخر مرحلة قبل التسرب النهائي من المدرسة ويتميز هذا النوع من الغياب بالهروب التام من المدرسة –التأخر –الصداقة مع الزملاء الراغبين في التغيب.

كما ان هذا النوع من الغياب يتزامن مع المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الوالدين، كالصعوبات المادية وحالات تعاطي المخدرات او تناول المشروبات الكحولية. ورغم هذه الأسباب يمنع الطرد النهائي من طرف المؤسسة حتى حالة الغياب المتواصل، بل تمنح للتلميذ فرصة ولأيفع في الطرد النهائي الا بعد انعقاد مجلس التأديب.

[1] ابو الديار، ص ص 67-68.

– **الغياب تحت سلطة الوالدين:** حيث نجد فئة من التلاميذ المتغيبين يأتون الى المدرسة مصحوبين بأحد الابوين، او ولي الامر لتبرير غياب أبنائهم ونجد هذا النوع من الغيابات عند التلاميذ الذين آباؤهم يحتاجون أبنائهم من اجل البقاء معهم في البيت لرعاية أبنائهم الصغار، او مساعدتهم في اعمال خارج الدراسة.

– **الغياب الداخلي:** يقصد به وجود التلميذ ماديا في المدرسة وغياب معنويا أي الطفل الذي يظهر بأنه غير مهتم بما يدور حوله فهو موجود جسديا ولكنه غائب ذهنيا. يتحرك. كأنه يعيش في عالم الخيال وقتا ثم يخرج دون ان يستوعب أي شيء مما شرحه الأستاذ.[1]

ويعتبر الغياب عن المدرسة او التأخيرات الصباحية او الخروج من المدرسة خاصة في الساعة الأخيرة من الدوام الرسمي ،من بين المشاكل التي تعيق فعلا التمدرس المنتظم للتلميذ وتعد من بين المؤشرات التي تعطي دلالة على انه غير قادر على التواجد بالمدرسة ولا يشعر بأهميتها ،وهذه المؤشرات تستدعي من اهل الاختصاص في المدرسة التدخل العاجل لمعالجتها .

ويرى (**العمايرة .2010**) ان من مظاهر الغياب هو غياب التلميذ يوميا بشكل كامل عن المدرسة لفترة متواصلة، او بشكل منقطع، وغياب التلميذ عن حصص دراسية او أكثر بشكل متواصل او منقطع.[2]

4-1-6-التكيف الدراسي:

يعد عاملا أساسيا في التحصيل الدراسي والنجاح، خاصة ان العامل النفسي ضروري جدا لاكتساب المعارف، فالتلميذ المتكيف مدرسيا لديه سهولة في اكتساب المعارف والمواد الأساسية بكل دقة، فهو مشبع بعوامل نفسية غنية في إطار العلاقة الثلاثية (معلم –تلميذ–مادة دراسية). وبالأخص الثنائية (معلم –تلميذ).

اما التلميذ غير المتكيف دراسيا فهو ذلك الذي لم تتوفر له إمكانيات التحصيل الضروري، كما انه ام يكن جاهزا ومشبعا خلال العلاقة الثلاثية او الثنائية .[3]

---

[1] كورات، كريمة، بوعناني، مصطفى، أسباب الغياب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم، مجلة الراصد العلمي العدد (04)، جامعة أحمد بن بلة وهران ،2017، ص ص 229–240.

[2] العمايرة، محسن حسن، المشكلات الصفية السلوكية، التعليمية، الاكاديمية (مظاهرها، أسبابها، علاجها)، ط3، دار الميسرة، الأردن، 2010، ص 142.

[3] الفضلي، ناصر المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية، جامعة لندن، 2012، ص 1276.

وتجدر الإشارة هنا الى ان عدم قدرة التلميذ على التكيف داخل محيطه المدرسي راجع الى جملة من الأسباب الخاصة بالتلميذ او العوامل المحيطة به، وهذا ما ينعكس سلبا على أدائه التربوي وأحيانا تكون له انعكاسات سلبية حتى على صحته النفسية.

4-1-7-الكف في المجال الدراسي:

يتجلى عن طريق اعراض مختلفة قد تعبر عن الرغبة اللاشعورية في الفشل اذ تنخفض لديه الرغبة في العمل، فيشعر بالتعب ويبتعد عن كل ماله علاقة بالدراسة، ويقل انتباهه او قد يتعرض للكف في مجال الانتباه ،ويكون وراء هذا الأخير قلق كبير ويتبعثر الانتباه ولا يكون هناك تركيز فكري .

فالقلق اذن ينتهي بمظاهر جديدة تؤدي الى صعوبة التركيز مع كف معرفي قوي ،حيث لا يكمل الشخص عمله ويفشل ،واحيانا يضطر نتيجة لأزمات القلق الى مغادرة قاعة الامتحان في وسط هذا الأخير ،او قد يصاب بفوبيا الأماكن الواسعة حتى لا يخرج الى الامتحان .

اذ نتيجة للخوف من الامتحانات والنجاح فيها ،قد ينشأ الكف فتنتاب التلميذ اعراض جديدة تحول دون المشاركة في الامتحان ،كما قد يسبب اضطراب حاد للإمكانيات المعرفية .

هذه الاعراض قد تدل على ان التلميذ يرغب لاشعوريا في الفشل ما يعبر عنه بالقلق.[1]

4-2-عوامل عقلية :

ان الفشل الدراسي يمكن ان يكون نتيجة لضعف القدرة العقلية العامة او انخفاض الذكاء، وهذا العامل يعد من اقوى أسباب التأخر الدراسي، ومن أكثر الأسباب ارتباطا بالتحصيل الدراسي والفروق بين التلاميذ.

وقد درس بعض الباحثين التحصيل الضعيف تحت مفهوم التخلف الدراسي ...يمكن القول ان التلاميذ الفاشلين يعانون من ضعف بعض القدرات الخاصة مثل: القدرة على الانتباه والتركيز والقدرة على التركيز والقدرة على الادراك والملاحظة والقدرة اللغوية والعددية وأيضا ضعف ذاكرتهم، انهم لايستطعون تذكر ما يعطى لهم في

[1] الفضلي، نفس المرجع، ص 1289.

فترة زمنية قصيرة ،ومن سماتهم ضعف القدرة على الحفظ والفهم العميق الامر الذي يؤدي الى عدم الاستفادة من الخبرات التي تعلموها .[1]

وتعد العوامل العقلية من أصعب معالجة واكتشافا في الوسط المدرسي، فهي تتطلب مهارات عالية ومختصين في هذا المجال ونوع خاص من المعاملة وكذا برنامجا تعليمي مكيف او ما يسمى بالتعليم المكيف حتى يستطيع التلميذ ان يبني تعليماته ويلتحق بمستوى اقرانه.

4-3-العوامل الأسرية:

تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي يتلقى فيها الفرد التنشئة الاجتماعية ،وفيها تتكون شخصيته وخبرته في الحياة ،فتكسبه مهارات جديدة حتى يصبح قادرا على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ،كما ان الأسرة تطمح الى سعادة أبنائها وتلبية حاجاتهم المادية والمعنوية ،كما تطمح أيضا الى تحقيق نجاحهم في حيلتهم الدراسية ،من خلال بذل الجهود لكي توفر الراحة والجو المناسب وتكسبهم قدرات تبعدهم عن الإخفاق الدراسي.

ولكن تبقى الوضعية الاجتماعية والاقتصادية كعامل مؤثر في اخفاق الأبناء دراسيا، ويظهر ذلك في ما يلي :

* تؤثر ثقافة الوالدين على تحصيل الأبناء وفي رسم مشروعهم الشخصي.

* يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على نضج الاتجاه المهني والتحصيل عند الأبناء، فالآباء الذين على درجة عالية من التعليم، والمدركون لقدرات واستعدادات أبنائهم يستطيعون ان ينموا اتجاهات إيجابية نحو التعليم الذي يتفق مع هذه القدرات، ويوجهونهم نحو المهنة التي تتفق مع امكاناتهم.

* كما ان الحالة الاقتصادية للأسرة تؤثر في تحصيل الأبناء، حيث ان الحياة السهلة هي التي توفر الحاجات الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومأوى، والألعاب المسلية داخل البيت. الخ

* تؤثر المعاملة الوالدية كثيرا في تقدم وتأخر الأطفال خاصة ما يعرف بالأسلوب التسلطي .[2]

[1] طيبي، مرجع سابق، ص 256.

[2] فرج الله، مرجع سابق، ص43.

ان العوامل الأسرية لها تأثير قوي جدا على المستوى التحصيلي للأبناء وشخصيتهم بشكل عام، حيث ان المعاملة الأسرية ونمطها سواء المتسلط او العدواني او اللامبالاة وغيرها كلها تترك اثرا في تعلمات ومدركات التلميذ، وأشارت الكثير من الدراسات ان المعاملة والدعم الأسري لهما تأثير عالي جدا سواء إيجابي او سلبي على حياة الأبناء عل الصعيد التربوي او الشخصي.

4-4-العوامل المدرسية:

تلعب العوامل المدرسية دورا كبيرا في تشكيل النجاح او الفشل المدرسي، يعني هذا ان الوسط المدرسي بما فيه من برامج ومناهج تعليمية وطرق بعض المدرسين ونقص النضج لديهم والأساليب البيداغوجية، كل هذه المشاكل قد تكون مسؤولة عن حدوث الفشل لدى المراهق.

وحسب ما جاء به محمد بن إسماعيل حول التوافق الدراسي لدى المراهقين ان أسباب الفشل الدراسي تتلخص فيما يلي:

- وجود علاقة سيئة بين التلاميذ واساتذتهم.

- طرق التدريس المستخدمة من طرف المعلمين غير سليمة.

- تفضيل المعلم بين تلاميذ داخل القسم الواحد والانحياز الى البعض منهم.

- كثرة غياب الأساتذة عن العمل.

- ضعف الكفاءة والثقافة وجهل الطرق التربوية السليمة، وعدم معرفة نفسية المراهقين وعدم النزاهة والإخلاص في العمل.

كما ان فشل التلميذ لا يرجع فقط الى مدرسين بل كذلك الى عوامل شخصية تعلق بالتلميذ نفسه وتتمثل حسب حامد زهران في صعوبة التركيز الانتباه ضعف الذاكرة ،عدم القدرة على تنظيم الوقت ،واضاعة الوقت وعدم المثابرة كما يلاحظ فيهم البطء الشديد في التعلم صعوبة الحفظ والتعبير عن النفس في الكلام والكتابة ،نقص الانضباط والتأخر الدراسي في مادة او اكثر الحصول على درجات ضعيفة وعدم التجاوب مع المدرسين القلق والخوف من الامتحانات ،الغش في الامتحان ،الكره اتجاه المدرسة والشك في قدراته على التحصيل والتعلم ،كثرة أوجه النشاط التي تفصله عن المدرسة كمشاهدة التلفزيون او سماع الراديو وكذلك نقص الارشاد التربوي.

كذلك تأثير رفاق الفصل على نفسية التلميذ فكثير من التلاميذ الفاشلين في المدرسة يعانون من مضايقة رفاق الفصل نتيجة الاعتداء والسخرية.

اما من ناحية الخدمات الاجتماعية التي تقدمها المدرسة كالتغذية المدرسية وخاصة في الريف وفي المناطق الفقيرة فهي تؤدي دورا بارزا في انتظام التلاميذ في مدارسهم ومواظبتهم على الدوام.

يقول **(Brut)** " ان الظروف المدرسية من اهم العوامل وتشمل ثلاثة نواحي سوء التدريس، كثرة الغياب، أنظمة غير سليمة.

وتوضح دراسة "**فضيل عبد القادر**" التعلم عملية طويلة فما تتعلمه اليوم يمكن ان تنساه غدا ولكن يمكن ان نستخرجه ونتذكره بعد غد كما يمكن ان يمحى تماما من الذاكرة وهذه العملية تجعل الطفل يواجه الخوف من نسيان الأشياء، إذا ما استجاب المعلم لهذه النقائص باستياء وخيبة امل.[1]

وعلاوة على ما سبق نجد مشكلة "التقويم التربوي «حيث يعتمد كليا على الاختبارات التحصيلية ،التي بدورها تفتقد الى الشروط الموضوعية في الاعداد والمحتوى والصياغة والتصحيح .ويعتبر اعتمادها كمرجع أساسي في تقدير إمكانيات التلاميذ والقبول والتوجيه المدرسي ،سببا في حصول أخطاء كثيرة ضحيتها التلاميذ الذين تبذوا نتائجهم جيدة لكن بعد انتقالهم الى المستويات الأعلى تتردى وتضعف وذلك لأن :

* أسئلة الاختبارات توضع بطريقة انطباعية وشخصية ولأتبنى وفق الأهداف المنتظرة من البرنامج المقدم.

* انها تقيس جزء بسيطا من القدرات العقلية للمتعلم وهو الذاكرة ونادرا ما تلامس مستويات الفهم والتحليل والتركيب والتطبيق والتقويم.

* صياغة الأسئلة في الغالب لا تكون مفهومة.

* بعض المواد الدراسية تطرح أسئلة طويلة متعددة الأهداف والمطالب مما يجعلها غير واضحة للمتعلمين.

* في غالب الأحيان لا يوضع سلم التنقيط خاصة في المواد الأدبية ويتم التصحيح بطريقة عشوائية، ويوضح سلم تنقيط غير عادل وغير موضوعي.

[1] طيبي، مرجع سابق، ص ص256-257

* تضخيم معدلات التلاميذ لضمان نجاح التلاميذ وتغطية ضعف المستوى خصوصا في السنة السادسة والتاسعة أساسي.

* التنقيط العشوائي القائم على الانطباعات الشخصية[1]

4-5-العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية:

ان المحيط الاجتماعي له دور في تحديد الفرد اما متعلما او معلما والفشل المدرسي كنتيجة للحياة المدرسية له علاقة بالظروف الاجتماعية والثقافية والعوامل الاجتماعية تنوعت وتعددت حسب الأسرة، العادات، التقاليد، والمناخ الثقافي، الحرمان الصحي.

كما ان هناك عوامل تتعلق بالعائلة ومدى تأثيرها على المستقبل الدراسي للطفل أهمها: موقف الوالدين في التربية وتطلعاتهم المستقبلية ،المستوى الثقافي للأولياء ،فالمستوى الثقافي للأم لا يؤثر في تربية الأبناء فقط،وانما يؤثر أيضا في متابعة الأبناء خلال مشوارهم الدراسي سواء في الاقبال على معرفة النتائج المتحصل عليها لمعرفة مستواهم في كل المواد الدراسية ،قصد مساعدتهم للخروج من التخلف في بعض المواد او السعي الى الاحتكاك بالمدرسين قصد التعرف اكثر على مستوى آداء الابن داخل القسم لتشجيعه اذا كان سليم الأداء ،ولتقويمه اذا لوحظ العكس. وذلك من اجل زيادة فرص نجاحه ولحمايته من التسرب المبكر.

فالمستوى الثقافي للوالدين لا يؤثر فقط على مساعدة الأبناء اثناء فترة تمدرسهم وانما الامر يتعدى ذلك، اذ لهم دور أساسي في تهيئتهم قبل الدخول الى المدرسة ،حيث انه من المؤشرات الثقافية التي تؤثر على النتائج الدراسية سلبا هو غياب الطفل لأداء دوره التعليمي، اذ توصلت العديد من البحوث الى ان أولياء التلاميذ المتخلفين دراسيا لهم معرفة محدودة بنشاط النسق التربوي نتيجة انخفاض مستواهم الثقافي ،الامر الذي عرقلهم في تحضير الأبناء بإعطائهم ولو صورة مصغرة لكيفية سير العملية التعليمية داخل المدرسة وهذا ما قد يحطم التلميذ بانتقاله المفاجئ من جو الاسرة الى جو المدرسة الذي كان يجهله وهذا النوع من الانتقال له تأثير سلبي على استعداد التلاميذ لاكتساب المادة التعليمية ،مما قد يتسبب في فشلهم الدراسي .

[1] براهيمي، الطاهر المردود التربوي للمدرسة الجزائرية –دراسة وثائقية تحليلية –مجلة العلوم الإنسانية، العدد (31)، 2009، ص 113.

ومن العوامل الثقافية التي تساهم في تشجيع او عرقلة التحصيل الدراسي أيضا نجد" لغة الدراسة". اذ كثير ما ينشأ الطفل في محيط يتعلم فيه لغة مخالفة للغة التي يدرس بها في المدرسة فهذا الاختلاف كثيرا ما كان سببا في الفشل الدراسي .لعدم فهم التلميذ للمادة المقدمة حيث توصلت احدى البحوث الى ان النتائج الدراسية ليست مرتبطة بالقدرات العقلية فقط.

وانما ترتبط أيضا باللغة والأطفال الذين يفشلون في الفصل هم في غالب الأحيان العاجزون عن فهم ما يقوله المدرس في القسم. [1]

وفي دراسة **(Berrini)** لبحث أسباب الفشل والتخلف الدراسي ان الفقر من اقوى أسباب الفشل فالمحيط الفقير لا يتيح فرصة للنمو الثقافي المعرفي للمراهق.

ويؤكد**(Avanzini)**على مدى أهمية المستوى الثقافي للأسرة يرى ان له دور هام في فشل التلميذ باعتباره في احتكاك مباشر مع أسرته ويتأثر بالثقافة التي يتلقاها من والديه خاصة داخل المنزل ،فكلما كانت هذه البيئة الاسرية ثرية ثقافيا كلما ساعد ذلك على نجاح التلميذ كوجود مكتبة خاصة داخل المنزل ،زيارة المتاحف المسرح ،قراءة الصحف المجلات لأثراء الأطفال بمعلومات ثقافية علمية عكس الاسرة غير مبالية بهذه الأمور ،التي لا تعطي تربية صحيحة ولا أهمية عندها للعمل المدرسي للأطفال.[2]

وقد توصل كل من "**زيدي وميهوبي**" من خلال دراستهم حول عوامل الفشل الدراسي بالمؤسسات التعليمية الجزائرية "ان الارتباك في المحيط الاجتماعي للمدارس "والذي يظهر من خلال الاضطرابات في العلاقات بين الإدارة والمعلمين ،ونقص المبادرات في التكفل بالصعوبات التي يعاني منها بعض التلاميذ الفاشلين دراسيا .اضافة الى الصراعات والخلافات بين المدرسين وعدم انضباطهم مع شروط العمل التربوي ،الذي يتطلب تعاون الأطراف المعنية من اجل اثارة اهتمام التلاميذ الى التعلم واكتساب المعرفة.[3]

---

[1] طيبي، مرجع سابق، ص 258-259.

[2] طيبي، مرجع نفسه، ص 260.

[3] زيدي، ناصر الدين، ميهوبي فوزي، دراسة تشخيصية لبعض عوامل الفشل الدراسي بالمؤسسات التعليمية الجزائرية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (13)، 2009، ص 237.

وفي دراسة كل من "**العايب وبوطون**"حول أسباب الفشل الدراسي أدى تلاميذ الثانويات من وجهة نظر الأساتذة ان تعدد أسباب الفشل الدراسي وتتداخل فمنها الأسباب المؤسساتية والبيداغوجية التي تمثلت في (اكتظاظ الأقسام، سوء التوجيه المدرسي امتداد الضعف المدرسي الى المراحل السابقة، عدم وجود تشجيعات للأساتذة، المشاكل الاجتماعية للأساتذة، نقص وسائل التعليم، الانتقال الآلي، عدم اتصال الاولياء بالأساتذة، غياب التجهيز الثقافي) حيث احتلت المراتب الأولى في سلم العوامل.[1]

5- التناولات النظرية للإخفاق الدراسي

لقد تعددت واختلفت التناولات النظرية التي فسرت "مشكلة الإخفاق الدراسي "وحتى النتائج التي تم الوصول اليها، فالبدايات الأولى للبحث اتجهت نحو العوامل وتأويل النتائج بدل البحث في أبعاد المشكلة بحد ذاتها.

فقد تم البحث عن مصادرها من حيث المتعلم ام البيئة الاجتماعية والثقافية ام النظام التربوي.

فقد تم تفسيرها على مستوى الماكرو والميكرو سوسيولوجي والسوسيوالثقافي والمستوى الاجتماعي وهذا لتقاطع المفهوم مع عدة تخصصات كعلم الاجتماع وعلم النفس والبيداغوجيا وسنعرضها فيما يلي:

5-1-الإخفاق الدراسي من الوجهة السيكولوجية:

اهتم الباحثون بالعوامل النفسية المتعلقة بالإخفاق الدراسي فاعتبروا ميدان الحياة النفسية العاطفية والوجدانية من أبرز الميادين التي تتصل بظاهرة النجاح والفشل، كون التلميذ كائن حساس جدا يتأثر في نشاطه العقلي والتحصيلي بميوله العاطفية والوجدانية.

- ان العلاقات الاسرية الجيدة تضمن التوازن الجيد للشخصية وهذا يؤدي الى تطور ملحوظ في العمليات العقلية المختلفة.

- ان سلوك الطفل الذي يظهر على صورة انعدام الميل والاهتمام بالمدرسة وما يجري فيها من ألوان النشاط والذي يؤدي بالتلميذ الى اتخاذ موقف سلبي وأحيانا هجومي او عدواني ضد الالتزامات المدرسية ليس سوى رد فعل لما يكنه التلميذ لبيئته المنزلية من كراهية وبغض.

[1] العايب، محمد، بوطوطن، محمد الصالح أسباب الفشل المدرسي لدى تلاميذ الثانويات من وجهة نظر الأساتذة، مجلة العوم الإنسانية، العدد(10)، جامعة منثوري قسنطينة، 1998، ص 184.

– ان الطفل اذا تعرض الى النبذ والرفض الابوي فانه يظهر استجابات مختلفة تتمركز أساسا حول قطبين: قطب سلبي ويشمل الاستسلام، الخضوع والخجل، وقطب آخر إيجابي ويشمل الدفاع عن المعتدي او نقل النموذج العدواني واثبات الذات.

– ان الفشل المدرسي يمثل ردة فعل للتصرفات الوالدية، وفي هذه الحالة يتخذ الطفل [1]صورة عدائية ضد نفسه، تكون مصحوبة بالشعور بالنقص او الذنب، وان الوالد المعتدي لايصبح هو المتهم بل الطفل، فيعاقب نفسه ويتجلى ذلك من خلال فشله المدرسي وعدم نجاحه.

5-2-المقاربة النفسية لموراي وماكليلاند:

يرى "**موراي**" ان الفشل مرتبط بمفهومي الحاجات والضغوطات التي يتعرض لها الفرد، فاهتم بتحليل الحاجات اهتماما بالغا وضمنها في أنماط مختلفة أجملها في: الإنجاز، الخضوع، التواد، العدوان، الاستقلال، المعاضدة، الانقياد، الدافعية، السيطرة، اللعب، الاستعراض تجنب الأذى، تجنب المذلة العطف على الاخرين، النبذ، الحساسية، الفهم، النظام، العطف من الاخرين.

فالحاجة عند "موراي"هي " تكوين فرضي ذات قوة ثابتة نسبيا مصدرها المخ، تنظم ادراكاتها وتفكيرنا وتصرفاتنا وبواسطتها يتم تشكيل مركز الاثارة والمواقف غير المشيعة في اتجاه هدف معين "

كما أشار أيضا الى ان الحاجات هي: سمة متسقة من سمات الشخصية.

ومن جهة أخرى يرى ان أي شيء يضغط على الشخص لابد ان يؤثر على حالته النفسية، ويعرف الضغط بانه "صفة او خاصية لموضوع بيئ او لشخص تعيق او تسير جهود الفرد للوصول الى هدف معين "

وضمن نظرية "موراي" فان الحاجات والضغوط تتفاعل مع بعضها البعض لإنتاج وتوجيه السلوك، وفي المؤسسات التعليمية لدى كل التلاميذ حاجات معينة ويواجهون ضغوطا اما ان ترضى او تحبط هذه الحاجات ومنه فان الحاجة لتجنب الفشل تمثل رغبة الفرد في تجنب الظروف التي من شانها ان تؤدي الى الخفض من

[1] طيبي، مرجع سابق، ص 248.

شأنه وكذا سخرية الاخرين او استهزائهم او عدم اكتراثهم به، كما ان الحاجة لتجنب الفشل تدفع الفرد الى الامتناع عن القيام بفعل ما يسبب الخوف من الفشل وتوازي هاتان الحاجتان دوافع الإنجاز المثيرة ودوافع الإنجاز المنفرة.

- مقاربة ماكليلاند:

يقوم تصور ماكليلاند للدافعية للإنجاز في ضوء تفسيره لحالة المتعة بالحاجة للإنجاز، ويرى انه إذا كانت المواقف الأولية إيجابية بالنسبة للفرد، فانه سوف يميل للأداء والانهاك في السلوكيات المنجزة، اما إذا حدث نوع من الفشل وتكونت بعض الخبرات السلبية فان ذلك سوف ينشاعنه دافع لتحاشي الفشل وقد أشار ماكليلاند الى ان دافعية الإنجاز تتشكل من مكونين اساسين هما:

* الامل في النجاح: ويقصد به التوقع الواضح من النجاح.

* الخوف من الفشل: ويقصد به التوقع الواضح للإحباط.

فنظرية ماكليلاند تشير الى ان المخرجات او نتائج الإنجاز تمثل أهمية كبيرة من حيث أثرها الإيجابي او السلبي على الافراد، فادا كان العائد إيجابيا ارتفعت الدافعية، اما إذا كان سلبيا انخفضت الدافعية.[1]

5-3-الإخفاق الدراسي من الوجهة البيداغوجية (التربوية):

توجد علاقة متينة بين الفشل المدرسي والعوامل البيداغوجية، ولإبرازها ينبغي ان نحدد بعض العوامل الفعالة التي لها تأثير كبير على اخفاق التلميذ دراسيا في دراسة للباحث (شفيق دروزة 1974) بسوريا التي بنيت على مجموعة من البيانات الإحصائية شملت عدد الطلاب الراسبين ونسبة الرسوب في الصفوف الثلاثة للمرحلة الإعدادية للسنوات 1964-1967 اذ وجد الباحث ان :

- نسبة الفشل مرتفعة، وهي ترجع الى الأوضاع التعليمية بالدرجة الأولى.

[1] دباب زهية، مطبوعة سوسيولوجيا الإخفاق المدرسي ،موجهة لطلبة الماستر تخصص علم اجتماع التربية، السداسي الثاني جامعة بسكرة، 2020، ص ص 1-2.

كما يشير كل من **Weikart 1971** و**Karnes1969من** ناحية الطرائق التربوية والمناهج الدراسية الى ان درجة ذكاء الطالب وتحصيله يتحسنان بشكل ملحوظ اذا استطاعت المدرسة ان تقدم برامج تربوية وتعليمية مخططة بشكل يتناسب مع قدرات الطلاب واحتياجاتهم.

كما ان ضخامة بعض المناهج المدرسية وخلو بعض المواد الدراسية من عنصر التشويق وكذا اعقم الطرائق التدريسية ،هي عوامل تكمن وراء الهدر التربوي كما هناك ممن اثبتوا انه يمكن للمدرس ان يساهم في ظهور الفشل المدرسي وغالبا ما تتمحور هذه الأسباب حول خصائص المعلم المختلفة ،كالسكن ،اعداد المعلم وتكوينه ،خبرته المهنية والمدة التي قضاها في التعليم ،وعدم رضاه الوظيفي ،علاقته مع الطلاب وطريقته في التدريس وتقويمه التربوي .لذا نجد ان الرسوب في المدرسة يقل بحوالي 5مرات عند المعلمين ذوي الخبرة المهنية الطويلة (12سنة فأكثر)من أولئك الذين تقل خبرتهم عم 6سنوات عمل .

"ان المعلمين القادرين على حفظ النظام في القسم ،والتحكم فيه بشكل فعال كانوا اكثر فاعلية اكاديميا ومرغوبين من طرف طلابهم ."اما ما يتعلق بالاكتظاظ في الأقسام فانه يعتبر من العوامل الهامة ،التي تؤدي الى سوء التكيف المدرسي ،اذ نجد شلة من التلاميذ تبرز عن المجموعة الصفية كلها ،وهم التلاميذ المتفوقين .اما الباقين فلا يستطعون متابعة الدروس ،لذا تكون العلاقة بين المعلم وهؤلاء علاقة شبه منعدمة .وهو ما يعني انه لا يمكن للمدرس ان يهتم بعدد هائل من التلاميذ ،لذلك يمثل العدد20-25 تلميذ في الصف الموافق للعتبة المعقولة.[1]

5-4-المقاربة البينية لبياجيه:

يرى "**بياجيه**" "ان للمجتمع تأثير على الأبنية العقلية لدى الفرد أقوى من تأثيرات البيئة الفيزيقية ذاتها، فهناك عملية تنشئة اجتماعية لذكاء الفرد.

فنجد اللغة مثلا لها علاقة متينة بالنمو الاجتماعي للأطفال ،فنمو الطفل اجتماعيا يتأثر بنموها اللغوي فهو لا يعبر عن أفكاره ومشاعره واحاسيسه بواسطة اللغة ،بل يفهم احاسيس الآخرين ويؤثر فيهم ،انما تنمي ادراكه الاجتماعي وتساعده على فهم واستيعاب نواحي معقدة ومجردة .

[1] طيبي، مرجع سابق، ص 249-250

تنسب هذه النظرية الأسباب الأولى للفشل التعليمي او التربوي الى كل من الطفل واسرته وجيرانه وبيئته المحلية والثقافية والفرعية التي تنتمي اليها جماعته الاجتماعية، وهذا ما يمكن ان يطلق عليه عموما الطفل المحروم ثقافيا، وذلك نتيجة لنقص عمليات تعليمه المهارات اللازمة، واكتساب القيم والاتجاهات التي تعتبر ذات قيمة هامة في عمليات، الالتحاق التعليمي والتربوي. وعليه فحسب هذه النظرية ان البيئة والعوامل الخارجية هي المسؤول الأول والأخير عن تفوق الفرد، ولكننا قد نجد أسر وكل ما يحيط بالطفل يهيئ لان يكون ذو انجاز عالي الا الاستراتيجية الاسرية التربوية للمتفوقين دراسيا انه لا يكون كذلك، وذلك لعدم وجود عوامل داخلية كالدافع للإنجاز او يولد وليس لديه استعدادات للتفوق.[1]

5-5-المقاربة اللغوية ل برنشتاين :

يأخذ" **برنشتاين** " مأخذ الجد الرسالة التي تقول ان هناك موافقة بين طرق التعبير المعرفية والبنيات، فينطلق من الخلاصة التي تقضي اليها أعداد كبيرة من الأبحاث التي من خلالها نلاحظ ان المستوى اللغوي مستقل عن الجهد العقلي المقاس بالاختبارات عند الأطفال المنحدرين من الطبقة العاملة. وان الفرق يكمن في وجود لغتين كل واحدة خاصة بشريحة واحدة صريحة مستعملة من طرف الأشخاص المنتمين اليها.

في اللغة الأولى تشرح الكلمة النوايا، وتسهل قنوات الحديث بين الحاضر والمستقبل. وفي اللغة الثانية اللهجة المستعملة تقمع كل وساطة تعبيرية.

يبين وصف لغوي شامل لهاتين اللغتين انهما وظيفتي بنية اجتماعية، فاللغة الثانية مفتقرة لنعوت غالبا غير مكتملة محدودة جدا في بنائها الصرفي والنحوي. فجمل اللغة العامية لا تمكن من التعبير وتوصيل الأفكار وهي بذلك تختلف عن جمل اللغة الصريحة التي تسمح تركيبتها الصرفية والنحوية من ترجمة الأفكار.

يتضح اذن ان اللغة الصريحة واللغة العامية تؤديان الى أنواع مختلفة من السلوكيات اتجاه التعليم والتمدرس المتركز بالأساس على التعلم، والتمكن من اللغة المعرفية، وأيضا ملاحظة قواعد السلوك.[2]

[1] دباب، مرجع سابق، ص 05.

[2] دباب، نفس المرجع، ص 03.

5-6-اتجاه العائق السوسيوثقافي:

يعتبر الوسط الاسري عاملا أساسيا ومسؤولا عن التوافق الدراسي للطفل ويقوم هذا الاتجاه على اعتبار أساسه: ان الوسط الاسري المنخفض وسط جاف ومحبط ولا يساعد عل النمو، وبالتالي يؤدي الى معوقات في حين ان المنحدرين من أوساط محظوظة يستفيدون من هذا العمل.

ويعزو هذا الاتجاه اللامساواة الاجتماعية، المبنية على تفسير دور الثقافة السائدة في المجتمع في الفشل الدراسي.

يقول "**بيرنو**" "نعرف جيدا ان كل المتعلمين ينحدرون من ثقافة أسرهم وأحيائهم، ومجموعات الانتماء وكذا الطبقات الاجتماعية، انهم كل حسب انتمائهم، ورثة، غير ان السوق المدرسي، يجعل من بعض الإرث يزن ذهبا، في حين يشكل ارث آخر عملة رخيصة. ان الأطفال الذين نمو بين الكتب وفي خضم نقاشات ثقافية لا يحسون بالاغتراب عندما يلجون المدرسة، وهم ليسوا مغتربين، الا من الاشكال الخاصة للفعل التربوي، وللعلاقات التربوية. اما أولئك الذين ترعرعوا في مساحات جرداء وامام تلفزيون تفصلهم عنه مسافات، فانه عليهم قطع مسافات طويلة مادام لأشيء يتحدث إليهم لا الأشياء ولا الأشخاص ولا الأنشطة "

كما ان الثقافة المدرسية تحدد نوع المكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد.[1]

5-7-أطروحة إعادة الإنتاج "لبيار بوديو وكلود باسرون ":

اهتم "**بوديو** "بالمدرسة كمؤسسة لإعادة الإنتاج الاجتماعي ،فيخالف التصور العام الذي يجعل من المدرسة مؤسسة لتحقيق المساواة وضمان الشروط الموضوعية لمبدأ الكفاءة ،فانه يظهر من خلال تناوله لهذه المؤسسة تلك الوظيفة الاجتماعية الخفية التي تضطلع بها المدرسة ،والتي تتجلى في تمرير ما يسميه "**الاعتباط الثقافي** "وإضفاء المشروعية على التفاوتات الثقافية الخاصة بكل طبقة ،بهذا المعنى يصبح الفعل البيداغوجي في نظر "بوديو "بمثابة إنتاج الجهل بالحقيقة الموضوعية للاعتباط الثقافي ،وذلك لأن المدرسة بفعل مشروعيتها في فرض السلطة ،تسعى الى إنتاج الاعتراف بهذا "الاعتباط الثقافي "والذي تعمل على ترسيخه كثقافة مشروعة .

[1] دباب، نفس المرجع، ص 04.

وتقوم المؤسسة المدرسية من خلال وظيفة إعادة الإنتاج التي تقوم بها بمنح التلاميذ والطلبة مجموعة من الوسائل والأدوات التي يمكنهم من خلالها ضمان استمرارية هذه التمايزات /التفاوتات لاحقا ويتم ذلك في نظر بورديو بشكل مخفي ولامرئ.

حيث يقول "**بوديو *وباسرون*** "في هذا الصدد "من بين المظاهر الخفية لفعل التمدرس الاجباري ،نجد تلك القدرة على جلب اعتراف الطبقات المهيمن بها "هكذا تتمكن المدرسة من فرض نوع من الهيمنة التي لا تظهر بشكل عنف ظاهري ،وإنما عنف رمزيا ،يتم من خلال وسائل ناعمة تتمثل في استثمار وسائل وأدوات رمزية .

حيث تحصل المدرسة، اذن على شرعنه التفاوتات الطبقية من خلال استثمار وسائل رمزية بالدرجة الأولى، فالأطفال الذين ينحدرون من أوساط اجتماعية متفوقة /محظوظة يأتون الى المدرسة بإمكانات لغوية تتوافق بشكل كبير مع لغة المدرسة، بخلاف الأطفال الذين ينحدرون من أوساط اجتماعية شعبية حيث يكون الفارق اللغوي واضحا بين لغة المدرسة ولغة البيت فمن هنا تتفاقم هذه التفاوتات وتتمظهر في أشكال الإقصاء التي تتكرس وتترسخ في مسارات التمدرس.[1]

ويرى كل من "**بيار بوديو وباسرون** "ان العديد من البحوث تنظر الى نسق التعليم كسلطة اصطفاء مستمرة، ولكن الحقيقة ان هذه السيرورة تكون من وجهة نظر الطبقات الاجتماعية التي كتب عليها الإقصاء الذاتي. وان الذين ينتمون الى طبقات اجتماعية، يقدم اليهم الإقصاء من خلال الامتحان.

فالعلاقة العددية بين الخارجين من كل مرحلة من المراحل والداخلين الى المرحلة التي تليها، وثقل الإقصاء الذاتي للطبقات المحرومة ومغزاه الاجتماعي يفسر من خلال نقصان الحافزية.

كما يرون ان الحديث عن الحظوظ المدرسية التي تبين التمثيل المتفاوت لمختلف الطبقات الاجتماعية في مختلف الدرجات وفي مختلف أنماط التعليم التي تظهر العلاقة معزولة بين الكفاءة المدرسية المنظور الى قيمتها الوجهية وسلسلة الامتيازات او المساوئ التي تعزى الأصل الاجتماعي.[2]

[1] الصادقي، الصديق العامري مجلة كراسات تربوية، العدد (04)، المغرب، 2019، ص ص 29-30.

[2] بيار ورديو، جان كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2007، ص ص 294-295.

ومن المفاهيم التي ذكراها ما يعرف بالرأس المال الثقافي والأصل الاجتماعي ،فالمقصود بالرأس مال الثقافي "الدور الذي تلعبه الثقافة المسيطرة او السائدة في مجتمع ما،في إعادة وإنتاج او ترسيخ بنية التفاوت الطبقي السائد في ذلك المجتمع ."

وهو رأس مال رمزي يحظى بتقدير معنوي من قبل أفراد المجتمع ويتكون من المؤهلات والقدرات التي يحصل عليها الفرد نتيجة التعليم والرغبة المعرفية والبحث المتواصل والاجهاد العلمي والتجربة التاريخية المتراكمة والعمل الجماعي ويتجلى رأسمال الثقافي حسب "بورديو "في ثلاث مظاهر:

* في حالة مجسدة **(l'etat incorpore)**: أي شكل استعدادات دائمة في تنظيم ما.

* في حالة مشيئة **(I'etat objectivé)**: أي شكل ممتلكات ثقافية لوحلت فنية، كتب، قواميس، أجهزة.. الخ.

* في حالة مؤسسة **(I'etat institutionnalise)**: وهي شكل من أشكال التشئ، شهادات، القاب.

اما "رأس المال الاجتماعي "فهو شبكة الروابط وهي بعبارة أخرى نتاج استراتيجيات الاستثمار الاجتماعي الموجهة، بقصد او دون قصد نحو تأسيس او إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية القابلة للاستعمال مباشرة على المدى القصير أو الطويل، أي موجهة نحو تحويل علاقات عارضة، مثل علاقات الجوار وعلاقات العمل او حتى علاقات القرابة، الى علاقات ضرورية واختيارية.

كما يرى كل من "**بورديو وباسرون** ""أبناء الطبقة المسيطرة هم فقط الذين يمتلكون الثقافة التي تتناسب مع ثقافة المدرسة، وتؤثر بالإيجاب على مصيرهم الدراسي وهذا مايفسر اللاتكافؤ في فرص التعليم، اذن فالمدرسة تؤدي وظيفة تسمح بشرعنة التباين والتفاوت الاجتماعيين، وتسمح باستمرار الهيمنة الأيديولوجية والاقتصادية للنظام القائم.

فهذه المقاربة تحاول تفسير الفشل والنجاح الدراسيين، فالوسط الذي ينحدر منه الطفل يؤثر على مساره الدراسي طالما ان المدرسة تنتج ثقافة الطبقة المهيمنة. وهي الثقافة التي يفقدها الأطفال الذين يأتون من أوساط فقيرة وليس بوسعهم الحصول عليها في حين أقرانهم من الطبقات الميسورة اجتماعيا وثقافيا يمتلكون رأس مالا

لسانيا يتلاءم وهذه الثقافة الخاصة بالمدرسة، أي ان الأصل الاجتماعي للتلميذ العمل الأساسي في نجاحهم وإخفاقهم.[1]

كما يشير كل من "**بورديو وباسرون** "من خلال ابحاثهم السوسيولوجية والاحصائية ان الثقافة التي يتلقاها المتعلم في المدرسة ليست ثقافة موضوعية او نزيهة ومحايدة، بل هي ثقافة تعبر عن ثقافة الهيمنة وثقافة الطبقة الحاكمة، ومن ثم ليست التنشئة الاجتماعية تحرير للمتعلم، بل ادماجا له في المجتمع في إطار ثقافة التوافق والتطبع والانضباط المجتمعي. وبالتالي تعيد لنا المدرسة انتاج الطبقات الاجتماعية نفسها عن طريق الاصطفاء والانتقاء والانتخاب ومن ثم فهي مدرسة اللامساواة الاجتماعية بامتياز.

فالوظيفة الأساسية للمدرسة هي وظيفة أيديولوجية، لان المدرسة تمارس العنف الرمزي، وتسعى الى تكرار نفس الأنماط

الثقافية النخبوية، وتقسيمات المجتمع الرأسمالي، وبالتالي هي مؤسسة غير عادلة تكرس اللامساواة الاجتماعية، وبهذا هي جهاز مهمته نقل وترسيخ الأفكار المهيمنة لإعادة إنتاج تقسيمات المجتمع الرأسمالي وجعل النخبوية عملا مشروعا ،فالنظام التربوي في نظرهم يشكل عنفا رمزيا قصديا مفروضا من طرف سلطة ذات نسق ثقافي سائد ويترتب عن كل هذا أن المدرسة الوطنية هي مؤسسة غير ديمقراطية ،ولا تحقق العدالة الاجتماعية لأنها تخدم مصالح الطبقة المهيمنة والأقلية المحظوظة .[2]

5-8-أطروحة "بودلو واستابلي " :

تتمثل في كون المدرسة الرأسمالية تنقسم الى قناتين قناة التعليم الابتدائي ذات التوجه المهني، وقناة التعليم الثانوي والعالي ذات التوجه الاحترافي ويترتب عن القناتين ان أبناء الطبقة العاملة يكتفون بالتعليم المهني القصير ،في حين أبناء البرجوازية بالتعليم العالي الطويل وينتج عن هذا وجود صراع طبقي واجتماعي داخل المدرسة.

[1] فرج الله، مرجع سابق، ص 41-42.

[2] الصادقي والعامري، مرجع سابق، ص 43-44.

لقد ركزت أطروحة القناتين لكل من "**بودلو وإستابلي** "وكذا أطروحة "بورديو وباسرون "على وظيفة المدرسة من حيث هي وظيفية اصطفائية تعطي الشرعية لتفاوت الاجتماعي، وتكريس الصراع بين الفئات الاجتماعية انها وظيفة مرتبطة عند الأول بالجانب الاجتماعي –الثقافي، وعند الثانية الجانب السياسي –الأيديولوجي.

وهكذا ترتبط أطروحة القناتين او أطروحة التعليم المهني في مقابل التعليم الجامعي العام فأبناء الطبقات المسحوقة اجتماعيا يختارون التعليم المهني ذي الأمد القصير، وأبناء الطبقة الحاكمة يختارون التعليم الجامعي الأمد الطويل.[1]

5-9-اتجاه النموذج النسقي التركيبي:

يعتبر"**ريمون بودون** "من الأوائل الذين تحدثوا عن السلوكيات الفردية واعتبارها منطلق البحث السوسيولوجي، من خلال التعريف الذي قدمه كل "**ريمون وبوريكو** "في معجمهما النقدي للسوسيولوجيا فهما يعتبران ان "السوسيولوجيا لايمكنها ان تهتم الا بأفعال بعض أو مجموعة من الافراد المنفصلين، لذلك يجب عليها ان تتبنى مناهج فريدة بشكل خالص"

وفي دراسته حول المدرسة يتوقف "**بودون**" عند إشكالية عدم تكافؤ الحظوظ بين الطبقات الاجتماعية في ولوج التعليم العالي ،ويعود في هذا السياق الى مجموعة من الدراسات التي تناولت الموضوع سواء من الناحية الاقتصادية او الناحية السوسيولوجية.

ويؤكد في المقابل على أهمية أخذ هذين العاملين في تفسير التفاوتات الاجتماعية، ولكن من منطق فردي/فرداني لذلك فهو ينطلق من الفرضيات التالية:

* هناك اختلافات بين الطبقات الاجتماعية فيما يخص إضفاء القيمة على السلوكات المدرسية (قيمة التفوق مثلا). لذلك فإن فردا منحدرا من طبقة اجتماعية فقيرة يولي قيمة أقل للتعليم باعتباره وسيلة لتفوق والرقي. (فرضية وجود ثقافات فرعية للطبقات)

[1] حمداوي، جميل، سوسيولوجيا التربية، ط1، منشورات حمداوي الثقافية، تطوان المغرب، 2018، ص ص 90-91.

* يعاني الفرد المنحدر من طبقات اجتماعية فقيرة من مشاكل معرفية مقارنة بأفراد آخرين منتمين الى أوساط اجتماعية غنية (فرضية وجود عائق معرفي)

* يميل الفرد المنتمي الى طبقة اجتماعية فقيرة الى تبخيس الإيجابيات المستقبلية للاستثمار في التمدرس. (فرضية حساب الكلفة –الإيجابيات)

* يميل الفرد المنتمي الى طبقة اجتماعية فقيرة الى تضخيم مخاطر الاستثمار في التمدرس. (فرضية حساب الكلفة –الإيجابيات) [1]

لذلك فان المدرسة حسبه "لا تقوم بعملية الانتقاء النوعي، بل يتمظهر هذا الانتقاء نتيجة للاختبارات التي يقوم بها الافراد في مسارهم الدراسي، فالمدرسة بهذا المعنى تتشكل من مجموعة من المفترقات حيث يفرض على الافراد القيام بالاختيار عند كل مفترق استنادا الى مواردهم وطموحاتهم.

ففي الوقت الذي يرجع فيه "بير بورديو "التفاوتات المدرسية الى التفاوتات الاجتماعية، فان "ريمون بودون "يؤكد ان هذه التفاوتات تعتبر نتاجا لمجموع التوليفات التي يقوم بها الافراد عند كل مفترق، وهذه التوليفات تجعل عملية الاختيار قائمة على ثلاثية (الكلفة–المخاطر–الفائدة).[2]

كما يضع "**ريمون بودون** "تأثير الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للعائلة في التحصيل الدراسي ضمن سياق أشمل ،لإيجاد تفسيرات اللامساواة في النتائج الدراسية ،فلذا كان الإخفاق الدراسي الذي ليس هو نتاج إخفاق مؤسساتي (سوء سير المؤسسة).بل على العكس ضروري لسير عملها العادي لدى (**بودلو وايستابليه**)هو تمظهر لأليات الإقصاء والانتقاء التي تمارسها المدرسة في سياق استنساخها للنظام التربوي القائم في منظور "بورديو وباسرون "فهي لاتنتج ،او هي لاتعبر عن تحيز المدرسة لدى (**سبيندرز**)فالمصاعب التي تعاني منها الطبقات المحرومة هي تمظهر للمصاعب التي تواجهها ضمن النظام الاجتماعي لديه .[3]

[1] الصادقي والعامري، مرجع سابق، ص ص32–33.

[2] الصادقي والعامري، نفس المرجع ص 33–34.

[3] فرج الله صورية، مرجع سابق، ص 44–45.

كما يرى "**ريمون بودون** "ان اللامساواة الاجتماعية والطبقية والثقافية، بل تعود الاختيارات الحرة للأفراد، وقراراتهم الشخصية ،قناعاتهم الذاتية ،وحساباتهم الخاصة يضعونها جيدا حين التعامل مع المدرسة .

فبعد ان كان الحاصلون على الديبلومات والشهادات يحصلون على الوظائف والمناصب المناسبة لهم، ازداد المتعلمون بكثرة، وكثرت الشهادات والديبلومات وانحصر سوق الشغل ،لذا أصبحت المدرسة لا توفر للجميع الفرص نفسها من الحظوظ والامتيازات .وليس هذا عائدا الى أسباب خارجية مثل الصراع الطبقي والاجتماعي والثقافي والهابيتوس العائلي كما يقول أنصار المقاربة الصراعية ،بل يعود ذلك الى اختيارات الأسرة ومنظورها الى المدرسة من حيث الربح والخسارة فهناك من الأبناء من يرغب في وضع اجتماعي يشبه وضع آبائهم المهني ،وليجدون حرجا في ذلك او ظلما.

وهكذا فالبكالوريا بالنسبة لأبناء الطبقة العمالية تشكل فرصة لاتعوض من أجل تحقيق أرباح اقتصادية ولكن بالنسبة لأبناء الأطر العليا لا تعني تلك فرصة ربحا حقيقيا لهم إلا إذا استمروا في التعليم الجامعي الطويل .ويعني هذا اختلاف رغبات الأفراد ومنظوراتهم الى الشهادة أو الديبلوم ،فأن تكون معلما بالنسبة لابن عمال ربح كبير وفرصة لاتعوض .ولكن بالنسبة لأبناء الأطر العليا ،فإن ذلك لا ينفعهم في شيء ويعود هذا كله الى مدى الرغبة في المدرسة والاقبال عليها .

ويعني هذا أن اللامساواة المدرسية راجعة الى الرغبات الفردية، وليس الى اختلاف الرأسمال الثقافي، أو الى طبيعة الطبقة المهيمنة، او الى قاعدة إنتاج الطبقات نفسها. وإذا كانت المساواة مغيبة الى حد ما في المجتمع الليبرالي فانه يتميز بالحرية. اما في المجتمعات الاشتراكية، فهناك مساواة دون حرية.

فالتلميذ يقرر هنا بصورة واعية، ما يترتب عليه في الشأن المدرسي .ومن ثم يدرس الظروف والعوامل والمتغيرات المختلفة ،ويقدر إمكانية النتابعة او أفضلية الترك والتخلي عن الدراسة .وهو في كل الأحوال لا يتخذ قراره على فرضية الحدس والاستبطان والعفوية الحرة في اتخاذ القرار .ومن هنا يبدو أن اتخاذ القرار بالتخلي أو الترك يعتمد على موازنة دقيقة تأخذ بعين الاعتبار المخاطر وحدود النفقات والعائدات ،ويتحدد مثل هذا القرار وفقا لعوامل ومتغيرات .[1]

[1] حمداوي، مرجع سابق، ص 97-98.

5-10-أطروحة "ميشال لوبرو" في تفسير الإخفاق الدراسي:

يحدد "**لوبرو**" الفشل الدراسي على الشكل التالي:

ان كل فشل مهما كان صاحبه ومهما كان نوعه، يمثل بالضرورة مساسا بصورة الشخص ذاته، غير أن الفشل الدراسي يميل الى مضاعفة الخسائر وذلك لأسباب عدة أهمها أن الفشل يمس بالأنوية الفردية للبالغ، وتزداد خطورة الموقف عندما يتعلق الامر بأطفال يوجدون في طور بناء الشخصية أي في وضعية اللاتوازن من وجهة نظر نفسية ويمضي "**ميشل لوبرو**" في تحديد عوامل الفشل الدراسي تبعا للوسط الإيكولوجي للطفل وهي:

* **المحيط العام:** ويمكن ان يكون من طبيعة مكانية جغرافية أو زمانيا أو تاريخيا ،حيث أصبح من الثابت علميا أن نوع التجمع السكاني للفرد يؤثر بالضرورة على تطوراته اتجاهاته.

* **المحيط الخاص:** انه الفضاء المباشر الذي يتموقع فيه الطفل، ويمكن الحديث هنا عن الوسط بأشكاله المختلفة: الأسرة، المدرسة، الوسط المادي والفيزيقي.

* **تأثير الأفراد:** باعتبار سلوكياتهم ومواقفهم أثناء نسج علاقاتهم. إن شخصية الآباء خارج فعل ممارسة التربية تبقى حاسمة. انها محدد مهم في تطوير شخصية الطفل.

* **الثقافة الفرعية:** تقوم الفكرة الأساسية لهذا العامل على وجود ثقافة ضمنية من طبيعة شمولية تقف في وجه الثقافة المكتوبة التي تروجها المدرسة، انها لا تناقض فقط الثقافة المدرسية المكتوبة. ولكن فعل المقاومة يبقى متبادلا.

* **مقاومة المدرسة:** في مواجهتهم للمدرسة واجباريتها ،يختلف رد فعل الفئات الاجتماعية حيث تتبنى الطبقات العليا مواقف تمكنها من الاستفادة من وضعيتها ،في حين تعتمد الطبقات الدنيا على مقاومة شديدة .ولتحليل هذه الوضعية ،يستعير "مشيل لوبرو" مفاهيم علم النفس الاجتماعي معتبرا بأنه "اذا اعتبرنا الطبقة الشغيلة التي تسمى كذلك يدوية تتوفر على ثقافة فرعية داخل الثقافة الكلية للمجتمع ،فإن كونها يدوية يجعلها تطور بعض السلوكيات والقيم والاحاسيس الفنية والايجابية ،اكنها بالمقابل تحاول الانغلاق كغيرها من الثقافات الأخرى "[1]

[1] زيدي وميهوبي، مرجع سابق ص 223-224.

* **انغلاق الوسط:** ان العوامل الرئيسية للفشل الدراسي حسب –**اوبرو**–تتمثل في انغلاق الوسط والتي تصادفنا أينما ذهبنا في مجتمع كمجتمعنا.

تهيمن فيه الثقافة المكتوبة وبالتالي فإن أي محاولة للوقوف ضدها يؤدي الإقصاء والتهميش.

ان الأسرة ضحية هذه الشروط ذات السمة الإيكولوجية. تعيد انتاج هذه الظروف نفسها التي تؤثر بدورها على أطفالهم، فيضطر الأطفال الى تبني قيم مماثلة لقيم الآباء ،وبالتالي سيقومون باختيارات مماثلة كذلك لقيم آبائهم الامر الذي سيجعلهم يندمجون في النسيج الاجتماعي بالكيفية نفسها .

غير ان هذه النتيجة يقول "**لوبو**"–ليست حتمية–حيث يمكن للأطفال الوقوع تحت تأثيرات أخرى توجههم بطريقة مخالفة.

فالأطفال لا يرثون الوضع الاجتماعي لآبائهم ولا ثقافتهم، انهم يتعرضون فقط للشروط نفسها التي تجعبهم يقومون بالاختيارات نفسها، ونظريا يمكنهم القيام باختيار آخر اذا كانوا يتوفرون على قيم أخرى في حدود هامش الحركة التي يوفرها المجتمع. ومع ذلك فإن التأثير على الأطفال يتم داخل البيت ومع الأم أو الأب حيث يبدو الانغلاق أكثر وضوحا.

ففي ضوء مام طرحه حول المقاربات النظرية التي فسرت مشكلة الإخفاق الدراسي وعوامله نجد هناك تناقضات كثيرة وتوجهات مختلفة فمثلا "**بورديو وباسرون**"يؤكدان على ان "ثقافة المدرسة "هي ثقافة الطقة المسيطرة وان الأهداف الضمنية للمدرسة تجعل من الإخفاق الدراسي يحصد أبناء الطبقة الدنيا، كما أن المناهج الدراسية تؤدي الى إقصاء الطبقات المسيطرة عليها فالتفوت في النجاح المدرسي يعكس التفاوت في الانتماء الطبقي وليس التفاوت في القدرات العقلية.

اما "**بودون** "فركز على أهمية العوامل المستقلة في تحديد مصير الفرد ومستقبله فإدا كان الماضي عند الحتميين هو الذي يحدد ملامح المستقبل، فإن المستقبل عينه هو الذي يرسم المصير عند الافراد وفق لأنصار النظرية الفردية، ومن هذا المنطلق يوجه الفردانيون انتقاداتهم الشديدة الى الثقافيون الذين يعتقدون أن هذا الاصطفاء هو إعادة إنتاج البنى الام القائمة، وبأن المدرسة قادرة على فرض قوانينها على الافراد.

ومما سبق يمكننا القول أن البنيوية التكوينية **لبورديو** هي تفكير في ذلك المجموع الاجتماعي ،فإن الفردانية الميتودولوجية **لريمون بودون** في محاولتها للعودة الى الفرد والاهتمام به كوحدة تحليل ودراسة أساسية إنه انتقال

من الكل الى الجزء ،أي من النيات المحددة الى السلوكات الفردية وذلك من خلال الترابطات القائمة فيما بينها انها العودة الى تلك الثنائية القطبية التي تأسست عليها السوسيولوجيا منذ البداية "السوسيولوجيا الشمولية "في مقابل السوسيولوجيا الذرية .

6- انعكاسات صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة على الإخفاق الدراسي للأبناء

ان صعوبات المتابعة الدراسية التي تعيق الأسرة تترك بصمات عميقة ومباشرة من حيث الإخفاق الدراسي للأبناء، لأنها تتجاوز حدود التأخر في فهم المناهج أو انجاز الواجبات لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية لديهم. فعند غياب عملية المتابعة الأسرية المنتظمة والموجهة، يفقد الأبناء البوصلة المرشدة في طول رحلتهم التعليمية، مما ينعكس لامحالة بالسلب من حيث ضعف الحماس وتناقص الشغف للمعرفة. ليصبح بذلك التعلم والتعليم مجرد واجب والتزام ثقيل بدلا من كونه عملية استكشافية ممتعة لكشف كل ما هو غامض ومبهم. لتتضاءل بذلك الرغبة في بذل المزيد من الجهد لتحقيق التفوق. فحتما النقص في التحفيز يقود الى ضعف الى ضعف الانضباط الذاتي، بحيث يجد الأبناء صعوبة في تحديد أولويات الدراسة وفي تنظيم الوقت. لتكون السبب لتأخر في اكتساب القدرة علة تطوير مختلف الهادات الدراسية الفعالة من المذاكرة المنتظمة والمراجعة الدورية والمستمرة.

علاوة على ذلك فصعوبات المتابعة الدراسية تخلق فجوة معرفية متراكمة. فغياب المتابعة من طرف الآباء على تقدم الأبناء من عدمه يحول دون التدخل المبكر لتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة أو معالجة نقاط الضعف في فهم المواد الدراسية المختلفة. لتتراكم بذلك التعثرات الصغيرة لتصبح قيما بعد عائقا أمام استيعاب وفهم المفاهيم اللاحقة الأكثر صعوبة وتعقيد الأمر الذي يرسخ فكرة الإحباط والعجز أمام المادة الدراسية ليترجم الى شعور بالكره للمادة طيلة المراحل الدراسية. كما أن غياب الحوار المنتظم داخل الأسرة حول ما يتعلمه الأبناء في المدرسة يساهم في حرمانهم من فرصة تعميق الفهم ليتم ربط المعلومات الجديدة بالمكتسبات القبلية من طرفهم. باعتبارها عملية أساسية وفعالة لتثبيت التعلم وترسيخه في البنية المعرفية للأبناء.

أما على الصعيد النفسي والاجتماعي، فإن الافتقاد للمتابعة الأسرية الكافية غاليا ما يولد لدى الأبناء الحساس بالإهمال وعدم التقدير لجهودهم وأنها ليست من الأولويات لدى آبائهم. الأمر الذي قد يؤثر على ثقتهم في أنفسهم وبالتالي قدرتهم على تحقيق النجاح، ليكون الدافع فيما بعد للبحث عن التقدير في أشياء أخرى وفي أماكن معينة، كالانخراط في مختلف السلوكيات المنحرفة أو تكوين صدقات غير صحية.

كما يعد عدم مشاركة ومتابعة الآباء لتفاصيل اليومية للحياة المدرسية لأبنائهم رويدا ما يولد لديهم عدم الانتماء الى مجتمع المدرسة الأمر الذي يضعف العلاقة بين الأبناء ومعلميهم وأساتذتهم، ليؤثر بالسلب على تجاربهم التعليمية بشكل عام.

أما على المدى الطويل فتتجلى الآثار السلبية لصعوبات المتابعة الدراسية في شكل تراجع ملحوظ في الأداء الأكاديمي، وانخفاض العلامات التقييمية خلال مختلف الاختبارات، وبتالي ارتفاع احتمالية الرسوب والتسرب المدرسي. غير أن النتائج السيئة لا تؤثر فقط على فرص الأبناء في الحصول مستقبلا في الحصول على تعليم عال أو وظائف مرموقة في المستقبل، بل قد تمتد لتشمل تقديرهم لذواتهم من حيث الكفاءة والقدرة على الإنجاز. فالإخفاق الدراسي المتكرر قد يولد الشعور الدائم في الفشل والدونية، مما ينعكس بالسلب على الصحة النفسية وفقدان القدرة على تحقيق طموحاتهم في مختلف جوانب الحياتية.

لذا يعتبر تذليل العقبات التي يمكن أن تحول دون قيام الأسرة بدورها الكامل في المتابعة الدراسية لأبنائها المتمدرسين، والذي لا يقتصر على تقديم مساعدات مؤقتة لتجاوز صعوبات مادة معينة أو أكثر، بل هو استثمار استراتيجي لأجل بناء جيل متعلم . " ليصبح أبناؤه على قدر كبير من المرونة والكفاءة والابداع، ولديهم دراية عميقة بالتغيرات والمستجدات الحاصلة عالميا في شتى مناحي الحياة وقدرة كبيرة على المنافسة والتكيف مع التغيرات والمستجدات مما يؤهلهم لتطوير انفسهم ومجتمعاتهم" [1]فتوفير بيئة أسرية داعمة ومحفزة للتعلم، تكون كأرض خصبة تتسم بالتواصل المستمر والاهتمام الحقيقي بالتقدم الأكاديمي للأبناء، باعتبارهم الحجر الأساسي للاستفادة من كامل امكانياتهم.

7- بعض آليات مواجهة مشكلة الإخفاق الدراسي

ا-التشخيص والتحليل:

وهذا بمحاولة البحث بعمق عن الأسباب التي أدت اليه، أهي صعوبات في فهم المادة؟ عدم امتلاكه لمهارات الدراسة؟ مشاكل صحية أو شخصية أو ضغوطات نفسية؟ عدم الاهتمام بالمادة؟ بدلا من التركيز والاكتفاء بالنتيجة الظاهرة (الإخفاق)، إضافة لفهم نقاط القوة والضعف وهذا بتحديد المواد أو الجوانب التي يواجه فيها الأبناء

[1] سعيدة صغير بيرم، التنشئة التقليدية والتنشئة الإلكترونية بين الحاضر وتطلعات المستقبل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد14، العدد:02، السنة 2024، ص140-155.

صعوبات، كما أن تحديد نمط الإخفاق من حيث كونه في معظم المواد أو يقتصر على مواد دون أخرى؟ وهل هو مستمر أم متقطع؟ لتحديد مدى استمراريته وانتشاره، ليتم في الأخير توجيه التدخلات بشكل فعال.

ب- التدخل التصحيحي والعلاجي:

- **تطوير المهارات الدراسية:** من خلال تعليم وتدريب على استراتيجيات فعالة للمذاكرة كالتلخيص، ووضع خرائط ذهنية، المراجعة المنتظمة لتحسين الاستيعاب، إضافة لحسن تنظيم الوقت من خلال وضع جدول دراسي مع تحديد الأولويات، كما أن تعزيز مهارات القراءة والكتابة والفهم وكذا التدريب على حل المشكلات والتفكير النقدي، وهذا من أجل تحقيق النجاح الأكاديمي.

- **الدعم المدرسي:** والذي يتجسد من خلال دروس التقوية والمراجعة ضمن مجموعات دراسية تشجع على التعاون والتبادل المعرفي ،مع تقديم شروحات إضافية لمختلف المفاهيم الصعبة، وهذا بتنوع استخدام الوسائل التعليمية بالاعتماد على الشروحات المرئية والتطبيقات التعليمية، والموارد الرقمية لجعل التعلم أكثر جاذبية وفعالية، بالإضافة لتقديم مساعدات فردية من المعلمين والأساتذة الذي يلبي الاحتياجات الخاصة لكل متعلم وأخرى متخصصة من الاخصائيين التربويين والنفسيين والاجتماعيين، من أجل تقديم دعم متخصص لمختلف احتياجات المتعلمين.

- **تعديل المناهج الدراسية والتنويع في طرق التدريس:** ان عملية تعديل المناهج الدراسية مع ضرورة مراعات الفروق والاختلافات الفردية بين المتعلمين مع ضرورة ربطها بواقع حياة المتعلمين، وهذا لجعل عملية التعلم أكثر فائدة، إضافة لأهمية استخدام أساليب تدريس تفاعلية تعمل على تشجيع مشاركة جميع المتعلمين، مع ضرورة توفير تقييمات متنوعة تراعي مختلف الجوانب المساعدة على زيادة الفهم.

- **إشراك الأسرة كعامل مساعد في العملية التعليمية:** وهذا لا يتم الا من خلال توعية الآباء والأسر بأهمية دعم ومتابعة أبنائها أكاديميا ونفسيا، إضافة الى العمل على تعزيز التواصل البناء بين أسر الأبناء ومدارسهم. كما يعد توفير إرشادات للآباء حول كيفية تقديم مختلف المساعدات، والتكيف أو التغلب على مختلف الصعوبات التي تعيقهم في متابعتهم الصحيحة والفعالة لأبنائهم في المجال التعليمي.

- **تقديم الدعم النفسي والاجتماعي:** فمن خلال العمل على تقديم الاستشارات النفسية والمتمثلة في كيفية التعامل مع الضغوط النفسية عموما والمشاعر السلبية خصوصا القلق والإحباط، إضافة لأهمية بناء الثقة والعمل

على تعزيز تقديرهم لذواتهم، وهذا لا يتحقق الا من خلال البيئة المدرسية الداعمة على التحفيز ومشجعة على البذل والاجتهاد، كما أن العلاقات الاجتماعية الصحية وع الدعم الأسري من خلال المتابعة الدراسية للأبناء لعامل أساسي في التحصيل الدراسي.

ج- التدخلات الوقائية تجنبا للإخفاق الدراسي:

تتجسد التدخلات الوقائية من خلال الكشف المبكر للمتعلمين المعرضين لخطر الإخفاق الدراسي والفشل الأكاديمي، وهذا بالمتابعة الدقيقة لآداءالأكاديمي بملاحظة السلوك ومدى المشاركة في الأنشطة الصفية إضافة لتقديم برامج ارشادية مبكرة كتطوير مهارات الدراسة وكيفية التعامل مع الضغوط، كما أن توفير الدعم المبكر للمتعلمين الجدد والمنتقلين من مؤسسات أخرى لتكيف مع البيئة الجديدة وهذا يساعد على جعل البيئة المدرسية بيئة تعليمية إيجابية وبالتالي محفزة على التعلم.

د-محاولة تغيير النظرة الخاطئة حول الإخفاق الدراسي:

والذي يتجسد من خلال التوعية بحقيقة الإخفاق الدراسي واعتباره فرصة لتعلم وتحديد الأخطاء واستخلاص الدروس والتحسين، مع التأكيد على أهمية التشجيع على المثابرة وعدم الاستسلام والمرونة عند مواجهة مختلف الصعوبات، إضافة لتوعية بأهمية التركيز على الجهد والتقدم بدل حصر التركيز على النتائج النهائية.

هـ-تضافر جهود كل من المتعلمين والمعلمين والأساتذة والأسرة والدرسية لمعالجة مشكلة الإخفاق الدراسي.

و-محاولة تقديم حلول فردية مناسبة لاحتياجات كل متعلم ووفق ظروفه الأسرية والاجتماعية

ز-ضرورة المتابعة والتقييم المستمر لضمان فعالية التدخلات السابقة

خلاصة الفصل الثالث

لقد أصبح الإخفاق الدراسي بمثابة علامة فشل تُفضي إلى **وصمٍ تربوي وأسري واجتماعي** يهدد أبناء المجتمع الواحد، وذلك بوضعهم ضمن قائمة المبعدين والمقصين. فقد تحولت نتائج الامتحانات — والتي هي في الأصل معطيات موضوعية تستوجب الفهم والتحليل والمعالجة — إلى أحكام معيارية خاطئة حول النجاح، بل وأصبحت تُعتبر قدراً محتوماً وفشلاً ذريعاً لا يمكن تجاوزه، بدلاً من التعامل معها كظاهرة قابلة للتقليل والاحتواء.

ويعود ذلك لكون الإخفاق مشكلة معقدة تتداخل في حدوثها عدة عوامل؛ منها ما يرجع للمتعلمين وتنشئتهم الأسرية، ومنها ما يعود للبيئة المدرسية بمناهجها ومعاييرها، أو لأسباب بيداغوجية وإدارية؛ مما يجعل من الصعب تحديد المؤشرات الحقيقية ووضع استراتيجيات فعالة لمواجهتها والحد من انعكاساتها المختلفة. وهذا ما تؤكده العديد من المقاربات النظرية التي عكفت على تفسير هذه الظاهرة والوقوف على أسبابها وتداعياتها، كلٌّ حسب توجهه الفكري والنظري..

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1-مكان اجراء البحث الميداني

2-التعريف بمنطقة المسيلة

3-سبب اختيار مرحلة التعليم المتوسط

4-المنهج المتبع في الدراسة

5-مجتمع البحث وكيفية احتيار المبحوثين

6-وسائل وأدوات جمع المعطيات

7-إجراءات اختيار العينة في البحث الكيفي

8-مراحل اجراء التحقيق الميداني

9-تقديم الأسر المستجوبة

10-طريقة الاتصال بالأسر المستجوبة

11-كيفية اجراء المقابلات مع الآباء

12-المنهجية المتبعة في تحليل محتوى المقابلات

13-الصعوبات المسجلة في الدراس

خلاصة الفصل

تمهيد

من المعروف أن العلاقة بين استعراض الجانب النظري والاطلاع على الأدبيات التي تمس جوانب الموضوع، وبين الجانب الميداني البحثي، هي علاقة تكاملية؛ يتجلى ذلك من خلال الاستنتاجات العلمية التي تمهد الطريق لإجراء دراسة ميدانية وفق خطوات منهجية دقيقة. فالواقع الاجتماعي يتطلب زاداً معرفياً مسبقاً لتناول أي موضوع؛ إذ لم يعد التحليل السوسيولوجي للظواهر يكتفي بالتحليل الكمي للتفسير السببي، بل أضحى التحليل الكيفي عبر أدواته النوعية — غايةً لفهم وتحليل الظواهر السوسيولوجية بعمق.

وقد استندت هذه الدراسة إلى تقاطعات معرفية بين **سوسيولوجيا التربية، وسوسيولوجيا العائلة، وسوسيولوجيا الحياة اليومية، وسوسيولوجيا الفهم**؛ حيث شكل هذا التمازج دافعاً لفضول علمي يهدف للوصول إلى جملة من المفاهيم والتصورات، ليبقى علم الاجتماع بأدواته وتحليلاته حافزاً للباحث في استقرائه للواقع المعاش. فالترابط بين الشقين النظري والميداني يعد من مسلمات المنهجية العلمية؛ إذ يمثل الجانب النظري دعامةً لما يتوصل إليه الباحث ميدانياً، عبر تقديم الأطر النظرية والبراهين التي تؤكد النتائج أو تنفيها، في علاقة ارتباطية تلازمية.

بناءً على ما سبق، أجريت الدراسة الحالية على عينة من أسر التلاميذ المعيدين في الطور المتوسط بـ **مدينة المسيلة**؛ وذلك للإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقاً، وبغية الكشف عن طبيعة العلاقة بين صعوبات المتابعة الدراسية للأسر والإخفاق الدراسي. وعليه، فقد خُصص هذا الفصل للتعريف بالإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة..

1- مكان إجراء البحث الميداني

أُجريت هذه الدراسة في ولاية المسيلة، وبالتحديد في بلدية المسيلة التي تمثل الإطار المكاني لبحثنا؛ حيث وقع اختيارنا على عينة من الأسر في مناطق متفرقة من البلدية لعدة اعتبارات، منها: معرفتنا الميدانية بالمنطقة لكوننا من سكانها، مما أتاح لنا الإلمام بطبيعة الأسر والمحيط الاجتماعي والواقع اليومي المعاش. وقد ساعدنا هذا القرب في تسهيل إجراء المقابلات مع الأسر، بحكم خبرتنا في التعامل مع الساكنة. وفي البداية، اعتمدنا على شبكة علاقاتنا الاجتماعية (أقارب، جيران، وأصدقاء) للتقرب من المبحوثين.

كانت هذه الطريقة فرصةً وأداةً مناسبة لفهم الواقع واستقصاء تصورات المبحوثين حول صعوبات المتابعة الدراسية لدى أسر التلاميذ المخفقين؛ وقد خصصنا الفئة التي انحصرت معدلاتها بين (8 و9)، لكونهم لا يستفيدون من الامتحانات الاستدراكية في نهاية العام الدراسي. ومع درايتنا بأن التحلي بـ **الموضوعية** المطلقة يُعد تحدياً في الموطن الأصلي للباحث، إلا أن الرغبة في إثراء المكتبة السوسيولوجية بدراسات محلية — نظراً لقلتها في هذه المنطقة — كانت المحفز الأساسي لنا، مع وعينا التام بعدم إمكانية تعميم النتائج على كامل القطر الوطني.

ومن الأسباب الجوهرية لاختيار هذه المنطقة أيضاً، صبغتها التجارية التي تستقطب عائلات من خلفيات متنوعة، وما تمتاز به من كثافة سكانية ونمو ديموغرافي سريع؛ فهي تعرف تبايناً في تشكيلاتها السكانية من الناحية الطبقية والاجتماعية والثقافية، مما يجعلها فضاءً لإنتاج القيم وتلاقي الممارسات المتباينة. كما تتميز بالانفتاح والتجديد، ولها بعدٌ تاريخي واقتصادي معتبر.

كل هذه الميزات جعلت من المنطقة مجالاً غنياً بالخصائص الأسرية المتنوعة والمتناقضة أحياناً، الأمر الذي دفعنا للاهتمام بتفسيرها؛ لكونها تضم شرائح اجتماعية من مختلف الطبقات. وبناءً على ذلك، حاولنا اختيار عينة متباينة في خصائصها لإجراء مقارنة دقيقة حول طبيعة صعوبات المتابعة الدراسية، والكشف عن الاختلافات البينية لفهم أعمق للموضوع. وللشروع في العمل الميداني، قمنا أولاً بـ **دراسة استكشافية** لغرض حصر الميدان وتسهيل انتقاء الأسر المستهدفة، لنقوم بعدها بتحديد الوقت والمكان المناسبين لإجراء المقابلات.

2- التعريف بمنطقة المسيلة

انبثقت عن التقسيم الإداري لعام 1974 والذي بموجبه أصبح في الجزائر 31 بعد أن كانت هناك 15 ولاية كانت قبل هذا التاريخ تابعة لولاية سطيف شأنها شأن ولاية بجاية وولاية برج بوعريريج، وهي منطقة وصل بين

الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب يحدها شمالا البويرة وبرج بوعريريج، الشمال الشرقي ولاية سطيف، ومن الشمال الغربي ولاية المدية، أما من الشرق ولاية باتنة ومن الغرب والجنوب الغربي ولاية الجلفة ومن الجنوب الشرقي ولاية بسكرة،[1]

أما بلدية المسيلة فهي تقع في أقصى الحدود الشمالية لولاية المسيلة يحدها من الشمال بلدية العش ببرج بوعريريج، ومن الجنوب بلدية أولا ماضي، ومن الشرق بلدية المطارقة، ومن الغرب بلدية أولاد منصور.

الجدول رقم (01): يبين تعداد متوسطات منطقة المسيلة

منطقة المسيلة	تعداد المتوسطات
الولاية	**168**
البلدية	**28**
المدينة	**24**

الجدول رقم (02): يبين عدد المسجلين والمعيدين بمنطقة المسيلة

منطقة المسيلة	المسجلين	المعيدين
الولاية	120124	**33998**
البلدية	22215	**9847**
المدينة	21413	**4853**

الجدول رقم (03): يبين متوسطات مدينة المسيلة

الرقم	المتوسطات
01	**ابن الهيثم**
02	**أبو الخير الاشبيلي**
03	**احمد شوقي**
04	**الشهيد بن الذيب بلقاسم**
05	**المجاهد نور محمد الطاهر**
06	**بديرة علي**
07	**بلحاج الدهيمي**

[1] وكيبيديا، موقع ولاية المسيلة

08	دامخي لخضر
09	زين الدين بن المعطي
10	محمد الصديق بن يحي
11	ابن هاني الأندلسي
12	ابن الحسن بن الرشيق
13	العقيد الحواس
14	أول نوفمبر 1954
15	بشيري محمد
16	زروقي السعيد
17	سريس علي
18	مي زيادة
19	ناجي السعيد
20	الإخوة بن القبي
21	يحياوي محمد
22	بوضريسة محمد اليمين
23	الشهيد عيدي خلق الله
24	بورزق عبد المجيد

3- سبب اختيار مؤسسات التعليم المتوسط للدراسة

* لكون هذه المرحلة تعتبر المرحلة الاخيرة من التعليم الإلزامي.

* كون هذه المرحلة تتوسط التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي.

* كونها مرحلة يظهر فيها التباين بشكل كبير في مستويات التلاميذ في التحصيل الدراسي.

* كونها مرحلة تتضح فيها الرأية من كون الأسر تتابع أبنائها من عدمه.

* كونها مرحلة تعتبر بداية لمرحلة التعليم للحصول على شهادات (شهادة التعليم المتوسط).

* كونها مرحلة يقضي فيها التلاميذ أربع سنوات من التعليم بعد أن كانت ثلاث سنوات.

* كونها مرحلة تسبق مرحلة التعليم الثانوي والتي يتحدد فيها التوجيه لتخصصات.

* كونها مرحلة تسبق مرحلة الحصول على شهادة الباكالوريا.

4- المنهج المتبع في الدراسة

مما لا شك فيه أن الباحث في ميدان علم الاجتماع يسعى للبحث عن الحقيقة والعوامل المؤدية لوقوع الظاهرة، وذلك باتباع منهج معين؛ فهو يعتبر الوسيلة التي تضفي الصبغة العلمية على المعرفة عند استخلاصها، والطريق المؤدي لاكتشاف الحقيقة بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تسمح بالوصول لإنتاج معرفة حول ظاهرة ما، مصحوباً بالتقنيات المنهجية التي يتم من خلالها جمع المعطيات اللازمة لمعالجة الظاهرة.

إن قيمة البحث العلمي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأسلوب الذي يتبعه الباحث لبلوغ الأهداف المتوخاة من بحثه؛ لذا فإن صحة الطريقة المنتهجة للوصول إلى الحقيقة هي التي تضفي على الدراسة طابع الجدية، حيث يلتزم الباحث ببعض الإجراءات المنظمة والضرورية للقيام بالبحث بغية الوصول إلى فهم موضوعي للظاهرة المدروسة.

وبما أن المنهجية المستخدمة في البحث تتحكم فيها عادةً طبيعة الموضوع وميدانه، ونظراً لاختلاف مواضيع ميدان علم الاجتماع، توجب على الباحث اتباع خطة منهجية تتناسب مع طبيعة وأهداف الموضوع المدروس. ومن أجل الإجابة بوضوح على تساؤلات بحثنا، وتماشياً مع طبيعة دراستنا، اعتمدنا **المنهج الوصفي** الذي بدا لنا مناسباً لمعالجة هذا الموضوع؛ فالأمر يتطلب معرفة ميدان البحث بطريقة واضحة، وفهم الظاهرة المدروسة بجوانبها المتعددة.

يسعى هذا النوع من المناهج إلى تنظيم المعلومات وتصنيفها من أجل الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع وتطويره؛ فهو لا يكتفي بوصف الظواهر أو الواقع كما هو، بل يدرس حاضر الظواهر بتوصيفها من جوانب متعددة، للوقوف على الأسباب والعلاقات وربطها بالعوامل الخارجية المؤثرة فيها، قصد استخلاص الحلول والاستفادة منها في التنبؤ بمستقبل الظواهر المدروسة في النسق الاجتماعي.

لقد اعتمدنا هذا المنهج لوصف بعض الجوانب الخاصة بالمتابعة الدراسية للأبناء من قبل الأسرة الجزائرية عموماً، والأسرة "المسيلية" (نسبة إلى ولاية المسيلة) خصوصاً؛ فكان لابد علينا من اختيار المنهجية المناسبة لمعالجة الموضوع، وكذا اختيار أدوات البحث التي تتماشى مع ما نريد تحقيقه من أهداف.

وقد قمنا بتنظيم **اقتراب كيفي** لدراسة الموضوع، من أجل تفسير وفهم ما يحدث داخل الأسرة المسيلية من ناحية من ناحية المتابعة الدراسية للأبناء، من خلال دراسة صعوبات المتابعة الدراسية التي يواجهها الآباء تجاه أبنائهم المخفقين دراسياً. هذه الطريقة ستسمح لنا بإجراء مجموعة من المقابلات مع الأسر المقصودة بالدراسة، للوصول إلى تفسير موضوعي وبطريقة كيفية لطبيعة صعوبات المتابعة الدراسية من ناحية الأسرة وعلاقتها بالإخفاق الدراسي لأبنائها.

والمقصود بالمنهج الكيفي عند علماء الاجتماع مجموعة من الإجراءات العملية، التي تهدف إلى تحليل الإشكال بصفة مبنية أكثر على الفهم وليس على الأرقام. كما يدل على الطريقة التي تسمح لنا بجمع المعطيات والبيانات بواسطة المقابلة ثم تحليل محتواها لأجل فهم وتفسير الظاهرة بموضوعية لضمان الفصل المنهجي والقطيعة الإبستمولوجية بين الذات والموضوع[1]

لقد استعملن المنهج الوصفي، من خلال تطبيق تقنية المقابلة، وهذا بتنظيم مجموعة من اللقاءات مع الآباء حول مواقفهم وممارساتهم وأهم الصعوبات التي تعيقهم في المتابعة الدراسية لأبنائهم في الميدان الدراسي، مسلطين الضوء على خصائص الأسرة في مدينة المسيلة فيما يخص طريقة تعاملها مع أبنائها وممارساتها من الناحية الدراسية، وكيف هي في الواقع أي ما يترتب عنها من انعكاسات على المردود الدراسي لأبنائها. فمن أجل الحصول على الأسر التي نريد دراستها، في البداية قمنا بتشخيص عدد كبير من الأسر لهدف الكشف عن الخصائص التي يجب أن تتوفر فيها.

فالمنهج الوصفي يهتم في بعض الأحيان بدراسة العلاقة بين ما هو كائن، وبين بعض الأحداث السابقة التي تكون قد أثرت أو تحكمت في تلك الأحداث والظروف.[2]

5- مجتمع البحث وكيفية اختيار المبحوثين

من المعروف أنه عند القيام بأي تحقيق ميداني، يواجه الباحث صعوبة في اختيار المبحوثين؛ كونها عملية تتحكم فيها عوامل منهجية وأخرى سوسيولوجية متعددة. وقد شمل مجتمع بحثنا مجموعة من الأسر بمدينة

[1] BOUDOUN RAYMOUND.Les méthodes en socilogie, éditionP.U. F, Pzris,1970, p31.

[2] أكرم مصباح عثمان،مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية وتحصيل الأبناء، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2002، ص 85.

"المسيلة"، وهي أسر متباينة من حيث البنية، والخصائص السوسيولوجية، والمستوى الاجتماعي والثقافي. ونظراً لتعذر ضبط الحصر الشامل لمجتمع البحث، ورغبةً منا في اختيار أسر تحمل مواصفات محددة تخدم أهداف الدراسة، فقد تم اختيار عينة تتكون من **(20)**الدراسة فقد تم اختيار عينة تتكون من (20) **أسرة** من بين مجتمع الدراسة الواسع الذي يستحيل استقصاؤه بالكامل..

وقد خضع اختيارنا لهذه الأسر لمعايير وشروط فرضتها طبيعة الموضوع، ومن أبرزه: ا

1. **المستوى التعليمي والثقافي** : تمتع الأسرة بمستوى تعليمي مقبول؛ ليتسنى لنا رصد مدى توفر "ثقافة تعليمية" تسمح بقياس درجة الوعي الأسري، وتفسير نمط المعاملة الوالدية تجاه الأبناء في الجانب الدراسي.

2. **المرحلة التعليمية للأبناء** : أن تملك الأسرة على الأقل ابناً واحداً يزاول دراسته في مرحلة التعليم المتوسط..

3. **التنوع السوسيلوجي** : أن تمثل هذه الأسر شرائح اجتماعية مختلفة، وتنتمي إلى أوساط غير متجانسة من حيث الخصائص الجغرافية والثقافية؛ لضمان رصد التباين في ممارسات المتابعة الدراسية.

وقد تم الوصول إلى هذه الأسر واعتمادها كعينة للدراسة عن طريق شبكة العلاقات الاجتماعية (العينة القصديّة)، وذلك بانتقاء الأسر التي تنطبق عليها الشروط المذكورة حصراً.

أما عن مبررات اختيار طور التعليم المتوسط، فذلك يعود لاعتقادنا بأنها مرحلة مفصلية تتبلور فيها ممارسات المتابعة الدراسية الأسرية وتظهر خلالها أبرز الصعوبات والعراقيل؛ فالمرحلة المتوسطة تعد حاسمة ومصيرية في المسار الدراسي للأبناء، ومصدر انشغال كبير للأسرة. كما أن أي إخفاق دراسي في هذا الطور يمكن تداركه قبل الانتقال للمراحل اللاحقة، في حين يمثل هذا الإخفاق بالنسبة للآباء "فشلاً" لجهودهم المستمرة طيلة سنوات التعليم الأساسي.

إن اختيارنا لمستوى)**السنة الثالثة متوسط** (تحديداً يهدف إلى رصد الممارسات الثقافية والتعليمية الفعلية للآباء، حيث يزداد الحرص والرقابة في هذا المستوى كونه يسبق سنة "شهادة التعليم المتوسط"، التي تحظى بقيمة رمزية واجتماعية عالية لدى الأسرة الجزائرية عموماً والمسيلية خصوصاً. أما المبحوثون المستهدفون مباشرة في هذه الدراسة فهم **الآباء (أولياء الأمور)**، حيث أجريت معهم مقابلات معمقة للوقوف على آرائهم ومواقفهم تجاه القضايا الدراسية المتعلقة بأبنائهم.

6- وسائل وأدوات جمع المعطيات

إن طبيعة الموضوع وأهدافه هي التي تحدد نوع المنهج المتبع، ومن ثم اختيار التقنية المناسبة لدراسة الظاهرة؛ وعليه كان لزاماً علينا اختيار التقنيات والوسائل الملائمة للاحتكاك بالميدان، والتي نتمكن بواسطتها من جمع المعطيات المتعلقة بالمبحوثين.

ويرى علماء الاجتماع أن أدوات البحث هي التقنيات والوسائل التي يُعتمد عليها في جمع المعلومات والبيانات الضرورية لدراسة أي موضوع؛ لذا تُعد أدوات البحث من أهم خطوات المنهج العلمي، لأن دقة البحث ونتائجه ترتكز أساساً على حسن اختيار هذه الأدوات وتوظيفها. ولما كان اقترابنا لدراسة الموضوع ذا طابع **كيفي**، توجب علينا الاعتماد على تقنية بحث تتماشى مع هذا الاقتراب، وبشكل يتطابق مع التساؤلات البحثية المطروحة.

في بداية بحثنا، واجهنا نوعاً من التردد في اختيار التقنية الأنسب لجمع المعطيات، بين الاستمارة والمقابلة أو الجمع بينهما؛ لكن بعد إجراء **الدراسة الاستطلاعية**، تبين لنا أن تقنية **المقابلة** هي الأنسب لمعالجة موضوع صعوبات المتابعة الدراسية لدى الآباء. ويعود ذلك إلى قدرة المقابلة على الغوص في تفاصيل المسائل التعليمية للأبناء، في حين أن تقنية الاستمارة قد لا تلامس الصعوبات الفعلية بعمق، كونها تركز غالباً على تصريحات المبحوثين التي تُحوَّل إلى أرقام قد لا تكون معبّرة في سياق فهم الظاهرة سوسيولوجياً.

1.6- المقابلة

تعتبر المقابلة من أدوات جمع البيانات في البحوث الكيفية (النوعية)، فمن خلالها يتمكن الباحث من الوقوف على المشاعر والأفكار ووجهات النظر، ليتم بعدها فهم للأحداث الاجتماعية التي لم تلاحظ مباشرة، فهي من الطرق الجيدة لجمع المعلومات والبيانات حول مشكلة ما نود دراستها، سواء كان فرد أو مجموعة أفراد أو حتى مجموعات. فالمقابلة هي أكثر أدوات جمع البيانات السوسيولوجية، لأنها تعتمد على التفاعل اللفظي بين الباحث والمشاركين في البحث[1]

لقد تم اللجوء إلى **المقابلة نصف الموجهة**، والتي تعد الأكثر انتشاراً في البحوث السوسيولوجية المعاصرة؛ فهي تُستخدم عندما لا يمتلك الباحث معلومات كافية وتفصيلية عن ميدان البحث، لذا يتم الاعتماد على قائمة من

[1] ماجد محمد الخياط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، دار الراية لنشر والتوزيع،ط1، الأردن، 2009، ص 260.

الموضوعات المرتبطة بمشكلة الدراسة. وتستند المقابلة نصف الموجهة إلى "دليل مقابلة" يتكون من أسئلة مُعدة مسبقاً تشمل أبعاد المشكلة، وتُصاغ بأسلوب بسيط وواضح ومفصل (انظر دليل المقابلة في الملحق).

إن تبني المنهج الكيفي في تناول الموضوع جعلنا نختار المقابلة كأداة رئيسية؛ فهي من أدوات جمع البيانات المعمقة التي تتيح دراسة المبحوثين دراسة كيفية، كما تعد وسيلة ترتكز أساساً على التفاعل اللفظي والحوار المباشر بين الباحث والمبحوث حول قضية معينة. وقد استعنا في هذه الدراسة بـ **المقابلة نصف المقننة** مع الأسر ؛ لكونها الأنسب للتحقيق مع المبحوثين بطريقة كيفية ترتكز على الفهم، كما تعطي الحرية في التعبير عن آرائهم المختلفة. وتُعد هذه التقنية من أكثر الأدوات استخداماً في الدراسات الاستكشافية في علم الاجتماع، لكونها تهدف إلى رصد الآراء والسلوكيات والمواقف بكل استقلالية.

فالمقابلة نصف المقننة هي التقنية الأكثر ملاءمة لمعالجة إشكالية بحثنا؛ لأننا نسعى لتفسير وفهم الصعوبات التي يدركها الآباء خلال ممارساتهم للمتابعة الدراسية. ونظراً لصعوبة رصد هذه الممارسات عن طريق الملاحظة وحدها، كان استخدامنا لهذه الطريقة يهدف إلى استنطاق الآباء للحديث عن ممارساتهم الفعلية

وقد فضلنا هذا النوع من المقابلات لعدم تقييد المبحوث بإجابات محددة سلفاً، بل على العكس، تركنا له مساحة لتوجيه حديثه بكل حرية؛ فنحن لا نسعى للحصول على إجابات سريعة ومختصرة، بل كان هدفنا هو بناء حوار والتحكم في مجرياته لاستخلاص المعطيات اللازمة.. معمق

بناء على ذلك أجرينا(20) **مقابلة** مع الآباء للحصول على بيانات تتعلق بآرائهم ومواقفهم تجاه تمدرس أبنائهم، مع إعطائهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم، مما يسمح لنا بالإجابة عن التساؤلات التي نهدف من خلالها إلى فهم النسق الاجتماعي والثقافي الذي تعيش فيه هذه الأسر.

لذا، لم يكن الهدف من المقابلات مجرد جمع المعلومات، بل أردنا استجواب المبحوثين بطريقة معمقة للكشف عن مدى التناقض المحتمل بين "التصريحات النظرية" والممارسات الفعلية في الواقع؛ لنبين الفرق بين الأهداف المسطرة والممارسات اليومية، وهو ما يسمح بفهم أعمق للصعوبات الدراسية التي تواجهها الأسرة.

2.6-الملاحظة

تعد الملاحظة تقنية بحثية تمكّن الباحث من رصد الظروف المحيطة بموضوع دراسته من جهة، ومراقبة سلوك المبحوثين وعلاقاتهم وتفاعلاتهم ومعرفة أنماط معيشتهم من جهة أخرى. وتقوم الملاحظة على وصف مكونات الظاهرة المدروسة في سياق معين، فهي تهدف إلى دراسة الممارسات بطريقة فعلية وواقعية في وضعيتها الطبيعية؛ كملاحظة علاقة الآباء بالأبناء داخل المحيط الأسري.

أما عن الملاحظة التي اعتمدناها في بحثنا، فقد كانت **تقنية ثانوية ومدعمة للمقابلة؛** وذلك من أجل استيفاء بعض المعلومات والمعطيات التي قد لا يتيحها الحوار المباشر مع الآباء. وقد اتسمت هذه الملاحظة بالبساطة والشمولية طيلة فترة العمل الميداني، حيث ساعدتنا في تسجيل ملاحظات حول المبحوثين (تلاميذ وأسر الأبناء المعيدين في السنة الثالثة متوسط)، من خلال مراقبة سلوكياتهم واكتشاف الممارسات التربوية لأسرهم، لا سيما ما يتعلق بكيفية المتابعة الدراسية.

وبواسطة هذه التقنية، تمكنا من الحصول على بيانات إضافية كشفت لنا عن الكثير من الخفايا، خاصة تلك المتعلقة بحقيقة الصعوبات الأسرية. وفي الختام، يمكن القول إن هذه الملاحظة . رغم بساطتها . مكنتنا من رصد أجواء طبيعية غير مصطنعة لمجتمع البحث، مما ساعدنا في إثراء المقابلات والتقطن لبعض النقائص. وكان الهدف الأساسي من توظيفها هو بناء صورة واقعية عن خصائص كل أسرة؛ لذا لم تكن مقيدة بـ "دليل ملاحظة" صارم، بل اعتمدنا على تدوين الممارسات التي رصدناها لأفراد الأسرة أثناء تواجدنا في منازلهم، وهو ما تم طبعاً بعد الحصول على موافقتهم.

7- إجراءات اختيار العينة في البحث الكيفي

يعرض **بيار بورديو في** كتابه " **بؤس العالم** " لستون مقابلة (60) من أصل 182 مقابلة، لعينة مختارة بطريقة الحصص، وقد أجريت المقابلات لرجال ونساء من كل محيط اجتماعي كانت الأسئلة ضمن وجودهم، والصعوبات التي يواجهونها من أجل هذا الوجود، من خلال تساؤلات استفزت ما هو غير موجود في حياتهم اليومية، لمعرفة الأشياء الأكثر سرية لديهم. وقد تم تدوين كل مقابلة في نص مختصر يعرف بالمبحوث وأهم خصائصه.

فطبيعة الموضوع الذي يدور حول **صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة وعلاقتها بالإخفاق الدراسي**، فرضت نوع من السياق يتلاءم مع طبيعة الدراسة، وكيفية تحديده، وهذا ببناء محددات للمجتمع ككل، وأهم هذه المحددات الرأسمال الثقافي الذي يميز الأسر الى جانب اعتمادنا على التصنيف السوسيومهني الذي يعد محور الترقي في السلم الاجتماعي. مع استبعاد التصنيف السوسيواقتصادي وعدم التركيز عليه، لكي نعطي لدراسة بعد سوسيولوجي أكثر من الجوانب الاقتصادية.

فدراستنا هذه تندرج ضمن **البحوث الكيفية**، التي تهتم بجمع البيانات والمعلومات من البيئة الطبيعية للمشكلة، وتحليل البيانات يتم بطرق غير إحصائية **فالبحث النوعي مرن وغير ثابت** على عكس **البحث الكمي**، والباحث هو الأداة الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات، فهو يقابل المبحوثين، ليقوم باستقراء الممارسات المختلفة للفاعلين.[1]

8- مراحل إجراء التحقيق الميداني

قبل الشروع في التحقيق الميداني، قمنا بإجراء **دراسة استطلاعية** امتدت من بداية شهر أفريل إلى نهاية شهر ماي 2023؛ حيث تم الاتصال بأسر من أحياء متعددة لغرض إجراء مقابلات استكشافية معمقة. سمحت لنا هذه الخطوة بالتعرف عن كثب على ميدان الدراسة وتحدياته، إذ لم يكن إقناع الأسر بالمشاركة أمراً هيناً في البداية. ومع ذلك، وبعد تقديم شروحات وافية وتوضيح الأهداف العلمية للزيارة، لمسنا تغيراً في مواقفهم وزيادة في اهتمام الآباء بالموضوع، لدرجة أن بعضهم اقترح برمجة لقاءات لمناقشة قضايا بيداغوجية تخص أبناءهم. ورغم التردد الذي لاحظناه في البداية بشأن تحديد الموعد والمكان المناسبين للمقابلة، إلا أن هذا الإشكال قد تلاشى عند الشروع في التحقيق الفعلي..

لقد مكنتنا الدراسة الاستكشافية من جمع معلومات إضافية والتنبه لمعطيات لم تكن في الحسبان؛ كما أتاحت لنا إجراء جملة من الملاحظات المباشرة حول التفاعلات التي تتم أثناء عملية المتابعة الدراسية، ورصد تصورات الآباء حول مستقبل أبنائهم المخفقين دراسياً.

[1] ماجد محمد الخياط: مرجع سابق، ص 214.

بعد ذلك، انتقلنا إلى إجراء **التحقيق الميداني الفعلي** في الفترة الممتدة من بداية شهر نوفمبر 2023 إلى غاية شهر مارس 2024. وقد تم انتقاء الأسر وفق خصائص سوسيولوجية محددة (تضم: الأب، الأم، والأبناء)، مع مراعاة نوع الحي السكني والمدرسة التي يتمدرس بها الأبناء. وبناءً عليه، تم ضبط قائمة نهائية تشمل **(20)أسرة** لاستجوابها، وجرى تشخيص معطياتها في بطاقات بيانات خاصة بكل أسرة.

تخللت هذه الفترة صعوبات ميدانية عديدة، أبرزها : صعوبة إقناع الآباء بضرورة إجراء المقابلات داخل منازلهم، ورفض البعض الآخر بدافع التوجس من الغرباء. ورغم ترحيب البعض بالفكرة وتحديد مواعيد مسبقة، إلا أن الكثيرين لم يلتزموا بها، مما اضطرنا لتأجيل اللقاءات وإعادة برمجتها مراراً، وهو ما تسبب في هدر الكثير من الوقت . ولتجاوز هذه العقبات لنتمكن في الأخير من استكمال استجواب **(20)أسرة** فقط؛ ويعود ذلك في تقديرنا إلى نقص "ثقافة المشاركة" في البحوث العلمية والأكاديمية لدى العائلات في المجتمع المحلي.

9- تقديم الأسر المستجوبة

لقد اشتملت الدراسة على مجموعة من الأسر التي لديها أبناء مخفقين دراسيا (من معيدي السنة الدراسية 2022-2023)، وهي أسر غير متجانسة من حيث الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى من حيث الحي الذي تسكن فيه والمدرسة التي يدرس فيها أبنائهم، فقد أحببنا أن تمثل الأسر العديد من أحياء بلدية المسيلة، وقد تم تشخيصها وفق المعطيات والمعلومات التي تحصلنا عليها من خلال مقابلتنا للمبحوثين، ثم قمنا بتصنيفهم إلى أربع فئات من الآباء وفق مجموعة من المعايير أهمها المستوى التعليمي للآباء والمهنة التي يشغلونها وهي على النحو التالي:

الفئة الأولى (الأطباء والأساتذة الجامعيين والإطارات): شملت أربع أسر، جميع الآباء لديهم مستوى تعليمي جامعي، متحصلين على شهادات عليا في تكوينهم العلمي، من أصحاب المهن الراقية في المجتمع.

الفئة الثانية (فئة الموظفين في مؤسسات عمومية): شملت أربع أسر، مستواهم التعليمي بين الثانوي والجامعي، كلهم من موظفي القطاع العمومي .

الفئة الثالثة (التجار والحرفين): شملت ستة أسر لديها مستوى تعليمي متوسط بحيث توقفوا في سن مبكر من التعليم، ينشطون في التجارة أو لديهم حرف معينة.

الفئة الرابعة (المتقاعدين والعاطلين عن العمل): شملت ستة أسر لديها مستوى تعليمي ضعيف ومعظم الآباء إما متقاعدين أو ليس لديهم عمل سواء في كلا القطاعين العام والخاص.

*** بعض التفاصيل المتعلقة بجميع المقابلات**

1- عدد الأسر المستجوبة: 20 أسرة لديها على الأقل ابن واحد في المرحلة المتوسطة.

2- المجال الزمني للتحقق الميداني: من 2024/02/10 إلى 2024/05/15

3- زمن المقابلة: من ساعة واحدة إلى ساعتين والمجموع: ما يقارب 30ساعة.

4- مكان اجراء المقابلات: 15 مقابلة أجريت في منزل المبحوثين.05 مقابلات أجريت في مكان عمل المبحوثين.

الأسرة	زمن المقابلة	مكان إجراء المقابلة
01	1 ساعة و27 دقيقة	في منزل المبحوث
02	1 ساعة و42 دقيقة	في منزل المبحوث
03	1ساعة و50 دقيقة	في مكان عمل الأم
04	2 ساعة	في مكان عمل الأم
05	1 ساعة و50دقيقة	في منزل المبحوث
06	1 ساعة و24 دقيقة	في منزل المبحوث
07	1 ساعة و52 دقيقة	في منزل المبحوث
08	1 ساعة و30 دقيقة	في منزل المبحوث
09	1 ساعة و53 دقيقة	في مكان عمل
10	1 ساعة و33 دقيقة	في مكان عمل الأم
11	1 ساعة و55 دقيقة	في منزل المبحوث
12	1 ساعة و20 دقيقة	في منزل المبحوث
13	1 ساعة و23 دقيقة	في منزل المبحوث
14	1 ساعة و20 دقيقة	في منزل المبحوث
15	1 ساعة و30 دقيقة	في منزل المبحوث
16	1 ساعة و36 دقائق	في منزل المبحوث
17	1 ساعة و55 دقيقة	في منزل المبحوث
18	2 ساعة	في مكان عمل الأم
19	2 ساعة	في منزل المبحوث
20	2 ساعة	في منزل المبحوث

5- المستوى التعليمي للآباء : 12 من الآباء لديهم مستوى جامعي/08 من الآباء لديهم مستوى ثانوي/13 من الآباء لديهم مستوى متوسط/07 من الآباء لديهم مستوى ابتدائي.

المستوى التعليمي	العدد
مستوى جامعي	12
مستوى ثانوي	08
مستوى متوسط	13
مستوى ابتدائي	07
المجموع	**40**

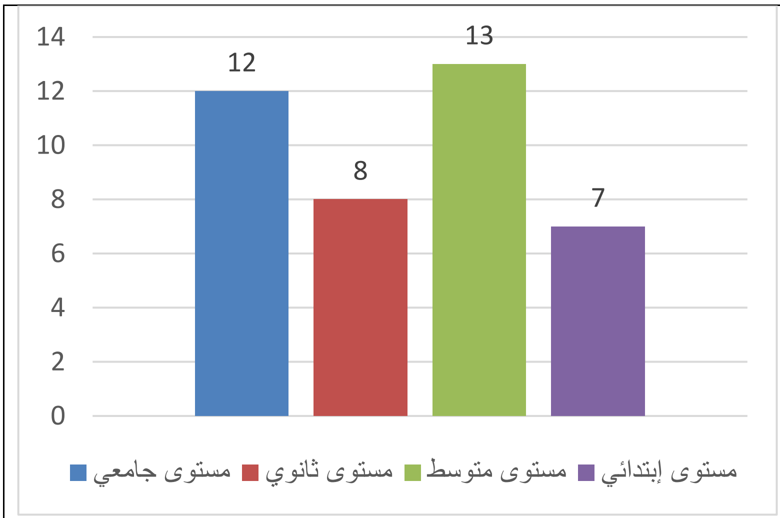

10- طريقة الاتصال بالأسر المستهدفة

لقد استعملنا عدة طرق لهدف الاقتراب من الأسر التي نريد استجوابها.

<u>أولا</u>: بعد الحصول على الموافقة من طرف مديرية التربية بالمسيلة بزيارة متوسطات بلدية المسيلة البالغ عددها 28 متوسطة ببلدية المسيلة أما مدينة المسيلة فبها 24 متوسطة منتشرة على كامل ارجاء المدينة، انتقلنا الى هذه المؤسسات لكن للأسف وجدنا تردد كبير من أغلب مدراء المؤسسات بحكم المناصب الجديدة التي تقلدوها حديثا ورفض معظمهم اجراء المقابلات مع الأسر في المؤسسات، قمنا باختيار أربع متوسطات الأولى تتواجد في حي راقي والثانية حي شعبي والثالثة والرابعة بحي مختلط نوعا ما وهي: **متوسطة مي زيادة، متوسطة دامخي لخضر، أبو الخير الاشبيلي ومتوسطة يحياوي محمد**، وبعد حصولنا على قائمة التلاميذ المعيدين توصلنا إلى أن أكبر نسبة للإعادة كانت في السنة الأولى والثالثة متوسط، وبعد اجرائنا لمقابلات مع المدراء ومستشاري التوجيه – دليل المقابلة في الملاحق– وبعدها مباشرة قمنا بتسليم رسائل **لمستشاري التوجيه بالمؤسسات** كانت على شكل طلب للموافقة بالإجراء المقابلة مرفوق باستمارة قصيرة تحمل بعض البيانات، ليوزعوها على التلاميذ المعيدين ليسلموها بدورهم لآبائهم والتي بلغ عددها 40 رسالة. بعد أسبوع تم استرجاع 20 استمارة فقط، ولم يكن فيها الرد بقبول اجراء المقابلة سوى 07 أسر.

ثانيا: عن طريق علاقاتنا الشخصية، بحيث قمنا باختيار 10 أسر بمساعدة الأصدقاء والجيران بعد التعرف على خصائصها، فقد تم الاتصال بهذه الأسر بسهولة والآباء وضعوا فينا ثقة كبيرة ولم يترددوا على قبول اجراء المقابلة في منازلهم.

ثالثا: تم الاتصال 03 أسر كانوا متواجدين بالمؤسسة في مشكل خاص بأبنائهم. وبعدها قمنا بالاتصال هاتفيا بالآباء لتحديد موعد اجراء المقابلة وقد استغرقنا وقتا طويلا لتنظيم المواعيد نظرا لانشغالات الآباء المختلفة.

11- كيفية اجراء المقابلات مع الآباء

لقد كان حرصنا منذ البداية منصبّاً على إجراء المقابلات في منازل المبحوثين؛ وذلك بهدف تفعيل تقنية الملاحظة في بيئتها الطبيعية من جهة، وضمان تواجد الآباء من جهة أخرى. ومع ذلك، فقد رفض بعضهم استقبالنا في المنازل وفضلوا إجراء المقابلات في أماكن عملهم بحجة انشغالهم الدائم. وبشكل عام، جرت المقابلات في أجواء سادتها الثقة والحرية بعد تقديم شرح وافٍ لموضوع الدراسة وأهدافها، حيث حظينا باستقبال جيد من قبل أغلب الأسر التي عبرت عن إعجابها بالموضوع وأبدت استعداداً كبيراً للتعاون؛ وقد استغرقت كل مقابلة ما بين ساعة وساعتين.

أُجريت أغلبية المقابلات في المنازل وأمام أفراد الأسرة، حيث أكدنا على ضرورة حضور كلا الأبوين أثناء المقابلة، غير أن ذلك لم يكن يسيراً؛ نظراً لعدم اعتاد الأسرة "المسيلية" على المشاركة في البحوث الميدانية، وغياب ثقافة استقبال الباحثين في البيوت لأغراض علمية. ورغم ذلك، حاولنا إقناعهم بجدوى إجراء اللقاء في الوسط المنزلي، وهو ما استجاب له معظم الآباء باستثناء قلة تمت مقابلتهم في مقار عملهم. أما فيما يخص تسجيل المقابلات، فقد واجهنا رفضاً أولياً، ولكن بعد تقديم الضمانات اللازمة وافق المبحوثون على التسجيل، ليتم لاحقاً تفريغ هذه التسجيلات وتدوينها لغرض تحليل المحتوى.

لقد سعينا قدر الإمكان لتوفير مناخ مريح للمبحوثين داخل منازلهم، مبني على الثقة المتبادلة؛ لضمان الإجابة عن التساؤلات بأريحية تامة، والتعبير عن الآراء والممارسات اليومية بصراحة واستفاضة. وكان هدفنا الأساسي من هذه المقابلات هو استخلاص الحقائق الفعلية والسائدة داخل كل أسرة؛ لذا أوضحنا لهم أن الغرض من اللقاء ليس إصدار أحكام قيمية (صح أو خطأ) أو إجراء "تحقيق" رسمي، بل هو عبارة عن "دردشة سوسيولوجية"

تهدف لفهم الأفكار والمواقف. وبعد تقديم كافة الضمانات المتعلقة بـ **سرية المعطيات وشخصنة البيانات**، شرعنا مباشرة في إدارة الحوار الميداني..

12- المنهجية المتبعة في تحليل محتوى المقابلات

لقد اخترنا المنهج الوصفي لدراسة الموضوع وتوظيف تقنية المقابلة النصف موجهة كأداة رئيسية في عملنا وفيها تكون الأسئلة موضوعة مسبقا، ولكنها عبارة عن سؤال عام حول مشكلة البحث وأخرى فرعية، من خلال إجابة يبدئ الباحث في التدرج لطرح باقي الأسئلة، ويمتاز هذا النوع بكثرة المعلومات التي يمكن الحصول عليها، كما قمنا بالاستعانة بتقنية الملاحظة، لذا كان علينا أن نختار المنهجية المناسبة للتحليل الكيفي لهذه المعطيات، وعليه قمنا بتطبيق تقنية تحليل محتوى المواضيع، ومن أجل التطبيق الحسن لهذه التقنية، أخذنا بعين الاعتبار ثلاثة عناصر أساسية في تحليل المحتوى، التي أكد عليها المختصين في المنهجية وعلماء الاجتماع، وهي طبيعة المادة الخام المتوفرة لتحليل والمتمثلة في الخطاب الصوتي للمبحوثين، بحيث تم تحويل الصوت إلى جمل، أي كتابته على شكل نص مكتوب. ثم استخدمنا أوراق جانبية صغيرة سجلنا فيها مقتطفات من النص والتي لها صلة مباشرة مع موضوع التحليل، ولتفادي الخلط بين المقتطفات والمواضيع استعملنا الألوان لتفريق بين الحالات. ليتم بعدها كمرحلة ثالثة تم إجراء بناء للموضوع وفق قائمة من المواضيع ثم وضعها قبل إجراء المقابلة لهدف تنظيم البحث وتوجيهه وفقا لأهداف البحث.

بعد الانتهاء من استجواب الآباء، قمنا مباشرة في التحليل الفعلي للمعطيات والذي مر بمرحلتين:

1.12/ مرحلة التحليل العمودي لمحتوى المقابلات

كبداية قمنا بتحليل المقابلة الأولى، ثم الثانية حتى وصلنا للمقابلة رقم 20. انتهجنا نفس الطريقة في التحليل لكل المقابلات، بحيث بدأنا بتحليل الإجابات وهذا بتقطيعها الى جمل ملخصة مع استعمال الألوان، لتميزها عن النص الأصلي مع تدوين الملاحظات على الهوامش. بعدها استخرجنا الجمل الأكثر تعبيرا عن التساؤلات المطروحة على المبحوث، ثم أخذنا مقتطفات من النص الأصلي كإجابات عن قائمة المواضيع التي وضعت مسبقا، ليتم تدوينها في أوراق جانبية مع ترقيمها لتفادي الخلط فيما بينها. ليتم بعدها وضعنا ملخص لكل عنصر من المواضيع، وتم كتابتها في آخر النص بلون مغاير ونفسها طبقت على كامل المقابلات.

وكمرحلة ثانية، قمنا بجمع كامل الملخصات النهائية لكل عنصر وقد تم جمعها للحصول على ملخص شامل لكل مقابلة، وهذا بهدف وضع تشخيص عام لخصائص ومميزات ومواقف كل أسرة، لكي يتسنى لنا وضع

مقارنات بينها وتوضيح نمط كل أسرة لتساعدنا في تحليل المواضيع الرئيسية في الدراسة. كما أننا رتبنا المقابلات حسب أهميتها ونوعية المعلومات المقدمة وكذا حسب قربها للموضوع المدروس.

2.12/ مرحلة التحليل الأفقي لمحتوى المقابلات

هذه المرحلة هامة جدا في تحليل المحتوى وهي الأصعب عمليا، بحيث اخذت منا وقتا كبيرا بالنظر إلى الكم الهائل من الإجابات المتنوعة والطويلة التي تحصلنا عليها أثناء مقابلتنا للآباء. قمنا بعمل تدريجي، أين بدأنا بجمع كل أجوبة التساؤل الأول، والتي لخصناها في المرحلة الأولى، ثم قمنا بتصنيف الأجوبة في فئات مع حذف الإجابات المكررة مع التقطن للإجابات المتشابهة وتلوين الجمل الأكثر تعبيرا عن أحد عناصر المقابلة، وفي نفس العملية مع باقي الإجابات الخاصة بالموضوع.

فقد كان تركيزنا أساسا قي محاولة الكشف عن المعنى الذي كان يعطيه الفاعلون، وهذا ليس بالأمر السهل لأن التحليل الموضوعات هنا للبيانات يقتضي الرجوع عدة مرات إلى النص الأصلي وتحليل مفرداته بتأني، بحث لم يتم ترك أي معلومة جانبا. كما حاولنا البحث عن مواضيع جديدة يمكن أن تنبثق من إجابات المبحوثين، فقد تمكنا من استخراج بعض المواضيع الفرعية وتعديل البعض منها وهذا بوضع سطر عن كل موقف معبر عن موقف ما، أو تناقض في إجابة المبحوث، مع التركيز على مدى ارتباط الإجابة بعناصر المقابلة، وهذا كله من أجل تحري الدقة نوعا ما حول الموضوع المدروس.

وفي مرحلة أخرى باعتماد على نتائج المرحلة السابقة، قمنا بمقارنة فئات التحليل المنبثقة من إجابات المبحوثين بمجموعة من العناصر، التي تم بناؤها قبل إجراء المقابلة لمعرفة مدى انسجامها قيما بينها، واختيار بعض المقتطفات من كلام المبحوثين لتأكيد الفكرة أثناء القيام بالتحليل وتقديمها كأدلة وحجج. انطلاقا من العناصر الرئيسية التي تم اختيارها لطرحها كتساؤلات خلال المقابلة تحصلنا على عناصر فرعية، والتي بدورها انقسمت إلى فئات التحليل التي تم استنتاجها من أجوبة المبحوثين.

وبعد الانتهاء من التحليل الافقي لمحتوى كل المقابلات تحصلنا بصفة نهائية على قائمة من العناصر الرئيسية تخدم موضوع الدراسة.

13- الصعوبات المسجلة في الدراسة

مما لا شك فيه أنه عند الشروع في أي بحث علمي، ستصادفنا لامحالة بعض الصعوبات، والتي تكون سببا في عرقلة سير البحث، غير أن الباحث المتحكم في موضوعه والذي لديه رغبة كبيرة في الوصول إلى مبتغاه، يحاول باستمرار تجاوز الصعوبات وتكييف بحثه وفقها. ولكوننا باحثين قي ميدان علم الاجتماع، فلا يخفى على الجميع على أنه ميدان صعب، بحيث واجهتنا بعص الصعوبات والتي لخصناها على ما يلي:

* صعوبة تحديد موضوع البحث وفق خطة نظرية دقيقة، نظرا لتداخل عدة مواضيع ذات صلة بموضوع بحثنا أين يستدعي الأمر التفصيل فيها، لأن موضوع صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة وعلاقتها بالإخفاق الدراسي يميل لميدان علم التربية.

* قلة المراجع التي تتناول الموضوع من الزاوية التي نراها مناسبة لتحليل الموضوع في جوانبه المختلفة، حيث لم نعثر على مراجع كثيرة خاصة لعلماء الاجتماع بل كانت معظمها في حقل علوم التربية فقد حاولنا قدر الإمكان المحافظة على الطرح السوسيولوجيى للموضوع.

* عدم العثور على دراسات محلية، التي تناولت موضوع بحثنا، بل اكتفينا فقط بالدراسات التي تناوله عنصر أو جزئية من موضوعنا.

* صعوبة معالجة الموضوع في إطار نظرية سوسيولوجية واحدة نظرا لتداخل عدة مفاهيم تستدعي التفصيل فيها وتوظيفها وتحديدها بدقة، لان موضوعنا يندرج في إطار مفترق الطرق بين علم الاجتماع التربية وعلوم التربية.

* عدم القدرة على الإلمام بكل جوانب الموضوع، بحيث يحمل أبعادا كثيرة لا يمكن الخوض فيها، وعليه تم التركيز فقط على الجوانب التي ذكرناها في الأهداف.

* صعوبة التعرف على الميدان والتعامل معه نظرا للصعوبة التي وجدناها عند الاتصال بالآباء، حيث العديد من الأسر لم تبدي رغبة في المشاركة في العمل رغم أن الموضوع يخصها في المقام الأول.

* معظم الآباء لا يتقنون اللغة العربية ولا يملكون القدرة على التحدث بها، لذا فضلوا الحديث بالدارجة الجزائرية وبالتالي استغرقنا وقتا طويلا في ترجمة محتوى المقابلات وتحويلها لجمل باللغة العربية الفصحى.

* صعوبة اختيار الوقت الملائم لإجراء المقابلات مع الآباء نظرا لارتباطاتهم خارج البيت، بحيث تم تغيير موعد اللقاء عدة مرات. كما أن في بعض الأحيان نجد أنفسنا أمام غياب أحد الآباء أثناء إجراء المقابلة، مما يحتم علينا معاودة الاتصال مرة أخرى بالأسرة.

تعد هذه أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال القيام بالبحث، ولكن لمعرفتنا أنها يمكن أن تصادف أي باحث في بحثه، كانت بالنسبة لنا حافز على العمل بغية الوصول إلى الأهداف المسطرة في بداية الدراسة.

خلاصة الفصل الرابع

يعد هذا الفصل حلقة وصل بين الجانب النظري والجانب الميداني للدراسة؛ فالدراسة الحالية هي دراسة كيفية تعتمد على المنهج الوصفي، والذي يتطلب معاينة قصدية كفيلة بإشباع متطلبات البحث. وقد تم الاعتماد على المقابلة شبه الموجهة كونها تتلاءم مع طبيعة الدراسة. وبعد تحديد عينة الدراسة، تم الانطلاق في الجانب الميداني للإجابة على الإشكالية المطروحة. ويُعتبر هذا الفصل بوابةً للدراسة الميدانية؛ لتوفير المعطيات اللازمة للباحثة في سبيل إخراج بحث موضوعي.

الفصل الخامس

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

1-المحددات السوسيوغرافية للفئات المبحوثة

2-المحددات السوسيومهنية للفئات المبحوثة

3-صعوبات المتابعة التي تواجهها الأسرة في الميدان الدراسي للفئات المبحوثة

4-التأويل السوسيولوجي لوحدات المقابلة التي أجريت مع الفئات المبحوثة

5-تحليل محتوى المقابلات في ظل المقاربات النظرية للإخفاق الدراسي

6-مقارنة بين الفئات الأربع من الأسر المبحوثة

7-نتائج الدراسة

8-الاستنتاج العام

خلاصة الفصل

تمهيد

إنّ التحليل السوسيولوجي للظواهر الاجتماعية أصبح يسعى نحو التحليل الكيفي عبر أدواته النوعية، بعد أن كان يرتكز سابقاً على التحليل الكمي كتقدير سببي لها؛ فالهدف الجوهري من التحليل هو الفهم العميق للظاهرة السوسيولوجية. ومن خلال هذا البحث، سعينا لفهم الممارسات كمدخل لفهم التمثلات .وفي سبيل ذلك، استعنّا بمقاربات متعددة تشمل: سوسيولوجيا التربية، وسوسيولوجيا العائلة، وسوسيولوجيا المهن، وصولاً إلى سوسيولوجيا الحياة اليومية وسوسيولوجيا الفهم .إنّ هذا التنوع في الميادين السوسيولوجية كان دافعاً لفضولنا العلمي، حيث مكّننا من صياغة جملة من المفاهيم والتصورات التي حفّزت عملية البحث واستقراء الواقع الاجتماعي في تفاصيل الحياة اليومية.

توضيح:

قبل البدء في تحليل في عملية تحليل الجداول والمقابلات لا بأس أن نشير الى بعض التوضيحات التي بدأنا بها العمل الميداني وساعدتنا في تحليل المقابلات، فبعد اجراء المقابلات مع الأسر التي اخترناها لتكون ضمن دراستنا، قمنا بدراسة المقابلات كل واحدة بمفردها بطريقة دقيقة حتى نتمكن من تصنيفها، وعليه فقد تحصلنا على أربع أنواع من الأسر:

1-المجموعة الأولى: تضم أسر تحمل رأسمال ثقافي عالي.

2-المجموعة الثانية: تمثل أسر التي تملك رأسمال ثقافي حسن.

3- المجموعة الثالثة: تمثل أسر التي تملك رأسمال ثقافي متوسط.

4-المجموعة الرابعة: تمثل أسر تملك رأسمال ثقافي ضعيف.

* لقد تم تصنيف الأسر في الفئات حسب مؤشرين وهما المستوى التعليمي للآباء والمستوى المهني.

1- المحددات السوسيوغرافية للفئات المبحوثة

الجدول رقم (04): يبين الفئات العمرية لمبحوثين (أسر الفئات الاربعة)

الفئات	الزوج	الزوجة	التكرار	النسبة
01	40	38	02	%10
02	45	40	06	%30
03	57	49	05	%25
04	60	52	07	%35
المجموع	/	/	20	100%

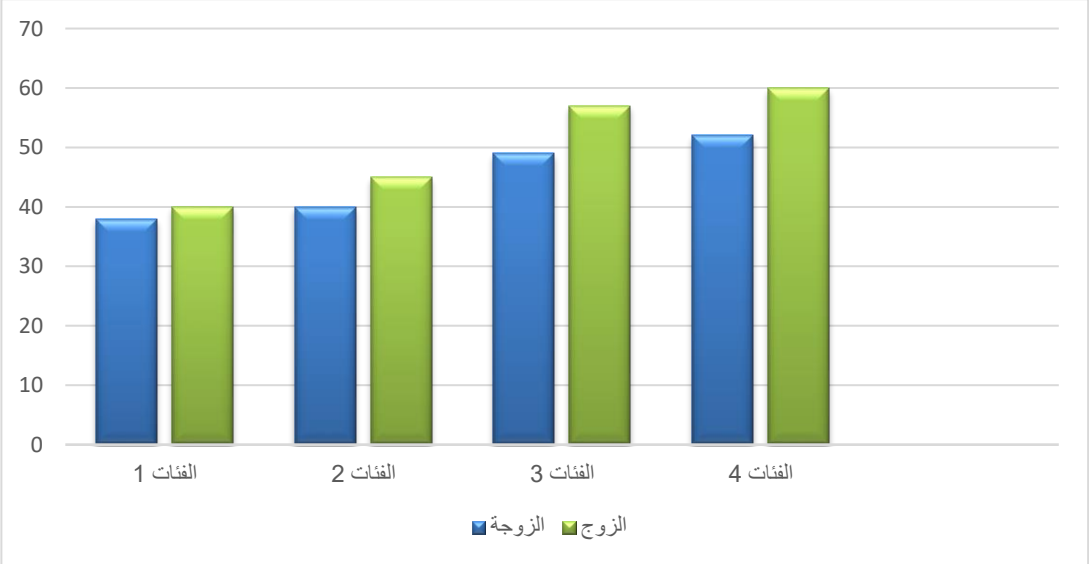

التعليق:

أكبر نسبة تمثل فئة الرابعة بنسبة 35% ثم تليها فئة الثانية بنسبة 30%، وفئة الثالثة بنسبة 25%، وفي الأخير فئة الأولى بنسبة 10%.

إن الفئات العمرية تظهر التمازج بين فئة الشباب وفئة الكهول، وهذا ما يساعد على إدراك الفروق بين الممارسات الاجتماعية والثقافية والتعليمية لدى الآباء، مما سيظهر لنا التفاوت في صعوبات المتابعة الدراسية للأسر.

الجدول رقم (05): يبين المستوى التعليمي للمبحوثين (آباء كل فئة)

م ت ف	فئة 01	فئة 02	فئة 03	فئة 04	التكرار	النسبة
ابتدائي			02	05	07	**%17.5**
متوسط			06	07	13	**%32.5**
ثانوي		04	04		08	**%20**
جامعي	08	04			12	**%30**
المجموع	08	08	12	12	40	**%100**

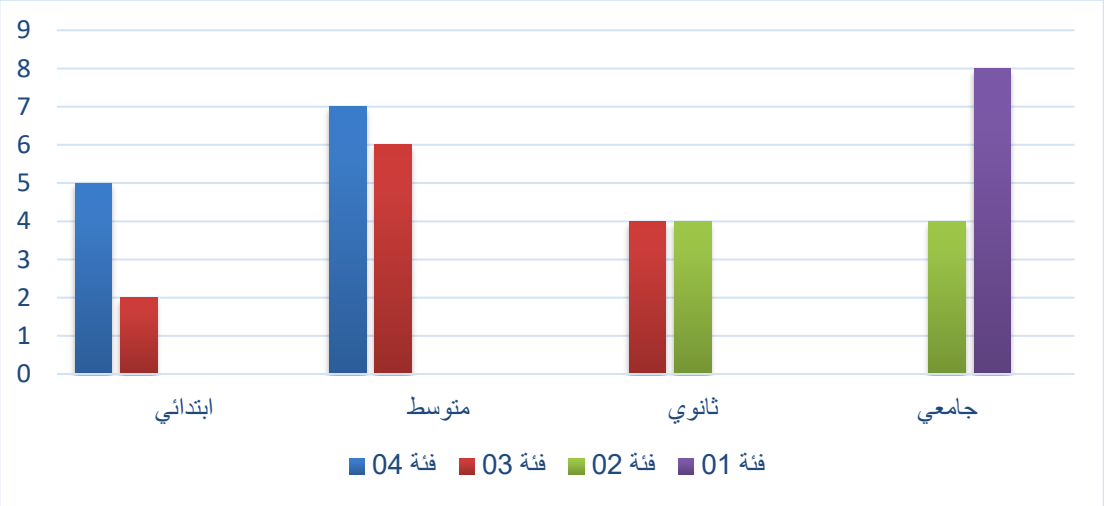

التعليق:

بالنسبة للمستوى التعليمي للمبحوثين نجد أن أكبر نسبة 32.5% تمثل الآباء ذوي المستوى المتوسط، ثم نسبة 30% لمن مستواهم جامعي، فنسبة 20% بالنسبة للآباء ذوي المستوى الثانوي، لتليهم ذو المستوى الابتدائي بنسبة 17.5%.

إن ما تم التوصل إليه يبين أن الأسر المبحوثة متباينة من حيث المستوى الدراسي، وهذا ما يدل على امتلاكها لرأسمال ثقافي مما يسمح لها بإمكانية متابعة أبنائها دراسيا، يجعلها قادرة على البحث في المحددات التي يمكن أن تكشف عن بعض الصعوبات، التي قد تجنب الإخفاق الدراسي لأبنائها.

الجدول رقم (06): يبين عدد الأبناء لدى أسر الفئات المبحوثة

فئات / الاولاد	فئة 01	فئة 02	فئة 03	فئة 04	التكرار	النسبة
03	02	01	01		04	20%
04	01	02	02	02	07	%35
05	01	01	02	02	06	%30
06			01	02	03	%15
المجموع	04	04	06	06	20	%100

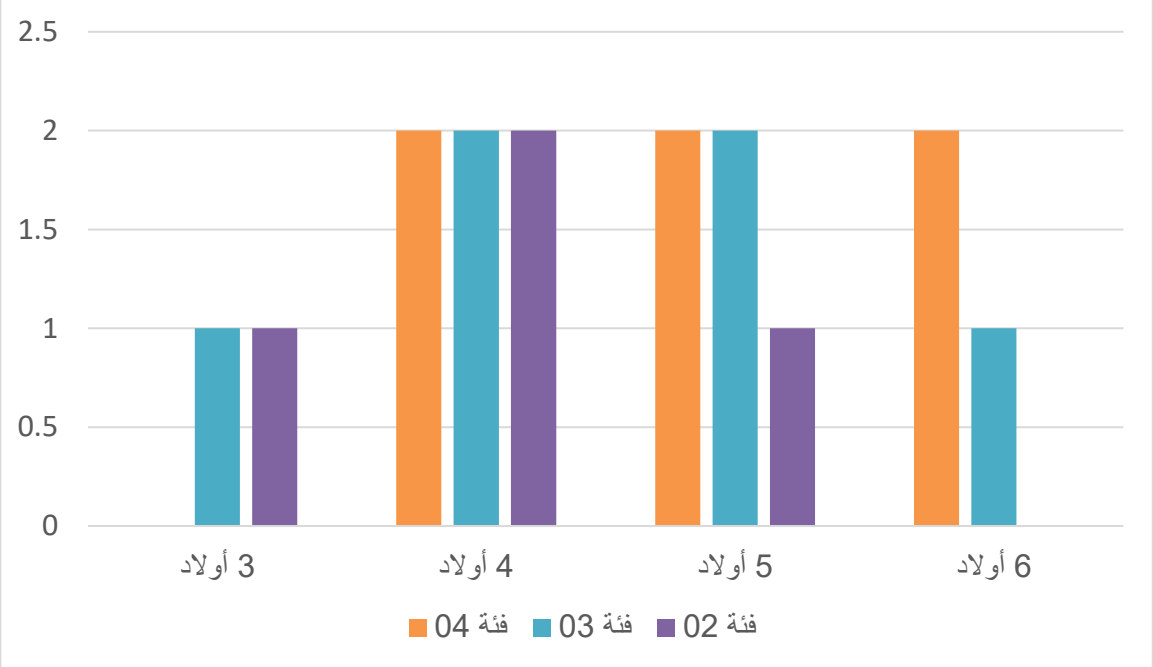

التعليق:

إن أعلى نسبة تقدر 35% وهي للمبحوثين الذين لديهم أربع أبناء، تليهم من لديهم خمسة أبناء بنسبة 30%، ثم نسبة 20% لمن لديهم ثلاث أبناء، وفي الختام نجد من لديهم ستة أبناء بنسبة 15%.

نستنتج من هذه المعطيات، أن كثرة الإنجاب لدى الأسر المبحوثة، من شأنه ان يكون سبب في انخفاض المستوى المعيشي للأسر خاصة لمن لديها 05 الى 06 والعكس صحيح، وبالتالي يدفع الآباء الى العمل من أجل توفير احتياجاتهم كأسر، الأمر الذي يجعلهم في غياب تام أو شبه تام طيلة أيام الأسبوع.

2- المحددات السوسيومهنية للفئات المبحوثة

الجدول رقم (07): يبين التصنيف السوسيومهني للفئة الأولى من المبحوثين

الأسر	التصنيف المهني للأب	التصنيف المهني للأم
01	مقاول	طبيبة نساء وتوليد
02	إطار بالبنك	أستاذة جامعية
03	أستاذ جامعي	محامية
04	مدير لدار الشباب	طبيبة عامة

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) أن التصنيف السوسيومهني للأزواج المبحوثين في هذه الفئة يتميز بالتنوع، فقد وجنا أن كل أسرة من هذه الأسر المنتقاة كلا الزوجين من العاملين في مناصب قارة، بين أساتذة جامعين أطباء، وإطارات بالدولة، وهذا ان دل على شيء فهو يدل على أنها فئة تعد من نخبة المجتمع في مدينة المسيلة.

الجدول رقم (08): يبين التصنيف السوسيومهني للفئة الثانية من المبحوثين

الاسرة	التصنيف السوسيومهني للأب	التصنيف السوسيومهني للأم
01	أستاذ ثانوي	أستاذة ثانوية
02	موظف بالولاية	موظفة بالبلدية
03	موظف بالحماية المدنية	موظفة بمؤسسة سونلغاز
04	شرطي	موظفة بالحماية المدنية

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (08) أن التصنيف السوسيومهني لهاذه الفئة من الأزواج المبحوثين، أنها فئة تمتاز بتنوع من حيث وظائف الآباء، فهم بين أساتذة بالمرحلة الثانوية وبين موظفين في أغلب مؤسسات الدولة، وهذا ما يعكس لنا الانتقاء النوعي للأسر المبحوثة لهذه الفئة.

الجدول رقم (09): يبين التصنيف السوسيومهني للفئة الثالثة من المبحوثين

الأسرة	التصنيف السوسيومهني للأب	التصنيف السوسومهني للأم
01	صاحب محل صناعة الحلويات	صاحبة محل للحلاقة
02	تاجر حر	ماكثة بالبيت
03	تاجر بالجملة	صاحبة محل للألبسة
04	صاحب محل للأواني المنزلية	صاحبة ورشة للخياطة
05	بناء	صاحبة محل صنع الحلويات
06	ميكانيكي	ممرضة

التعليق:

ان ما يلاحظ على الجدول رقم (09) من التصنيف السوسيومهني للفئة الثالثة من الأزواج، أن كل أسرة تقريبا يزاول كلا الزوجين أعمال حرة، فهم لا ينتمون لا لنخبة المجتمع ولا يتقلدون وظائف قي الدولة، بحيث أن غالبيتهم لديهم أعمال خاصة بهم، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن كلا الزوجين يكافحون من أجل تلبية احتياجاتهم الأسرية.

الجدول رقم (10): يبين التصنيف السوسيومهني للفئة الرابعة من المبحوثين

الأسرة	التصنيف السوسيومهني للأب	التصنيف السوسيومهني للأم
01	فلاح	ماكثة بالبيت
02	متقاعد	ماكثة بالبيت
03	متقاعد	متقاعدة
04	سائق لنقل الحضري	ماكثة بالبيت
05	بائع في متجر	منظفة بالبلدية
06	بائع خضر متجول	طباخة في ابتدائية

التعليق:

إن ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول رقم (10) من التصنيف السوسيومهني للفئة الرابعة من الأزواج، أن غالبيتها أسر بسيطة، الزوجة لا تعمل والزوج اما متقاعد أو لديه عمل بسيط، في حين، نلاحظ أن الزوجة اما ماكثة بالبيت أو لديها عمل بسيط، وهذا لأكبر دليل على الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لهذه الفئة من المبحوثين.

نستنتج من خلال عرضنا لتصنيف السوسيومهني لأسر الفئات الأربع المبحوثة، هو تباينها وتنوعها وهذا ما يعكس المكانة الاجتماعية والترفع في السلم الاجتماعي وقد كان التنوع في اختيار هذه الفئات مقصودا، حيث أردنا أن نعرف نوعية الصعوبات التي تصادف كل فئة من هذه الفئات، لأجل الوقوف على مدى تأثيرها على متابعتها لأبنائها المتمدرسين في السنة الثالثة من التعليم المتوسط، وعليه معرفة مدى انعكاسها على المردود الدراسي لأبناء، ومدى استطاعتهم التقليل من الإخفاق الدراسي لهم.

الجدول رقم (11): يبين نوع السكن الذي يقطنه المبحوثين

نوع السكن	التكرار	النسبة	الفئات
سكن فردي(ملك)	04	%20	01 و 03
سكن فردي(كراء)	07	%35	01 و 02
شقة في عمارة (ملك)	03	%15	02 و 03
شقة في عمارة (كراء)	06	%30	02 و 03 و 04
المجموع	20	%100	/

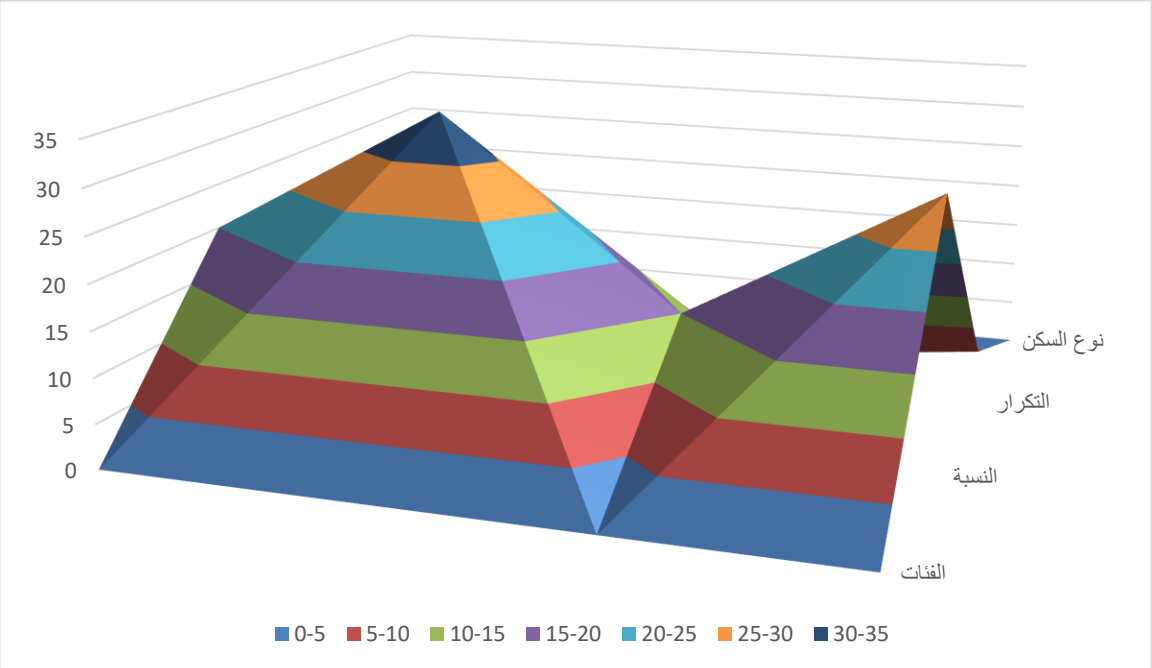

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن السكن الفردي ذو الكراء يمثل أكبر نسبة والمقدرة 35% من الأسر المبحوثة، أما سكن المبحوثين في شقة بعمارة ذات كراء فتمثل ما نسبة 30%، في حين نجد من الأسر التي لديها سكن فردي ملك فيمثلون نسبة 20%، أما من يسكنون في شقة ملك بعمارة فتمثلهم نسبة 15%.

يمكن أن نفسر هذه النسب المتباينة حسب كل بما يلي:

السكن الفردي ذو الكراء يضم أغلب الأسر كبيرة العدد والتي تفضل السكن الأرضي على الشقق في عمارة بالرغم من مبلغ الكراء يكون كبير، أما من الأسر التي تسكن في شقق للكراء فإنها غالبا لم تجد سكنات أرضية تتناسب وفق امكانياتهم المادية أوتفضل الشقق على المنازل وخاصة في حالة عدد أفرادها قليل، أو لقربها سواء لمكان العمل لكلا الزوجين أو لمدارس أبنائها. في حين نجد السكن الفردي ذو ملكية خاصة يضم أغلب الأسر ذات مهن عليا من أطباء وإطارات عليا في الدولة، أما من يملكون شقة ذات ملكية فإنهم في الأغلب من الأسر اما أساتذة جامعين وثانويين أو موظفين عاديين بالدولة.

نستنتج مما سبق أن السكن يشكل ركيزة أساسية في الحراك الاجتماعي للأسرة، لكونه يمثل الاستقرار للأسرة عامة وللأبناء خاصة لما له من انعكاسات على الجانب الدراسي ككل وعلى مردودهم ونتائجهم الدراسية خصوصا.

3- صعوبات المتابعة التي تواجهها الأسر في الميدان الدراسي للفئات المبحوثة

الجدول رقم (12): صعوبات المتابعة التي تواجهها الاسر في الميدان الدراسي للفئات المبحوثة

الوحدة	العبارات	التكرار	النسبة
01	اختيار الآباء للمدرسة التي يدرس بها أبنائهم	18	%13.33
02	توفير الإمكانيات والظروف الملائمة لدراسة الأبناء	15	%11.11
03	الأسرة ومتابعتها للأبناء من الناحية الدراسية	16	%11.85
04	مساهمة الدروس الخصوصية في تحقيق النجاح من عدمه	19	%14.07
05	المساعدة في حل الواجبات المنزلية	04	2.96%
06	تعامل الآباء مع الأبناء من حيث التساهل والصرامة	17	%12.59
07	تخطيط في عملية المتابعة الدراسية	01	%0.74
08	تعامل الآباء مع الأبناء في النتائج الدراسية من حيث العقاب والمكافئة	10	%7.40
09	تشاؤم وتفاءل الآباء بخصوص النجاح الدراسي للأبناء من عدمه	16	%11.85
10	طموح الآباء فيما يخص تمدرس أبنائهم من عدمه	19	%14.07
المجموع	/	135	%100

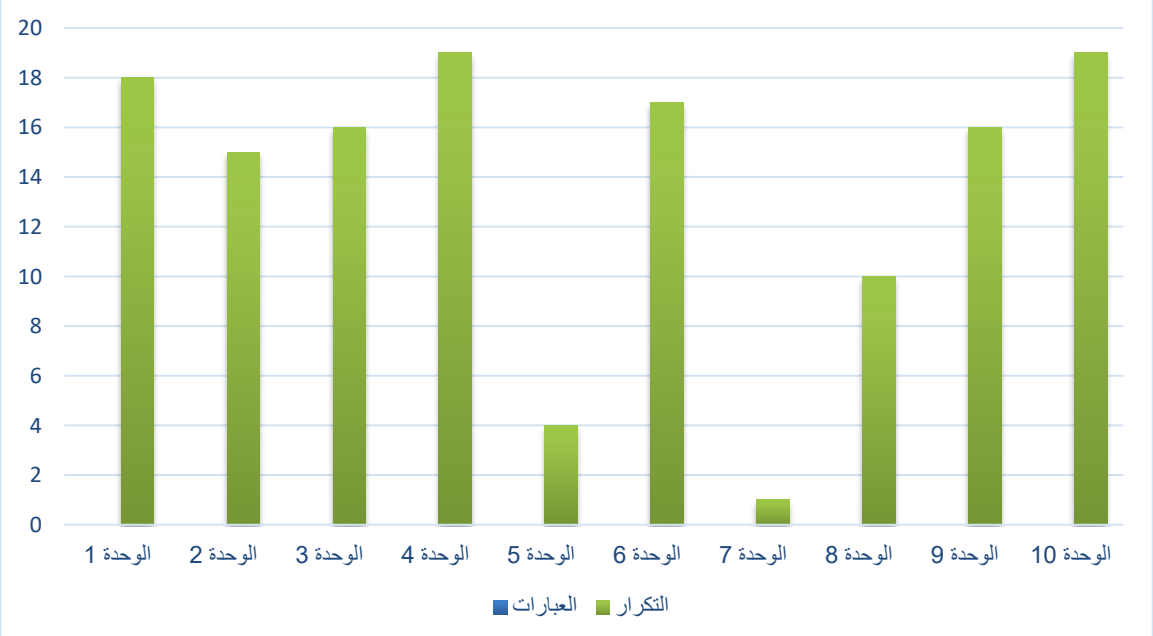

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن نسبة 14.07% كانت في كل من الوحدة رقم (04) و(10) الأولى حول **مساهمة الدروس الخصوصية في تحقيق النجاح من عدمه**، بحيث كان رد المبحوثين بعدم مساهمة الدروس الخصوصية في تحقيق النجاح، والثانية حول **طموح الآباء فيما يخص تمدرس أبنائهم من عدمه**، فقد عبر الآباء أن لديهم طموحات كبيرة ينتظرونها من تمدرس أبنائهم إلا انهم لا يثقون في المدرسة وخاصة بعد تراجعها وضعف مستوى تكوين مخرجاتها. ونسبة 13.33% عبرت عنها الوحدة رقم (01) حول **اختيار الآباء للمدرسة التي يدرس بها أبناءهم**، فقد عبر المبحوثين بعدم اختيارهم للمدرسة التي يدرس بها أبنائهم، كما أنهم لا يعتبرونها مهمة. ونسبة 12.59% كانت في الوحدة رقم (06) حول **تعامل الآباء مع الأبناء من حيث التساهل والصرامة**، فقد عبر المبحوثين بأنهم متساهلون، لكن البعض متساهل لدرجة اللامبالاة والبعض كنوع من عدم التضييق خوفا من هروب الابن أو لأسباب أخرى. ونسبة 11.85% كانت في كل من الوحدة رقم (03)و(09) الاولى حول **متابعة الأسرة لأبنائها من الناحية الدراسية**، فقد عبر المبحوثين بأنهم يتابعون أبنائهم من الناحية الدراسية، لكن كيف تتم كممارسة أو بطرق فعالة أو حقيقتا هم يتابعونهم؟. أما الثانية **فحول تشاؤم وتفاؤل الآباء بخصوص النجاح الدراسي للأبناء من عدمه**، فقد عبرو على تشاؤمهم قولا وملامح ظاهرة على وجوههم والسب في رأيهم هو عدم ثقتهم في قدرات أبنائهم عموما وفي فقدهم الثقة في المدرسة وفي تكوينها والشهادة الممنوحة التي فقدت قيمتها في سوق العمل. **و**ونسبة 11.11% عبرت عنها الوحدة رقم (02) حول **توفير الإمكانيات والظروف الملائمة لدراسة الأبناء**، فقد عبر المبحوثين أنهم يوفرون جميع الإمكانيات أما عن الظروف الملائمة فكل حسب ظروفهم السكنية. أما نسبة 7.40 % فكانت في الوحدة رقم (08) حول **تعامل الآباء مع الأبناء في النتائج الدراسية من حيث العقاب والمكافئة**، فقد عبر المبحوثين بأنهم في حالة النتائج السيئة هم لا يعاقبونهم ولكن يستعملون طرق أخرى تعبيرا عن أسفهم من النتائج، في حين في حالة النتائج الحسنة فإنهم يقدمون بعض المكافئات والتي تتنوع حسب مقدور كل أسرة. ونسبة 2.96 % وكانت في الوحدة رقم (05) والتي كانت حول المساعدة **في حل الواجبات المنزلية**، بحيث عبر المبحوثين بأنهم عاجزين عن مساعدة أبنائهم في حل الواجبات المنزلية، وقد ارجعوه لأسباب متعددة. في حين نجد نسبة 0.74% والتي تخص الوحدة رقم (07) والتي تتمحور حول **تخطيط في عملية المتابعة الدراسية**، فإن غاليتهم ان لم نقل كلهم عبرو عن عدم تخطيطهم في عملية المتابعة، وهدا اما لجهلهم بطرق المتابعة الصحيحة والفعالة أو لأنهم لا يرون أنها تؤتي ثمارها بحكم تغير الظروف من حين لآخر.

4- التأويل السوسيولوجي لوحدات المقابلة التي أجريت مع الفئات الأربع من المبحوثين

نفهم من خلال تحليل المعطيات اهتمام المبحوثين بتمدرس الأبناء، غير أن هذا الاهتمام يختلف من حيث المبدأ. منهم من يرى في المشاركة الفعالة كفيلة بنجاح الأبناء في مسارهم، وآخرون يركزون على دعم الأبناء في الدروس الخصوصية لأنهم يلخصون الأسباب في ضعف فردي لدى الأبناء يمكن استدراكه، أما آخرون ركزوا على ضرورة تفعيل دور المدرسة أكثر. من أجل ضمان التعليم على أسس سليمة تكفل تعليم مدرسي، يتوج بنجاح مدرسي، أما آخرون فتقييمهم عقلاني من خلال خيار استراتيجي لتطوير من المدرسة. في حين أن أغلب المبحوثين تؤمن بالمساواة التعليمية.

فالأسرة الجزائرية مهما كان مستواها فهي بصفة عامة تعطي قيمة للعلم، لكن ممارساتها تختلف من أسرة لأخرى وهذا تبعا للمستوى الثقافي للآباء، حيث أن هناك بعض الأسر تقدس العلم وتعطي قيمة لشهادة العلمية، لكن لا تعرف كيف تؤثر عن طريق خطابها على المردود الدراسي للأبنائها فهو مجرد حديث إيجابي حول العلم ومكانته في المجتمع، لكن لا تملك وسائل يستفيد من خلالها الأبناء ليكونوا أكثر تمسكا بالعلم وأكثر إمانا بأهميته في الحياة، ولهذا يصبح غير كافي لجعل الأبناء أكثر حماسا للوصول الى المستويات العليا.

في حين توجد بعض الأسر التي تعطي قيمة كبيرة للعلم يظهر بالإضافة للخطاب الذي يصدره الآباء عن العلم الى أكثر من ذلك وهذا باهتمامها بمتابعة أبنائها دراسيا سواء بالحرص في مراقبة أعمالهم المدرسية أو بتوفير الجو الملائم للدراسة بالمنزل، فكلما كان الرصيد الثقافي متجذرا في الأسرة، كلما كانت الممارسات محسوبة وواعية وذات تقاليد عريقة، فهذا النوع من الأسر تستثمر في العلم من أجل أبنائها بطريقة واعية قد يكون خوفا ربما من مكانتهم الاجتماعية.

لكن الملاحظ في مجتمعنا في الآونة الأخيرة هو تراجع قيمة الشهادة العلمية عند الكثير من الأسر بالرغم من كون التعليم له مكانة في الضمائر، وهذا ربما جراء التحولات الاجتماعية والاقتصادية الحالية، فقد أصبحت بعض الأسر وخاصة ذات المستوى المحدود لم تعد تؤمن بالشهادة العلمية وأصبحت تعطي قيمة أكثر للمادة وطرق الربح السريع، لأنها حسب رأيهم الهدف للوصول الى مكانة اجتماعية راقية. في حين نجد بعض الآباء المثقفين فرغم مستواهم التعلمي العالي، إلا أنهم قد فقدوا ثقتهم في المدرسة وهذا راجع الى ضعف التكوين العلمي للمتخرجين بالشهادات مما أدى الى تراجع قيمة الشهادة، وخاصة في ظل شح مناصب العمل اليوم.

كما أن الطرق التي يفضلها الآباء لأبنائهم لضمان مستقبلهم تؤثر لامحالة على مردودهم الدراسي، فالآباء الذين يفضلون طرق كسب المال أو ممارسة التجارة، فإنها ستنعكس على مردوده الدراسي، وخاصة اذا كان أغلب حوارات الأسرة حول الأموال والتجارة، لتصبح للأبناء القابلية ومنه الميل وخاصة في حالة فقدان الرغبة في التمدرس، فالأبناء طيلة مشوارهم الدراسي يحتاجون لمن يشجعهم على مواصلة التعليم وهذا يفترض أن يكون أحد أدوار الآباء، غير أن اللامبالاة من طرفهم جعل العديد من الأبناء يمارسون التجارة الفوضوية خارج المدرسة بطرق خفية ومن الأخطر من ذلك أن بعض الآباء هم من يكلفون أبنائهم بممارسة التجارة والحصول على المال بكل الوسائل، الأمر الذي يجعل الأبناء يصرفون النظر عن الدراسة والتعليم، وبالتالي يكررون السنة ويتسربون فيما بعد أو يتم طردهم نهائيا، غير أن الإخفاق والفشل الدراسي قد يكون سببا في ضياع مستقبلهم وخاصة في حالة عدم حصولهم على شهادة معينة. أو تكوين ولو بسيط يسمح لهم بممارسة مهنة يعيشون بها.

هذا النوع من الآباء هم عادة لديهم نظرة عدائية واحتقاريه لتعليم والمدرسة عموما، وبالتالي يكون معظم خطابهم سلبي، حتى أنهم من أجل الارتقاء الاجتماعي والنجاح في الحياة والعيش باطمئنان يفضلون أن يسير أبنائهم نفس الطريق، ربما حفاضا على رأسمالهم الاقتصادي المكتسب. بينما من الآباء من يفضلون لأبنائهم كسب العلم كطريق للوصول على ألقاب علمية ذات قيمة عالية، وهذا النوع ربما نجده عند الآباء المثقفين الذين يرون أن كسب العلم والحصول على الشهادة هو الحل الوحيد للحفاظ على مكانة الأسرة وضمان مستقبل أفردها من جهة ومن جهة أخرى تعد طريقة مميزة يستثمر من خلالها الآباء في الأبناء من أجل أعادة انتاج الرأسمال الثقافي والحفاظ عليه.

ما يمكن استنتاجه ان تباين الطرق التي يفضلها الآباء من أجل ضمان متابعة أبنائهم هو نتاج الأوضاع التي أفرزتها التحولات الاجتماعية والاقتصادية الحالية، والتي جعلت من المادة كأساس للمعاملات وتراجع قيمة العلم بسبب تدني مستوى التكوين من جهة وتراجع قيمة الشهادة من جهة أخرى أمام سوق العمل، وبالتالي صارة الأسر تبحث عن طرق من شأنها إعادة انتاج رأسمالها الثقافي والاقتصادي.

ان ما يمكن أن نجعله كنقطة انطلاق هو أنه ليست طريقة المعاملة هي التي تصنع الفرق في المردود الدراسي للأبناء، ذلك أن بعض الآباء يعتقدون أن انتهاج أسلوب الشدة والمراقبة الشديدة للأبناء من شأنها أن تجعلهم أكثر حرصا على دراستهم، إلا أن هذا غير صحيح وخاصة في مرحلة المراهقة التي يحتاجون فيها الى هامش من الحرية تجعلهم مستقلين عن الآخرين وخاصة كونهم في مرحلة تكوين شخصيتهم إذ يحتاجون الى من

يفهمهم أولا ويتحاور معهم مع تحميلهم نوع من المسؤولية في اتخاذ القرار والتفكير في مستقبلهم، هكذا يصبح الأبناء يفكرون في الاجتهاد في الدراسة من أجل البرهنة لآبائهم بأنهم قادرين على مواجهة الصعوبات والعمل على بناء مستقبلهم بمفردهم.

بينما الأسرة التي تعتمد على المعاملة القاسية لأبنائها، يكون أبنائها في الغالب مترددين في مواقفهم حتى في الوضعيات السهلة، خاصة إذا فقد الحوار داخل الأسرة مما قد يكون السبب في ضعف نتائجهم الدراسية، كما نجد بعض الأسر التي لا تبالي تماما بمراقبة أبنائها المتمدرسين، فالأبناء طبعا في حالة اللامبالاة من طرف آبائهم ستتشكل لديهم بعض السلوكيات والتصرفات التي قد تنعكس عليهم وعلى دراستهم وعلى أسرهم في حد ذاتها. فالأفراط في الحرية سيخلق عدة مشاكل سواء على الأبناء وعلى مستقبلهم التعليمي أو على أسرهم والمجتمع باعتباره حاضنة لمختلف الانحرافات.

وعليه فطرق معاملة الآباء للأبناء تختلف من أسرة لأخرى، ولعل الطريقة الأنجح في المعاملة الى التوسط لأنها الأكثر أمان وتفهما لحاجات الأبناء وفي نفس الوقت تكون كتنبيه لمختلف السلوكيات ومراقبة الأعمال المدرسية، لأنها طريقة نجاح لآباء كونهم مربين وتحسن من المردود الدراسي لأبناء.

اما عن اتصال الآباء بالمدرسة، فما يمكن قوله بأنه ليس كل الآباء الذين يتصلون بالمدرسة عندهم أهداف، ربما نجد القليل من يحسنون طرق الاتصال، من حيث الوعي والهدف لأن المتابعة الدراسية للأبناء لا تكون في المنزل فقط فهي في الغالب تمتد الى المدرسة، بحيث تكون مستمرة وبطرق مدروسة حتى نضمن فاعليتها.

غير أن العديد من الآباء يشتكون من كونهم رغم متابعتهم المستمرة لأبنائهم من الناحية الدراسية إلا أن نتائجهم غير مرضية، فقد يرجع السبب في كون الآباء لا يستطيعون إجاد الطرق الملائمة لمتايعة أبنائهم سواء بحكم مستواهم التعليمي المحدود أو بسبب لغة تكوينهم العلمي التي لا تتناسب في الغالب مع المحتوى المقدم في المدرسة، مما يجعلهم غير قادرين على مساعدة أبنائهم، حتى أن المتابعة الشديدة من الناحية الدراسية قد لا تعطي ثمارها، إذ أن الأبناء سيشعرون بالملل من الدراسة فلا يتمتعون بقسط من الراحة، وبالتالي لا يكونون مستعدين لدراسة، في حين لو كانت المتابعة من طرف الآباء على فترات أو أسبوعين، قد تجعل الأبناء لا يكرهون الدراسة والأعمال المدرسية، فتكون بذلك المتابعة خفيفة مما قد ينعكس على مردودهم الدراسي بإيجاب. غير أن اختيار

أوقات المتابعة من طرف الآباء قد تؤثر على مردودهم الدراسي، وخاصة قبيل الامتحانات، فبعض الآباء لا يهمهم شيء سوى النتيجة من دون أن تكون المتابعة في بداية السنة لدراسية.

يمكننا القول أن طريقة المتابعة الدراسية من طرف الآباء تعتبر من بين أهم المؤشرات التي يمكن أن تعطينا دلالة عن المردود الدراسي للأبناء، فالآباء الذين يختارون طريقة المساعدة في فهم الدروس والاهتمام بتمدرس أبنائهم لديهم مستوى تعليمي معين، لكونهم قادرين على مساعدة أبنائهم في تجاوز بعض الصعوبات التي يتلقونها، كما أن طريقة المساعدة في فهم الدروس من شأنها أن تجعل كل شيء واضح ولا توجد أي صعوبة، الأمر الذي سينعكس على المردود الدراسي للأبناء، في حين نجد من الآباء من يفضلون طريقة مراقبة الأعمال المدرسية للأبناء في المنزل قد تكون جيدة لكونها تسمح للآباء من معرفة مدى اهتمام الأبناء بدراستهم وقيامهم بواجباتهم المنزلية.

كما يكتفي بعض الآباء ممن لديهم مستوى تعليمي محدود بطريقة التوجيه والإرشاد من دون مساعدة، لأنها تعتبر الطريقة والحل الوحيد للاهتمام بأبنائهم، بالرغم من كونها غير كافية لتجعل الأبناء أكثر حرصا على الدراسة، فلا يخفى على أحد أن الأبناء يحتاجون في غالب الأحيان للمساعدة في حل التمارين وفهم الدروس أكثر من تقديم النصائح فقط. في حين نجد من الآباء من يفضلون الاطلاع على دفتر المراسلة لكونه وسيلة اتصال بين المدرسة والأسرة، غير أن هذه الطريقة تعتبر غير فعالة في متابعة الأبناء دراسيا لكونها لا تسمح بمعرفة ما يحدث للأبناء في المدرسة.

يمكننا القول إنه مهما تعددت طرق المتابعة الدراسية للأبناء من طرف الآباء تبقى دوما متأثرة بلغة التكوين العلمي لآباء وتكون طرق المتابعة أكثر فعالية، كلما أحسن الآباء اختيار الطريقة الملائمة للمتابعة، ذلك أنه في الغالب نجد إخفاق الأبناء يعود لصعوبة اختيار طريقة المتابعة والى لغة تكوين الآباء.

كما ان الدروس الخصوصية بالرغم من كونها قد تساهم في تحسين المردود الدراسي للأبناء، إلا أن إمكانية تقديمها مرتبطة بشكل كبير بالوضعية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة، بحيث أن اللامساواة الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية بين الأسر تقف كمحددات لتقديمها من عدمها، لتصل في الخير هذه اللامساواة لتصبح لامساواة في النتائج الدراسية.

كما أن المردود الدراسي للأبناء يتأثر بشكل خاص بحسن اختيار الآباء لطرق التشجيع للأبناء، فكلما كانت طريقة التشجيع مدروسة وتحمل نوعا من الوعي كلما كانت هادفة وذات نتائج مرضية.

كما نجد من بين الصعوبات التي يواجهها الآباء مساعدة أبنائهم دراسيا بطريقة مباشرة أي في مساعدتهم في حل الواجبات المنزلية أو في فهم المحتوى الدروس المقدمة، بل قد يكتفون بالمساعدة في اللغة لفرنسية والانجليزية.

كما توجد فئة من الآباء ترى في تعليم أبنائها مضيعة للوقت، إذ لا يهتمون تماما بأبنائهم من الناحية الدراسية حيث يرون أن المدرسة لا يمكن أن تمنح فرصا لارتقاء الاجتماعي، خاصة في ظل تراجع دور المدرسة، فحسب هذه الفئة أن الشهادة المحصل عليها ليس لها قيمة مقارنة بضعف التكوين بالمدرسة حاليا.

كما يوجد فئة من الآباء لا يعطون قيمة لنجاح وتفوق الأبناء، فهو لا يعني أي شيء عندهم فهم بالأساس لا يهتمون بمتابعة أبنائهم من الناحية الدراسية، بل لديهم انشغالات أخرى، فالأبناء عندما يلمسون هذه اللامبالاة من أقرب الناس لديهم، قد يؤثر لامحالة على مستقبلهم الدراسي ومن ثم إخفاقهم دراسيا، فعادة ما نجد هذا النوع من الآباء من يفتقدون لثقة في المدرسة ولا ينتظرون منها لا شهادة ولا تحقيق النجاح في المستقبل، وهذا ما وجدناه بشكل كبير لدى غالبية اسر الفئات المبحوثة.

في حين نجد أسر لديها أهداف من نجاح أبنائهم في الدراسة، وهو في الحقيقة انعكاس لإستراتيجية الأسرة فيما يخص أبنائها، إذ أن كل أسرة لديها طرق واستراتيجيات تترجمها إلى أهداف فيما بعد، فهناك بعض الأسر تكمن استراتيجيتها في الحفاظ على رأسمالها الثقافي وتوريثه للأبناء. في هذه الحالة تكون أهداف الآباء هي تشجيع الأبناء من أجل اكتساب العلم والوصول إلى درجات عليا للحفاظ على المكانة الثقافية للأسرة، كما نجد بعض الأسر تحاول إعادة إنتاج مكانتها وهذا باتخاذها لجملة من الاستراتيجيات تهدف أساسا للحفاظ على رأسمالها الاقتصادي، فمن بين أهدافها في تشجيع الأبناء هو الحصول على الشهادة ومن ثم تقلد المناصب والمهن السامية للحصول على الأموال ثم الحفاظ على المكانة الاجتماعية للأسرة.

5- تحليل محتوى المقابلات في ظل المقاربات النظرية للإخفاق الدراسي

نريد من خلال تحليل هذا الموضوع أن نعرف كيف تتفاعل الأسرة الجزائرية عموما والأسرة المسيلية خصوصا مع النسق المدرسي، وماهي الممارسات التي تقوم بها والتي ترمي من خلالها إلى الاستحواذ على أكبر قدر من الرأسمال المدرسي. ومن ثم معرفة أهم صعوبات المتابعة الدراسية لأسر الأبناء المخفقين دراسيا. فكل أسرة لديها طريقتها الخاصة في التعامل مع الرهان المدرسي، وهي مرتبطة أساسا بخصائصها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل. ونقصد بالممارسات التعليمية هنا كل ما يتعلق بالأفعال التي تقوم بها الأسرة في الميدان الدراسي، والوسائل التي توظفها بطريقة واعية من أجل الوصول إلى تحقيق بعض الأهداف مستقبلا، من خلال تمدرس الأبناء. تتمظهر هذه الممارسات عادة على شكل مجموعة من الإمكانيات والقرارات والإجراءات التي ينظمها الآباء من أجل الاستفادة من الفرص المتاحة في المجال التعليمي انطلاقا من وضعية الأبناء في الوسط المدرسي.

تتلخص هذه الممارسات في مجموعة من الأفعال مثل اختيار المدرسة نوع الحي الذي تتواجد فيه وهذا بالاستثمار القوي في الميدان الدراسي من خلال توفير كل ما يحتاجه الأبناء في المدرسة، وكذلك مساعدتهم ومتابعتهم دراسيا... وغيرها من الأساليب التي ومن خلالها تستطيع الأسرة أن تتحكم في الرهان والرأسمال المدرسي، بحيث تعمل على تغييره أو توجيهه لصالح الأبناء من أجل الحفاظ على مصالحها كأسرة ونفوذها مستقبلا في جميع الميادين.

قمنا باختيار عدة ممارسات رئيسية في الميدان الدراسي تطرق إليها العديد من علماء اجتماع التربية لمحاولة الكشف عن مدى تواجدها في الأسرة الجزائرية، وتبين لنا من خلال تحليلنا لمحتوى المقابلات التي أجريت مع الآباء أن هذه الممارسات يمكن تصنيفها إلى عدة أنواع سوف نتطرق اليها بالتحليل.

1- اختيار الآباء للمدرسة التي يدرس فيها الأبناء

يدخل هذا العنصر ضمن الممارسات الأسرية في ميدان تمدرس الأبناء، حيث يقوم الآباء باختيار المدرسة والحي الذي تتواجد فيه من أجل ضمان الفرص والإمكانيات المتاحة لهم في النسق المدرسي. سوف نستعرض أهم الأسباب والصعوبات في اختيار الآباء للمدرسة لأبنائهم والخلفيات التي ينطلقون منها، وكذا معرفة الأساليب التي يتبعونها لتحقيق ذلك.

بعد تحليلنا لمحتوى المقابلات، تبين لنا وجود تباين بين الآباء فيما يخص اختيارهم للمدرسة، وهم بذلك يمثلون خصائص الأسرة في منطقة المسيلة.

فصنف من الآباء قاموا باختيار المدرسة منذ السنوات الأولى لتمدرس الأبناء، من حيث تمتعها بسمعة جيدة من حيث الانضباط والجدية ونوعية الأساتذة.

" تم اختيار متوسطة مي زيادة، لأنها معروفة ويوجد بها فريق بيداغوجي جيد، خاصة أن المراقب العام والمدير من الشباب وعندي ثقة كبيرة في طاقتهم، كما أن هذه المتوسطة معروفة بالانضباط والجدية في العمل"

هذه الفئة من الآباء على دراية بتوزع المدارس والإمكانيات التي تتوفر عليها فهم يبحثون عن أحسن المدارس، لذا هم يستثمرون كثيرا في هذا الجانب من أجل تسجيل أبنائهم في المدرسة التي يريدونها. كما نجد البعض يختارون المدرسة لأسباب عدة كمحاول أبعاد أبنائهم عن جماعة الرفاق في الحي أو ابعادهم عن مكان عمل الآباء أو لكون المدرسة تتواجد في محيط شعبي تنتشر به الآفات الاجتماعية مثلما صرح به أحد الآباء:" **اريد حماية ابني من الفوضى التي أشاهدها في المتوسطة التي أعمل فيها، ولا أريد أن يدرس فيها تفاديا لأن يكون ضحية لبعض العلاقات السيئة بين الزملاء.**"

بينما فضل بعض الآباء الرجوع إلى المدرسة القديمة في الحي لكونهم يثقون فيها أكثر من المدارس الأخرى." **سجلت ابنتي في نفس المدرسة التي درست فيها رغم أنها بعيدة لأني غيرت مكان إقامتي، ففضلت التبكير لأخذها للمدرسة لأني أعرف جيدا محيط المدرسة والأساتذة.**"

يلاحظ على هذا النوع من الآباء أنهم على دراية بدرجات متفاوتة في المجال المدرسي حيث يملكون معلومات تمكنهم من التفريق بينها ولكنهم لا يملكون مستوى ثقافي عالي يسمح لهم بتقييم مردودها واختيار نوع المدرسة بطريقة فعالة بل يكتفون باختيار المدرسة من حيث الانضباط ونسبة النجاح كل عام، لكن لا يهتمون ما إذا كانت ملائمة لشخصية أبنائهم أو بالتركيبة الاجتماعية للمدرسة.

كما نجد فئة أخرى من الآباء هم من غيروا المدرسة لأبنائهم، وهذا لأسباب عدة منها: السمعة السيئة للمدرسة من حيث الانضباط وكذا لتواجدها في حي فوضوي تسوده سوء الأخلاق وانتشار الآفات الاجتماعية به. هؤلاء الآباء غالبا يعرفون قطاع التربية وما يحدث في المدرسة، بحيث يمكنهم التغلغل في النسق المدرسي والاستفادة من فرص الممكنة لهم كإمكانية اختيار وتغيير المدرسة التي يسودها الانضباط، وتتواجد في حي راقي،

وهم في العادة يعملون بالمدارس أو يفضلون الابتعاد عن الحي الذي يسكنونه فيسجلون أبنائهم في مدارس بعيدة عن المجال الجغرافي الذي ينتمون له تفاديا للعلاقات مع سكان الحي.

وهذا ما صرحت به إحدى الأمهات." ... **لقد قمت بتغيير المدرسة مرتين، لكون المدرسة تقع في حي سيئ ومملوء بالمخاطر، وكذا السمعة الرديئة للمدرسة خاصة من حيث الانضباط. فقد استعملت علاقاتي من أجل تغيير المؤسسة، لكون ابنتي لديها مشاكل مع أستاذ اللغة الفرنسية الذي كان السبب في كرهها للمادة ومنه للمدرسة، لذلك قررت تغيير المدرسة برغم أنها كانت في فترة الفروض وبعدها الامتحانات."**

يدل هذا التصريح على مدى قلق الآباء تجاه أبنائهم، فلسبب بسيط لجأت الأم لتغيير المدرسة. هذا النوع من التفكير نجده سائدا في الأسر التي لديها معلومات مسبقة عن المدارس ونوعيتها فبإمكانهم تقييمها من حيث الإجاب والسلب وهذا اعتمادا على امكانياتهم العلمية والثقافية التي يملكونها، لذا هم يبحثون عن مدرسة تتلاءم مع شخصية أبنائهم وتتناسب مع رأسمالهم الثقافي بغض النظر عن الوسيلة.

كما نجد نوع آخر من الآباء وهم يمثلون الأغلبية، عادة ينتمون إلى أسر بسيطة من حيث المستوى الاقتصادي والثقافي ولم يقوموا باختيار المدرسة لأبنائهم، لكونهم يتقبلون قرار توجيه أبنائهم لمدرسة معينة لأنهم إما غير قادرين على مواجهة هذا القرار لفقدهم امكانية الاختيار، أو لكونه ليس ضمن حساباتهم، ففي العادة يفضلون المدرسة المتواجدة في الحي أو القريبة من مسكنهم. فمن أسباب عدم التفكير في ضرورة اختيار المدرسة حسب تصريح الآباء، كون المدرسة قريبة من مقر سكنهم، بحيث لا يملكون أي مبرر لتغيير المدرسة وهذا حسب ما جاء في المقابلات التي أجريت." **عن نفسي لم اقم باختيار المدرسة لأبني، لكونها تتواجد في نفس الحي الذي نسكن فيه ولم أفكر بتاتا في تغيير المدرسة، فلا يوجد داعي لذلك لأن أبنائي درسوا فيها برغم أن ابني طلب تغيير المدرسة، لكني رفضت لأنه في رأي كل المدارس متشابهة ومتساوية."**

هذه الفئة من الأسر ليس باستطاعتها الحصول على معلومات كثيرة عن المدارس الجيدة من حيث التعليم، ولا تبالي بذلك. هذه الأسر عادة تختار المدرسة القريبة سواء تتواجد في الحي أو القريبة منه وهذا لربح الوقت والمال، فالآباء هنا ليسوا مقتنعين من كون اختيار المدرسة ممكن أن يحسن من النتائج الدراسية لأبنائهم، ولا يرونه شرطا لنجاح، لهذا فهم لا يبالون بتغيير المدرسة لكونها خارج حساباتهم وهذا لعدم وعيهم بأهميتها في الحياة الدراسية لأبنائهم بحكم بعض المعوقات السوسيو–ثقافية بأسرهم.

يمكننا القول هنا أن قرار اختيار المدرسة أو تغييرها من طرف الآباء لصالح أبنائهم ليس شيئا سهلا ولا يمكن أن يكون مجرد قرار عشوائي، بل هو خطوة أساسية تحمل عدة احتمالات بخصوص مستقبل أبنائهم الدراسي، فإما أن يكون نتيجة قرار مبني على حسابات عقلانية ووفق عدة عوامل كقرب المدرسة من السكن، أو لمستوى الأبناء. وإما أن يكون ارتجالي بمعنى التأثر بالتصورات السائدة في الوسط الاجتماعي الذي تنتمي اليه الأسرة.

كما تؤثر الظروف الاقتصادية والثقافية التي تحيط بالأسرة على اختياراتها المدرسية، فالتباين بين الأسر هنا يتأثر أساسا بالرأسمال الثقافي للأسرة ومدى وعيها بأهمية هذه الخطوة على نتائج أبنائهم الدراسية، فالآباء في هذه الأسر يتأثرون عادة باختيارات الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها. إلا أن عملية اختيار المدرسة بالنسبة للأسر الغير محظوظة والبسيطة صعبة وليست ممكنة غالبا، لأنها غير قادرة من حيث الإمكانيات والمؤهلات اللازمة على عكس الأسر المثقفة.

وهذا ما أشار اليه "**بورديو**" بتداخل مستويين في تحديد المردود الدراسي للأبناء من حيث النجاح والرسوب، وهما متعلقين بالإرث الثقافي للأسرة والتأثير الذي تمارسه المدرسة، فهو يرى التفاعل بين ثقافة الآباء وثقافة المدرسة هو أساس اللامساواة من حيث النجاح والرسوب وهذا بالرجوع للأصل الاجتماعي، وقد ربط النجاح المدرسي بالتداخل بين الثقافة المقدمة من طرف الأسرة لأبنائها وما تقدمه المدرسة. فانطلاقا من فكرة "**بورديو**" يمكننا القول بأن مظاهر الإخفاق الدراسي والإقصاء، فهي كلها مرتبطة بالأصل الاجتماعي. كما فسر الاختلافات الموجودة في محيط الأسرة بالاختلاف الموجود في بنية الأسر وأهدافها وممارستها في عملية المتابعة، فالأسرة المعاصرة تكمن أهدافها في استعمالها استراتيجيات مختلفة لبلوغ أهدافها، فهو يرى أن الرأسمال المسيطر حاليا هو الرأسمال المدرسي، لأن قيمة الأسرة تتحدد بدرجة الرأسمال المدرسي المكتسب من طرف جميع أفرادها.

2- توفير الإمكانات والظروف الملائمة لدراسة الأبناء من قبل الأسرة

إن المقصود بالإمكانات هو كل ما يوفره الآباء من مستلزمات الدراسة، من أدوات مدرسية بكل أنواعها والكتب المدرسية والخارجية وجهاز الكمبيوتر. أما عن الظروف، فنقصد بها الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ومدى قدرتها على توفير مناخ ملائم وهادئ للمراجعة في المنزل، خاصة أثناء فترة الفروض والامتحانات. فمن الملاحظ أن أغلبية الأسر التي تم استجوابها، صرحوا بتوفيرهم لمعظم الاحتياجات المادية الضرورية لدارسه أبنائهم سواء عند الدخول المدرسي أو طيلة العام الدراسي.

" أنا من المهتمين جدا بتوفير كل ما تحتاجه ابنتي من أدوات مدرسية حيث عندما تطلب مني أي شيء أسرع لشرائه سواء ما تعلق بالكتب المدرسية أو كراريس الخاصة ببعض المواد، وحتى اشتريت جهاز كمبيوتر فأنا لا أبخل عليها بشيء."

هذه الإجابة كانت مشابهة لكامل الأسر المستجوبة، لكون ان الإمكانات المادية معروفة لدى كافة الأسر الجزائرية إلا أن الاختلاف يكمن في درجة ونوعية استثمارها الأدوات المدرسية وهذا حسب دخل كل أسرة. فمن الآباء من يكتفي بالمستلزمات الضرورية التي يحتاجها أبنائهم في المدرسة ومنهم من يزيد على ذلك بتوفير أدوات إضافية كجهاز الكمبيوتر مع ربطه بالأنترنت وتخصيص مكتبة صغيرة بالبيت.

"" انا شخصيا لا يهمني أي شيء سوى تمدرس أبنائي، أحرص على توفير كل ما يحتاجونه من مستلزمات في درستهم، أقوم بزيارة المكتبات لكي أشتري لهم بعض الكتب التدعيمية لرفع مستواهم الدراسي. حتى أني قمت بطلب قرض بنكي لأتمكن من شراء جهازي كمبيوتر واحد للبنات وآخر للأولاد لكي يستعملوه في دراستهم وفي القيام بالبحوث، وهذا طبعا على حسب ميزانية الأسرة."

إن حرص الآباء على توفير الإمكانات المادية التي يحتاجها أبنائهم في الدراسة مرتبطة أساسا بدرجة اهتمامهم بأبنائهم من الناحية الدراسية، فكلما كان استعدادهم لتوفير الإمكانات المادية قويا، كلما صاحبه متابعة كبيرة لأبنائهم من الناحية الدراسية والعكس صحيح. إلا أنها ليست قاعدة ولا تطبق على كل الأسر. بحيث لاحظنا من بين الأسر المستجوبة امتلاكها لإمكانات مادية ضخمة وكبيرة، ولكن أبنائها أخفقوا في الدراسة وكانت نتائجهم جد ضعيفة، على عكس بعض الأسر البسيطة والمتواضعة من حيث الإمكانات إلا أن نتائج أبنائهم كانت متوسطة.

هنا يظهر التباين بين الأسر، من حيث الحرص على توفير كل الإمكانات المادية للتحضير لدخول المدرسي ويقومون بتوفير كل المستلزمات الدراسية الازمة ويخصصون له ميزانية ويستجيبون لكل متطلبات المدرسة، وهذا كله في الغالب لمسايرة الحدث وتحفيز أبنائهم. في حين يقل هذا الحماس في الأسر ذات الدخل الضعيف أو المحدود، فغالبا هي تعاني من نقص في توفير الإمكانات الدراسية المادية، بحيث لا يستعطون تخصيص ميزانية لدخول المدرسي وخاصة في حالة عدد الأبناء المتمدرسين مع تباين مستوياتهم الدراسية، نجدها تطمح لنجاح أبنائها برغم من الإمكانات المتواضعة، الأمر الذي يجعل من الأبناء يعانون من صعوبات دراسية لأن هذه الأسر لا يمكنها غالبا مواصلة متابعتها لأبنائها في الجانب الدراسي.

أما عن توفير الظروف الملائمة لدراسة في المنزل، فقد وجدنا فئتين من الأسر. الفئة الأولى واعية بأهمية الظروف الملائمة لدراسة الأبناء في المنزل وفي تحقيق النجاح، بحيث أن نصف الأسر تقريبا صرحت على حرصها توفير كل الظروف الملائمة لدراسة أبنائها.

" حقيقتا لا يوجد أي تقصير من طرفنا بالنسبة لتوفير كل الظروف المناسبة هي متاحة بالمنزل، فأنا حريصة على الهدوء والسلم بالبيت، فقد قمت بتخصيص غرفة مستقلة للمراجعة تتوفر على كل الشروط الفيزيقية، وهذا من أجل المساعدة على تحقيق النجاح الدراسي."

هذا النوع من الأسر تحاول بفضل ما تملكه من وسائل مساعدة أبنائها على تحقيق النجاح في الدراسة، وهذا بتوفير الظروف الملائمة لدراسة بالمنزل كتخصيص غرفة خاصة للمراجعة لتحقيق الأريحية للأبناء في القيام بواجباتهم المنزلية والتحضير للامتحانات، لتفادي إخفاقهم الدراسي. كما يعد الاستقرار وخلو المنزل من المشاكل عامل مساعد على الدراسة، إضافة للمحيط السوسيو–ثقافي للأسرة الذي يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء.

فمما لا شك فيه أن الأم لها دور رئيسي، من حيث اعتبارها همزة وصل بين الحياة المدرسية والأسرة لكونها الأكثر اهتمام بمتابعة أبنائها دراسيا، وهي التي تؤثر مباشرة على المسار الدراسي لأبنائها. في حين نجد أسر لا تعطي أهمية كبيرة لتوفير ظروف ملائمة لتمدرس الأبناء في المنزل ولا تعتبرها شرطا لتحقيق النجاح الدراسي. فقد صرح ما يقارب نصف الأسر المستجوبة أن توفير الأسرة للإمكانات المادية والظروف الملائمة في الغالب أحيانا غير كافية لتحقيق النجاح الدراسي للأبناء.

" في اعتقادي أن الحرص على توفير الإمكانات والظروف الملائمة لدراسة تقدم إضافة بسيطة لأغير، لكنها لا تصنع النجاح مباشرة، فالأبناء في هذا الوقت جل اعتمادهم اقتصر على الانترنت لكنهم يفتقدون لمهارة الكتابة والقراءة والسبب حسب راي هو كثرة الإمكانات التكنولوجية المتاحة لهم والتي يتم استعمالها بإفراط ومن دون مراقبة من طرف الآباء."

وهذا ما ذهب اليه " **ريمون بودون** " في تأثير الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للأسرة في التحصيل الدراسي، لتفسير اللامساواة في النتائج الدراسية، من حيث أرجع عدم تكافؤ الحظوظ بين الطبقات الاجتماعية الى التفاوت من الناحية الاقتصادية والناحية السوسيولوجية، كما يؤكد على أهمية اخذ العاملين في تفسير التفاوتات الاجتماعية ولكن من منطق فردي.

3- الأسرة ومتابعتها للأبناء من الناحية الدراسية

تعد متابعة الآباء لأبنائهم من الناحية الدراسية لدليل قوي على استعداد الآباء للمشاركة في العمل المدرسي لا نعني هنا فقط الحضور إلى المدرسة ومراقبة سلوكياتهم بل يعني المساعدة الدراسية للأبناء بصفة مستمرة ومنتظمة. لقد استطعنا التمييز بين نوعين من تدخل الآباء فيما يخص المتابعة الدراسية: نوع يتدخل مباشرة، كمساعدة الأبناء في حل التمارين المنزلية، هذا النوع نجده في الأسر التي تملك مستوى علمي معين، ونوع يتدخل بطريقة غير مباشرة تقتصر على مراقبة ما يقوم به الأبناء ولكن من دون اطلاع على محتوى البرنامج الدراسي، وهذا نجده في الأسر التي تملك رأسمال ثقافي محدود.

إن الأسرة في مدينة المسيلة تتميز بالاهتمام الكبير بمتابعة الأبناء في المجال الدراسي، فأغلبية الآباء لديهم حرص شديد في الميدان الدراسي بحيث نجدهم منضبطون وصارمين مع أبنائهم فيما يخص الواجبات المنزلية، وهذا ما نجده في هذا التصريح: " **بالتأكيد نهتم بالمتابعة الدراسية للأبناء...فأنا شخصيا حريصة جدا على انضباطهم في الدراسة ومتشددة من حيث النتائج، حيث أخصص ساعتين في كل مساء لمراقبة أعمالهم ومساعدتهم في انجاز واجباتهم المنزلية.**"

من الملاحظ على هذا النوع من الأسر أنها تعتمد على المتابعة الدراسية الشاملة، التي تكون بأسلوب دائم ومنتظم سواء في مساعدة الأبناء في واجباتهم في المنزل لكلا الوالدين، أو التدخل في حالة الطلب من الأبناء وعادة هم آباء لديهم مستوى تعليمي عالي مع الخبرة.

ولكن ما شد انتباهنا من خلال تصريح المبحوثين أن الأم هي التي تتكفل بالمتابعة الدراسية للأبناء، فهي تشارك بقوة في العمل المدرسي إلا أن طبيعة المشاركة والمساعدة المنزلية للأبناء تتحكم فيها عدة عوامل خاصة تلك المتعلقة بالمستوى العلمي والثقافي للأسرة. ففي بعض الأسر البسيطة تقتصر مساعدة الأم في مراقبة الواجبات المنزلية للأبناء، فهي تثبت وجودها من دون المشاركة الفعلية في العمل المدرسي. بينما نجد الأم التي تملك مستوى تعليمي وثقافي عالي فهي تتابع أبنائها من خلال مساعدتهم في تجاوز صعوبات التعلم، وبالتالي تنتهج طريقة بيداغوجية هذا على حسب الصعوبة الموجودة كتكثيف التمارين وإعادة شرح الدروس مثلما قالته احد الأمهات: " **أنا دوما مع أبنائي لأن عمل الأب لا يسمح له دوما الدخول مبكرا للمنزل فأنا التي أقوم بمساعدتهم في انجاز واجباتهم المنزلية ومعرفة الصعوبات التي تصادفهم وأتدخل من حين لآخر لأعودهم على نمط المتابعة في المنزل وعلى الاجتهاد.**"

من الملاحظ أن الآباء عادة ما يجدون صعوبات في معاملة ومتابعة الأبناء وخاصة في المجال الدراسي حيث تبين لنا من خلال المقابلات أنهم لا يملكون الصبر والخبرة، لذا فتدخلهم عادة يقتصر في فرض النظام داخل الأسرة أو في معاقبة الأبناء، فالمتابعة هنا مبنية على الصراع بين الآباء والأبناء، فلا ترتكز المتابعة على محتوى الواجبات المنزلية ولكنها تقتصر على التحقق فقط على قيام الأبناء بواجباتهم المنزلية، وبالتالي يدخل الآباء في صراع مع الأبناء ليصعب عليهم فيما بعد مراقبة أبنائهم ليفقدوا تدريجيا القدرة على لسيطرة عليهم وخاصة أن الأبناء في الغالب يرفضون الانضباط ويتهربون من الواجبات المنزلية، وقد وجدا هذا الشكل من المتابعة في الأسر التي لا تبالي بدراسة أبنائها ولا ترى أنهم استثمار للأسرة.

كما صرح أغلبية الآباء عن صعوبة مراقبة الأبناء في واجباتهم المدرسية بحيث شبهها الآباء بلعبة **الاختباء** حيث أن الآباء يطلبون من الأبناء القيام بحل الواجبات في حين أن الأبناء يتهربون من أدائها في كل مرة، بحيث أصبح الآباء يتظاهرون بالمراقبة كمشهد تمثيلي لأغير. أما عن الأساليب والطرق التي ينتهجها الآباء في متابعة أبنائهم دراسيا فيميزها طابع النصح والإرشاد، وإن دل على شيء فهو يدل على أن الأسرة لا تبذل مجهودات كبيرة في مساعدة الأبناء في دراستهم، وتكتفي بالحث على الاجتهاد وطلب العلم.

" أنا لا أملك مستوى تعليمي يسمح لي بمساعدتهم، أكتفي عموما بدور المراقبة والنصح والإرشاد، لكن أستفسر في كل مرة عن دراستهم وأسألهم عن نتائجهم فأحثهم على مراجعة الدروس والاجتهاد في الدراسة."

لقد لاحظنا وجود نوع من الآباء من أولوياتهم هو مراقبة سلوك وأخلاق أبنائهم، ثم الاهتمام بدراستهم. كما يوجد عدد قليل من الأسر من تقوم فعلا بالمتابعة الدراسية منذ المراحل الأولى لتمدرس أبنائهم، وهذا بتنظيم أوقات المراجعة وحل الواجبات المنزلية." **أقوم بمتابعة ابني دراسيا وهذا بوضع رزنامة للمراجعة في المنزل والقيام بالواجبات المنزلية، مع مراقبة أوقات الفراغ، تنظيم وقت استعمال الانترنت، اتبع هذه الطريقة لتعلمهم الانضباط في دراستهم ومنه حسن التدبير في حياتهم فيما بعد."**

هذا النوع من الممارسات نجده عادة في الأسر التي تملك نوعا من الخبرة في المتابعة الدراسية، فهي تعرف كيف تتعامل مع أبنائها من ناحية الدراسة، فالآباء هنا الذين لديهم رأسمال ثقافي يحاولون نقل رصيدهم الثقافي إلى أبنائهم بواسطة المتابعة الدراسية. إلا أننا لاحظنا في بعض الأسر تقصير بشكل كبير في المتابعة الدراسية، فهي لا تبالي كثيرا بالعمل المدرسي. فهي تهتم بصفة جزئية فقط بمعنى متابعة جزئية أي محدودة بدون

وعي ولا فاعلية، وهذا راجع للفجوة بين مستوى الآباء ومستوى الأبناء من جهة ولعدم معرفتهم بلغة المدرسة من جهة أخرى.

هذا النوع من الأسر غير متشددين مع أبنائهم، حتى أن مراقبتهم تقتصر على أيام الامتحانات أو يتم ترك مهمة المتابعة والمراقبة لأبنائهم الكبار، ليصبح الأمر عادي في الأسر الجزائرية. فمن المؤكد أن المتابعة الدراسية تقل لتضعف عند كبر الآباء في السن، بحيث يظهر ارتباطهم ضعيفا أمام المتطلبات الدراسية، كما أن الفجوة بين التعليم في الماضي والتعليم في الحاضر في اتساع كبير، وبالتالي يجد الآباء صعوبات كبيرة في مسايرة التعليم الحديث. احدى الأمهات صرحت قائلتا: " **عندما كانوا في مرحلة الابتدائي كنت أتابعهم دراسيا وأساعدهم في واجباتهم المنزلية، أما الآن فقد تعبت ولا أملك المستوى لكي استمر في متابعتهم. بصراحة منذ مدة طويلة لم أراقبهم طيلة الوقت تركة مهمة المتابعة لأبنائي الكبار، فبحكم عملي ليس لديا الوقت لذلك.**"

فمن بين الأسباب التي تمنع الآباء من متابعة أبنائهم في مجال الدراسة، حسب رأيهم هو عمل الآباء وضيق الوقت من جهة وضعف مستواهم التعليمي الذي لا يسمح لهم بتقديم المساعدة، لذا يقومون في الغالب إلى اسناد مهمة المتابعة للأبناء الأكبر سنا. وهذا بحكم تقدمهم في السن وعدم امتلاكهم المهارات الكافية بالمشاركة في العمل المدرسي أو القيام بالمراقبة والمتابعة بصفة دائمة بحكم مستواهم التعليمي المحدود.

وهذا ما ذهب اليه أصحاب " اتجاه العائق السوسيوثقافي" فقد ارجع " **بيرنو**" الفشل الدراسي بالعودة الى كون المتعلمين ينحدرون من ثقافة أسرية والى أحياء ومجموعة الانتماء، وكذا الطبقات الاجتماعية، كما اعتبر أن الثقافة المدرسية هي التي تحدد نوع المكانة الاجتماعية للأفراد.

4- مساهمة الدروس الخصوصية في تحقيق النجاح من عدمه

لمعرفة متابعة الأسر لأبنائها من عدمه، أردنا التحقق من كون الاسر في مدينة المسيلة تقوم بتخصيص دروس إضافية لأبنائها خارج المدرسة، وماهي الأسباب التي دفعتهم لذلك؟ وهل أثرت على التحصيل الدراسي لأبنائها؟ فمن خلال تحليل محتوى المقابلات تبين لنا أن أكثر من نصف عدد الأسر يتلقى أبناؤهم دروس خصوصية، فمختلف الأسر مهما كان مستواها الاقتصادي والثقافي سجلت أبنائها فمنهم من يدرس مادتين إلى ثلاث مواد ونادرا ما تكون في مادة واحدة، فمعظمهم يرى أنها مهمة في تمدرس أبنائهم لكونها تقدم إضافة وترفع من مستواهم في بعض المواد وخاصة من لديهم صعوبات فيها، كما قاله أحد الآباء: " **أنا شخصيا قمت بتسجيل**

ابني في مادة الرياضيات لأن لديه صعوبة في فهمها، انا أدفع مبلغ 15000 دينار شهريا، أعتقد أنها مهمة حيث تسمح له برفع مستواه فيها، وقد لاحظة ذلك فعلا، إلا أنني لا أستطيع تسجيله في باقي المواد التي لديه صعوبة فيها."

نفس الجواب تكرر عند أغلبية الأسر وهو أننا سجلنا أبنائنا لتلقي دروس خصوصية، لرفع مستواهم الدراسي في هذه المواد رياضيات، لغات، علوم... لأن في رأيهم المدرسة غير قادرة على التكوين الجيد لأبنائهم، بالرغم أن هذه الدروس تكلفهم ميزانية خاصة. وقد لاحظنا من خلال إجابات الآباء أنهم لا يملكون لا الوقت ولا المستوى لمساعدة أبنائهم في المنزل، الأمر الذي دفعهم في الغالب إلى تفضيل دفع مبالغ مالية على أمل أن يتحسن مردودهم الدراسي ويحققوا النجاح.

إلا انه ما أثار انتباهنا اثناء قيامنا بالمقابلات، أن الآباء يسجلون أبنائهم في الدروس الخصوصية من دون الاستفسار عمن يقوم بها؟ ولا عن الظروف التي تقام فيها؟، وهل حقيقتا يستفيد منها أبنائهم؟ كل هذه التساؤلات مغيبة عنهم، فالمهم هو تسجيلهم والتخلص من عبئ المتابعة في المنزل، أو إرضاء لضمائرهم تجاه دورهم في متابعة أبنائهم.

وهذا ما يجبرنا أن نتساءل حول الأسباب وخلفيات تسجيل الآباء أبنائهم في الدروس الخصوصية؟

أن السبب الرئيسي وراء اقدام الآباء تسجيل أبنائهم لتلقي الدروس الخصوصية هو الخوف من الرسوب والإخفاق الدراسي، لأن المدرسة حسبهم لا تقوم بدورها على أكمل صورة، مما أجبروا على الدروس الخصوصية بغية تعويض النقص والتأخر في بعض المواد الدراسية، كمادة الرياضيات واللغة...

" بصراحة بسبب الخوف من الرسوب الدراسي لجأت الى تسجيل ابنتي في الدروس الخصوصية، وخاصة في المواد التي تجد صعوبة فيها مثل الرياضيات واللغة والفيزياء من أجل رفع مستواها فيهم، لأنها لا تستوعب كثيرا في القسم والأساتذة لا يمكنهم متابعة كل تلميذ على حدى."

إن الفكرة التشاؤمية التي تسيطر على أذهان الآباء حول أن المدرسة لم تعد قادرة على التكفل بالصعوبات الدراسية، فنجدهم يسجلون أبنائهم فيها دون مراعات مستواهم الدراسي، وهذا في اعتقادهم أنها لصالح أبنائهم. إلا أن بعض الآباء يؤمنون بهذه الدروس ولكن دون اقتناع بها، كما صرح به أحدهم قائلا: **" سجلت ابنتي في الدروس الخصوصية لأن لديها ضعفا كبيرا في بعض المواد رغم أنني غير مقتنع بها. ففي اعتقادي أن الأستاذ**

داخل القسم عليه ببذل المزيد من الجهد داخل المدرسة عوض بذله خارج المدرسة. غير أني أرى أنها غير كافية لتحقيق النجاح، فهي في الغالب مضيعة للمال والوقت أما عن الفائدة فهي قليلة."

من الملاحظ هنا ان بعض الآباء غير مقتنعين تماما بالدروس الخصوصية، وحجيتهم أنها لأتقدم إضافة لأبنائهم، وهي غير كافية لتحقيق النجاح.

كما توجد فئة أخرى من الآباء ضد الدروس الخصوصية من حيث المبدأ لأنها صارت جزءا من ثقافة الأسرة الجزائرية، لأنها وجدت نفسها بطريقة أو بأخرى مجبرة عليها، حتى لوكان الأبناء لا يحتاجونها، وهذا ما صرح به أحدهم: " **في الحقيقة أنا ضد التسجيل في الدروس الخصوصية فأنا غير مقتنع بها كليتا وإنما محتوم عليها لكونها صارت جزءا من ثقافة العائلة المسيلية فمن الصعب التخلص منها.**"

من الملاحظ هنا أن الدروس الخصوصية صارة ضمن تقاليد الأسرة الجزائرية عموما والأسرة المسيلية خصوصا، حيث نجدها في كل العائلات باختلاف مستوياتها أطلق عليها أحد الآباء مصطلح " **الموضة التعليمية**"

فقد ذهب " **بياجيه** " الى تأثير المجتمع على البناء العقلي لدى المتعلمين، بحيث اعتبر تأثيره أقوى من تأثير البيئة الفيزيقية، فربط ذكاء الأفراد بعملية التنشئة الاجتماعية، وأرجع السبب الأول للإخفاق الدراسي لكل من المتعلم وجيرانه وبيئته المحلية والثقافية والفرعية، وقد أطلق عليه "**الطفل المحروم ثقافيا**". فهو يعتبر البيئة والعوامل الخارجية هي المسؤولة على النجاح أو الإخفاق الدراسيين.

5-مساعدة الآباء للأبناء في حل الواجبات المنزلية

تعد مساعدة الأبناء في حل واجباتهم المنزلية من قبل الآباء، لدليل على المتابعة الدراسية للعمل المدرسي للأبناء وارتباطها بقدرتهم على القيام بذلك، وهي عادة تحكمها جملة من العوامل الاسرية التي تؤثر على نوعية المساعدة لأن أساليب المساعدة متباينة من أسرة لأخرى. فالأسرة التي تملك رأسمال اجتماعي وثقافي ولديها مستوى تعليمي جيد يتأقلم أبنائهم بسرعة مع الصعوبات المدرسية خاصة قبيل الامتحانات، لكون آبائهم يساعدونهم ويحاولون التدخل بصفة مدروسة حسب احتياجات أبنائهم ومستوياتهم الدراسية، عكس الأسر الفقيرة من حيث المستوى الثقافي والتعليمي، ففي حالة تقديم المساعدة فإنهم إما يدفعونهم بسرعة للإجابة دون جهد من طرف الأبناء أو يقومون نيابة عنهم في حل الواجبات المنزلية. فمن خلال المقابلات التي أجريت مع الأسر صرح معظمهم أنهم يقدمون المساعدة لأبنائهم في حل الواجبات المنزلية، إلا ان الملاحظ أنهم يقدمون المساعدة عند

تلقي صعوبة دراسية او تأخر دراسي في بعض المواد، حيث يخصصون وقت في الليل أو خلال العطلة الأسبوعية، وهذا ما جاء في تصريح أحد الآباء" **أنا أقوم بمساعدة ابنتي في واجباته المنزلية، وخاصة أنها تعاني من تأخر في مادة الرياضيات، بعد مدة وجدت أن سبب تأخرها هو أنها تستغرق وقت طويل في البحث عن الحل دون الوصول لنتيجة لتفاجأ بنفاذ الوقت، فيزيد قلقها.**"

من الملاحظ هنا أن نجاح الآباء في تقديم المساعدة مرتبط بالخبرة في التعامل مع الوضعيات البيداغوجية الصعبة، لأن المساعدة في الدراسة تحتاج لمستوى تعليمي يسمح للأبناء باستيعاب المحتوى الدراسي وهذا نجده غالبا في الأسر التي يملك فيه أحد الآباء مستوى تعليمي بحيث يقومون بتكثيف التمارين لضمان تعود الأبناء.

كما لاحظنا بعد تحليلنا لإجابات المبحوثين أن الأم هي المتكفلة بالمتابعة الدراسية خاصة في مساعدة الأبناء في واجباتهم المنزلية. بحيث تقوم بتخصيص جزء من وقتها لتساعدهم في حل الواجبات المنزلية بالرغم من الصعوبة الكبيرة في حالة كانت تعمل خارج المنزل، وهذا ما صرح به أحد الآباء." **بصراحة الزوجة هي المتكفلة بالمتابعة الدراسية للأبناء، فهي تتعب أكثر مني، بحيث في أمسية كل سبت تقوم بإعطائهم تمارين خفيفة وتساعدهم على حلها، برغم إرهاقها بسبب عملها المتعب.**"

لقد أكد العديد من المختصين في التربية أن الأبناء في حاجة دائمة للمساعدة من طرف الآباء مهما كان مستواهم الدراسي أو المرحلة الدراسية التي هم فيها، إلا أنه في حالة ما كان الأبناء لديهم صعوبات في استيعاب محتوى الدروس المقدمة فلا بد من زيادة الدعم وتكثيفه إلا ان الأم تبقى المطالبة الأولى بتقديم المساعدة تحت أي الظروف المحيطة بها، ثم نجد الابن الأكبر وبعدها الأب الذي هو في الغالب غير مستعد لتقديمها.

أما عن الأساليب التي ينتهجها الآباء في تقديمهم للمساعدة فهي كثيرة ومتباينة من أسرة لأخرى، تحكمها درجة الوعي الآباء بأهميتها وحسب اهتمامهم بالمتابعة الدراسية.

لقد لاحظنا من خلال مقابلتنا بالآباء وجود اختلاف، فئة تقدمه باستمرار وأخرى أحيانا او في حالة الفروض والامتحانات. إلا أن ما استنتجناه خلال تحليلنا للمقابلات أن أكثر من نصف الآباء يقومون بالمراقبة أكثر من المساعدة، والتي تقتصر عل مراقبة مدى إنجاز أبنائهم للواجبات المنزلية فقط دون تدخل بالمساعدة الدراسية وهذا ما بينه قول أحد الآباء: " **أنا شخصيا لا أساعدهم في إنجاز واجباتهم فأنا اوفر لهم المراجع وشبكة الانترنت،**

أما عن الوقت الذي يمكنني مراقبتهم فيه يكون في المساء، حيث أسأل ابني عما فعله في اليوم وعن أي صعوبة في أي مادة."

هذه الفئة من الآباء تجد صعوبة في قضاء الوقت مع أبنائهم بسبب العمل خارج البيت، فهم لا يتابعونهم في دراستهم ولا يساعدونهم بطريقة فعلية لإنجاز الواجبات المنزلية بل يكتفون بالحث على ضرورة الإنجاز ولكن دون مراقبة فيما بعد وعادة يكلفون الابن الأكبر بحجة عدم امتلاكهم للوقت الكافي للمتابعة. في حين نجد فئة أخرى من الآباء يترك الأبناء ينجزون واجباتهم بمفردهم، كأسلوب لتعويد الأبناء على تحمل مسؤولياتهم مثل ما جاء في هذا التصريح:" **عن نفسي لا أتدخل في العمل المدرسي لإبني وأتركه لوحده لأني لاحظته دائما ينتظر مساعدتي، لذا غيرت طريقتي، وكتفية بالمراقبة عن بعد من حين لآخر فقط."**

تسمى هذه الطريقة عند المختصين التربويين " **بالمتابعة المستقلة للعمل المدرسي**" هذه الطريقة نجدها معتمدة في الأسر التي لها خبرة في الميدان الدراسي، بحيث يدفعون أبنائهم لتصرف بحرية في أعمالهم المدرسية، ليصبحوا فيما بعد يرفضون المساعدة من طرف الآباء،

أما عن الفئة التي لا تساعد أبنائها إطلاقا في الواجبات المنزلية، والتي تمثل تقريبا نصف الأسر المستجوبة، فقد ارجعها الآباء حسب أجوبتهم إلى انعدام الوقت بسبب عمل الوالدين ومنها بالصعوبات التي يجدونها عند محاولة تقديم المساعدة، وهذا بسبب ضعف مستواهم التعليمي، وأخرى متعلقة باللامبالاة أساسا كما جاء في تصريح أحد الآباء " **نحن لا نساعدهم في الواجبات المنزلية ولا نعطيهم تمارين إضافية، بل تدخلي لضبط النظام داخل البيت لأننا لا نملك الوقت الكافي لذلك بحكم عملي أنا والزوجة."**

هذا النوع من الآباء أطلق عليهم المختصين التربويين " **الآباء المستقلون عن أدوارهم تجاه أبنائهم**" بحيث يعتقدون بأن المتابعة الدراسية ليست من صلاحياتهم وأن المدرسة هي المسؤولة الوحيدة على ذلك، ويكتفون فقط بالنظر لنتائج الدراسية في كل فصل أو آخر السنة.

فقد لاحظنا هنا أن مستوى الدراسي للأبناء يفوق مستوى وعي الآباء لذا فهم يلجؤون إلى الدروس الخصوصية كبديل عن مساعدتهم لأبنائهم. بينما وجدنا أن بعض الآباء يريدون حقا مساعدة أبنائهم لكن يجدون صعوبة كبيرة في التعامل مع الأبناء من ناحية الدراسة. وتزاد الصعوبة أكثر كلما تقدم الأبناء في دراستهم كما

صرحت به أحد الأمهات: " **بصراحة أنا أجد صعوبة كبيرة عندما أحاول مساعدة أبنائي دراسيا، لأن مستواي ضعيف ولا أملك مستوى جيد يسمح لي بمتابعتهم، لذا أكتفي فقط بحثهم على المراجعة.**"

من الملاحظ هنا أن مهمة المتابعة الدراسية للأبناء التي أسندت إليهم، صارة ثقل على الكثير من الأسر، وهذا ما جعلهم يشعرون بعدم امتلاكهم القدرات أو تقبلهم لسوء التقدير لقدراتهم، في حين نجد بعض الآباء يفضلون إخفاء عدم قدرتهم في مساعدة أبنائهم دراسيا أمامهم، لذا فهم يبذلون مجهودا كبيرا في رفع مستواهم فيقومون بالمراقبة وكأنهم يتحكمون بمحتوى المواد الدراسية رغم العكس.

وعليه فالتباين الموجود بين الأسر فيما يخص المساعدة الدراسية يمكن أن يرجع لعامل اللغة، إذ أن لغة المدرسة بعيدة عن لغة الأسرة، وبالتالي يجدون صعوبة في تقديم المساعدة لأبنائهم من الناحية الدراسية سواء في حل التمارين وتجاوز الصعوبات في بعض المواد أو في مراقبة أعمالهم المدرسية.

وهذا ما ذهب اليه " **برنشتاين** " من كون المستوى اللغوي مستقل عن الجهد العقلي، وأن الفرق يكمن في وجود لغتين، الأولى تشرح الكلام وتسهل الحديث، صريحة تسمح تركيبتها ترجمة الأفكار، أما الثانية فهي غير مكتملة فلا تمكن من التعبير وتوصيل الأفكار.

6- تعامل الآباء مع الأبناء في الميدان الدراسي بين التساهل والصرامة

إنه لمن الصعب الكشف عن طبيعة معاملة الآباء لأبنائهم من الناحية الدراسية، عن طريق تصريحات الآباء فقط، لذا حاولنا توظيف المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال الملاحظة عند إجراء المقابلات. تحصلنا على ثلاث فئات من الأسر وهي:

الفئة الأولى من الآباء ينتهجون أسلوب التسلط والتشدد مع أبنائهم من الناحية الدراسية، فهم يعتقدون أنها أحسن وسيلة للمتابعة والمراقبة في مجال الدراسة، فالدراسة في نظرهم لا تتماشى مع السهولة، بل بالانضباط في الدراسة والحرص الشديد على المراجعة دون مضيعة للوقت، هذه هي القاعدة الصحيحة في رأيهم هذا ما صرح به أحدهم قائلا: " **لا يمكن حسب اعتقادي متابعة دراسة الأبناء إلا بالصرامة والشدة وعدم التسامح لأن السهولة لا فائدة منها، فكلما كان الآباء صارمين تجاه أبنائهم من الناحية الدراسية، كلما كان الانضباط من طرف الأبناء فانا كنت ضحية عدم الاهتمام بالدراسة ولم أملك الإمكانيات لمواصلة التعليم لذا توجهت للعمل في سن مبكرة.**"

هذه الفئة: تعتبر زيادة نسب الرسوب المدرسي هي انعكاس للامبالاة من طرف الأسر، الأمر الذي جعل البعض يظهرون الخوف والقلق دائما على أبنائهم. مما يفسر عدم التسامح في الأخطاء، فأسلوب التسلط هذا كما وصفه المختصون التربويين " **غير متسامح ولا يعترف بالعواطف**" هذا النمط نجده عادة في الأوساط الأسرية الغير مستقرة أين يكون أسلوب التسلط والتشدد الغالب داخل البيت مما يجعل الأبناء يمتثلون دوما لما يأمر به الآباء حتى وإن كان خطأ أو غير محبب لديهم. هذا النمط يفقد الأبناء الثقة في أنفسهم ويقلل من قدرتهم على التعلم واكتساب المهارات.

أما الفئة الثانية: من الآباء فهم الذين يتعاملون بصرامة مع أبنائهم فيما يخص النتائج الدراسية فقط، فهم يحصرون المتابعة الدراسية، في تقييم مردود أبنائهم من خلال النتائج الدراسية، أما عن المراقبة فتكون أثناء الفروض والامتحانات كخطوة روتينية فقط. " **أنا صارم جدا من الناحية الدراسية، فانا لا أتسامح معهم في حالة الإخفاق الدراسي فأحاول دوما في فترة الفروض والامتحانات توفير الجو الملائم للمراجعة، مع مطالبتهم بنتائج في آخر السنة، لأن في اعتقادي أن الصرامة في المتابعة والمراقبة تضمن عدم ضياع الأبناء.**"

من الملاحظ هنا أن الآباء لديهم نفس فكرة تقييم أبنائهم بالنتائج الدراسية في آخر السنة الدراسية، ولا يقبلون الإخفاق أبدا ولكن في المقابل لا يبذلون الجهد في متابعتهم، فهم يتعاملون مع أبنائهم على أساس النتائج لا غير.

هذا النمط يرتكز أساسا على عدم التناسق والتوازن في المعاملات بين الآباء والأبناء والذي بدوره يفرز التناقض والصراع بين ما يطلبونه من أبنائهم وبين أفعالهم، وبالتالي يخلق الهوى بينهم.

أما عن الفئة الثالثة: من الآباء فنجدهم متساهلين مع أبنائهم في الميدان الدراسي، فحوالي نصف الآباء تم استجوابهم صرحوا بأنهم متساهلون في الميدان الدراسي، وأكدوا بأنهم لا يعترفون بالعنف والخشونة في معاملة الأبناء من الناحية الدراسية، هذا ما صرح به أحدهم: " **عن نفسي متساهل مع أبنائي، فأنا أراقبهم بهدوء وذكاء بدون ضغط لكوني لا أومن بالخشونة ولا العنف في الميدان الدراسي، في اعتقادي لا داعي لصرامة وتعويضها بالنصح وبذل المزيد من الجهد هي أحسن طريقة للمتابعة الدراسية.**"

عندما يكون الآباء متسامحون ومتساهلون مع أبنائهم في الميدان الدراسي، ربما يكفي تحسيس الأبناء بقيمة التعليم والاجتهاد في الدراسة ليزداد حماسهم على الدراسة.

في حين سجلنا في نفس هذه الفئة من الآباء من اختاروا مبدأ الوسطية، كهذا التصريح " **خير الأمور أوسطها، لا أفضل الصرامة لأنها تفرز كره الأبناء لدراسة ولا التساهل لأنه يولد اللامبالاة من طرفهم ، فأنا أثناء الامتحانات أكون أكثر صرامة وتذكير الدائم بالمراجعة والقيام بالواجبات ولكني متساهل قي باقي الأيام، ليعرفوا أن كل شيء في وقته.**"

7- تعامل الآباء مع الأبناء في النتائج الدراسية بين المعاقبة والمكافئة

من أجل معرفة طبيعة تعامل الآباء مع أبنائهم فيما يخص النتائج الدراسية بين المعاقبة والمكافئة، ارتأين التعرف عن متى وكيف تقوم الأسرة في مدينة المسيلة بمعاقبة ومكافأة أبنائها؟ ففي البداية ومن خلال الملاحظة تبين أن أغلبية الآباء يقومون بمعاقبة أبنائهم، فهم يعتبرونه كأسلوب فعال وضروري، حسب ما قاله أحدهم: " **أنا جد متشدد مع أبنائي من ناحية النتائج الدراسية، بحيث أعاقبهم حسب النتائج المتحصل عليها، حيث دوما أقول لهم لا يوجد أي سبب موضوعي للإخفاق الدراسي.**"

ينصح العديد من المختصين في التربية الآباء بالتقليل من الاعتماد على العقاب، لأن الأبناء سيجدون أنفسهم في كل مرة هم مجبرون عليه. فسلوك الرقابة والعقاب يزداد كلما اتجهنا نحو الأسر التي لم تتخلص بعد من النمط التقليدي في المتابعة الذي يمتاز عادة بالتسلط وكثرة العقاب وعدم التساهل، فالعقاب هنا هو مرتبط أساسا بالنمط السائد في الوسط الأسري، في حين صرح القليل من الآباء أنهم لا يقومون بالعقاب في الميدان الدراسي وخاصة فيما يخص النتائج الدراسية لأبنائهم، لأنه في اعتقادهم لا تعطي نتائج وليس فيها فائدة. كما صرحت أحد الأمهات: " **أنا لا أعاقب أبنائي عن النتائج الدراسية إلا نادرا، لأنه لا يجدي نفعا فانا عادة استفسر عن سوء النتائج وعن الصعوبات التي تواجههم، لكن من دون عنف أو ضرب.**"

إن من مميزات الأسرة الجزائرية المعاصرة الحوار والنقاش. فقد مستها العديد من التغيرات وخاصة على مستوى المعاملات مقارنة بالماضي، لذا توجب على الآباء البحث في أسباب الإخفاق الدراسي لأبنائهم قبل التفنن في أساليب العقاب. أما عن أساليب العقاب التي ينتهجونها في حالة النتائج السيئة والإخفاق الدراسي، فقد ذكر الآباء أنواعا كثيرة، وهي مرتبطة أساسا بالنمط السائد في الوسط الأسري، فبعضهم من يتبع أساليب قمعية، كالحدة واللهجة الشديدة مع الاذلال والتوبيخ وأحيانا الغضب وعدم الكلام معهم لفترة زمنية معينة، أو الضرب كأقصى عقوبة حسب تصريح أحد الآباء: " **في الحقيقة أنا في حالة عدم استجابة ابني عند أمره بالقيام بواجباته**

الدراسية، أصرخ عليه وأتركه لوحده ولا اكلمه لمدة معينة تعبيرا عن عدم الرضا، ومرات اوبخه في حالة الحصول على نتائج سيئة في الامتحانات مع التشديد عليه في الفصل الموالي، وأحينا أستخدم الضرب."

كما نجد بعض الآباء يتبعون طرقا أخرى في معاقبة الأبناء في الميدان الدراسي، يتمثل عادة في حرمانهم من الأشياء التي يحبونها، كلعب مع الأصدقاء واستخدام الكمبيوتر،" **في حالة التراجع في المستوى الدراسي نقوم بحرمانه من اللعب خارج المنزل واستعمال الانترنت ونقوم بهذا عادة في أخر الفصل الدراسي بعد استلام كشوف النقاط."**

من المؤكد على هذه الأسر أنها تعتمد في عقابها على العشوائية من دون وعي ولا معرفة بآثارها على الأبناء، لذا يجب تكييفها حسب الحالة النفسية لكل ابن لأن بعض الأساليب التي لا تناسب مع عمر الأبناء من عزله في مكان معين أو حرمانهم من عاطفة الحب والحنان لمدة زمنية قد تطول في أغلب الأحيان ومعاملتهم بخشونة. هذه الطرق ستأثر لامحالة على شخصية الأبناء مستقبلا،

أما عن مكافأة الأبناء في الميدان الدراسي، فمن خلال تحليل محتوى المقابلات تبين أن القليل منهم من يقوم بمكافأة الأبناء في حالة الحصول عن النتائج المتفق عليها مسبقا. غير أن أنهم غير مقتنعين بها كطريقة وحجتهم في ذلك انه لا يجب ربط المكافأة بالنتائج فقط بل الأحسن ارتباطها بحسن الأخلاق لأنها تسبق النجاح الدراسي. أما عن الطرق التي يستعملونها وهي قليلة حسبهم، مرتبطة بأسلوب التنشئة الاجتماعية لكل أسرة، فمن خلال الملاحظة تبين لنا أن هناك من يقوم بالمكافأة المادية والمتمثلة في شراء ملابس أو تقديمه لبلغ مالي معين،" **في بداية السنة الدراسية أتفق مع أبنائي على معدل معين فإذا تحصلوا عليه أكفاؤهم بجائزة من اختيارهم وعادة تتمثل في شراء لباس معين أو هاتف ذكي."**

في حين يفضل البعض طرق أخرى مختلفة والتي تتمثل في التشجيع المعنوي وهذا ما بالشكر والثناء على مجهوداتهم أو الافتخار بإنجازاتهم بين أفراد الأقارب.

فقد أرجع أصحاب الاتجاه السيكولوجي، الإخفاق المدرسي كردة فعل لتصرفات الآباء، بحيث يأخذ الابن صورة عدائية ضد نفسه، تكون مصحوبة بشعور النقص، الذي يتجلى من خلال اخفاقه الدراسي. كما أشار "**ماكليلاند** " الى كون دافعية الإنجاز تتشكل من خلال، الأمل في النجاح والخوف من الفشل، وأن المردود الدراسي يمثل أهمية كبيرة من حيث أثرها الإيجابي أو السلبي، فكلما كان العائد إيجابي ارتفعت الدافعية وتنخفض في حالة العائد السلبي.

8- تخطيط في عملية المتابعة الدراسية للأبناء

أردنا من خلال هذا العنصر معرفة أهم الصعوبات التي تعيق الأسر في مدينة المسيلة في التخطيط للمتابعة الدراسية للأبناء، فبعد تحليلنا لمحتوى المقابلات التي أجريت مع أسر الأبناء المخفقين دراسيا، تبين ان أغلبيتهم لا يقومون بالتخطيط وعندما سألناهم "لماذا"؟ كان ردهم متباين كون كل اسرة لديها طريقتها الخاصة في التعامل مع الأبناء من الناحية الدراسية، بعض الآباء صرحوا على أنه من الصعب التخطيط في عملية المتابعة ووضع أهداف على المدى البعيد بالنظر إلى الظروف الأسرية التي لا تسمح بوضع استراتيجيات في الميدان الدراسي. " **بصراحة لا يمكنني القيام بتخطيط ولا وضع حسابات في الجانب الدراسي لأنه لا يمكن التحكم في الظروف لكون أن العديد من العوامل يمكن أن تدخل في ذلك. كما ان الواقع يخفي لنا العديد من المفاجئات.**"

تكمن صعوبة التخطيط لهذه الفئة من الآباء في كون الظروف المحيطة بالأسرة غير مستقرة لوجود تغيرات سريعة تمنع ذلك، فالعديد من الآباء يضنون أن التخطيط في الأسرة لا يمكن أن ينجح في ظل هذا المستوى الاجتماعي، بحيث توجد دوما عوامل تتدخل في عرقلة عملية التخطيط. فعند حديثنا مع الآباء حول عملية التخطيط في الميدان الدراسي اكتشفنا بأنهم لا يعرفون أصلا كيف يتم ذلك لكونه غائب عن الثقافة الأسرية لديهم، بل همهم الوحيد هو التفكير في نجاح أبنائهم في الدراسة والانتقال من صف لآخر. وهذا ما صرح به أحدهم: " **التخطيط كثقافة داخل الأسرة وخاصة في الميدان الدراسي معدومة، أنا أفكر في مرحلة قريبة فقط. ما يهمني الآن هو نجاح ابني وانتقاله إلى الصف الموالي.**"

على الأغلب أن غياب التخطيط في الميدان الدراسي في الأسرة، له أسباب عديدة وهو مرتبط أساسا بتصورات الآباء عن الميدان الدراسي، والتي تختلف من أسرة لأخرى وهذا حسب الخصائص الثقافية التي تحملها ودرجة وعيها بالتعليم وفائدته لأبنائها، فكلما كان استثمار الآباء قويا، كلما كان احتمال وجود تخطيط في الميدان الدراسي.

وهذا ما أشار اليه كل من " **بورديو وباسرون** " من خلال أبحاثهم السوسيولوجية، الى كون النجاح والفشل الدراسيين، مرتبط أساسا بالوسط الأسري بحيث يؤثر على المسار الدراسي للأبناء، كما اعتبروا أن التنشئة الاجتماعية ليست تحرير للمتعلم بقدر ماهي إعادة انتاج الطبقات الاجتماعية نفسها من خلال المدرسة التي تقوم على اللامساواة الاجتماعية.

9- تشاؤم وتفاءل الآباء بخصوص نجاح أبنائهم في الميدان الدراسي

إنه لمن الملاحظ تداخل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في نظرة الآباء فيما يخص نجاح أبنائهم في دراستهم، فهم إما متفائلون أو متشائمون. فمن خلال تحليلنا أجوبة المبحوثين حول هذا الاشكال تبين لنا أن أغلبية الآباء في تفكير وانشغال دائم حول تحقيق النجاح من عدمه بالنسبة لأبنائهم في دراستهم. فبعض الأسر جعلت الحديث عن النجاح من عدمه يدخل في حديثهم اليومي وهذا في عملية الحوار بين الآباء والأبناء، والذي يؤثر بطريقة أو بأخرى على الأبناء سواء بالسلب أو بالإيجاب.

لقد عبر العديد من الآباء عن قلقهم وانشغالهم على نجاح أبنائهم من عدمه، فمن خلال إجاباتهم والتي تصب في فكرة واحدة كيف يمكن لأبنائنا تحقيق النجاح الدراسي؟ لأن الرغبة قي تحقيق النجاح الدراسي لأبنائهم مرتبط بالنجاح في حياتهم الاجتماعية والمهنية، لكون هؤلاء الآباء لم يساعفهم الحظ في مواصلة تعليمهم أو كانوا من ضحايا التسرب المدرسي، لذا هم لا يفضلون ذلك لأبنائهم. لكن أغلب الآباء يدركون الصعوبات التي يجدها أبنائهم في مشوارهم الدراسي والتي تكون عائقا في تحقيق النجاح، لكونهم يعيشون في محيط اجتماعي صعب، حيث أن الظروف المحيطة بالأسرة تجعل من الآباء في تشاؤم فيما يخص تحقيق النجاح لأبنائهم، وهذا ما يزيد في قلقهم فيما يخص تمدرس أبنائهم. ولأن الآباء في تفكير دائم فإن تصوراتهم متباينة بين متفائل ومتشائم بخصوص تحقيق النجاح من عدمه لأبنائهم. فبعد تحليل محتوى المقابلات تبين أن غالبيتهم متشائمون بالنظر لإمكانيات أبنائهم. مثل ما صرح به أحدهم قائلا: " **في الحقيقة أنا متشائم خاصة في الوضع الحالي الصعب ووضعية المدرسة التي أخفقت في تكوين الأبناء، لأن الإمكانيات موجودة ينقصها العمل فقط.**"

عبر هؤلاء الآباء عن وجود صعوبات حقيقية في تحقيق النجاح خاصة من ناحية المدرسة، وهذا راجع حسب تقديرهم إلى عدم وجود الكفاءة في التسيير وفي الأطقم التربوية الغير متمكنة، فلا يمكن تصور نجاح للأبناء في الميدان الدراسي بدون وجود تضحية من طرف الأبناء على المستوى الدراسي، هذا ما تحدث عنه أحد الآباء قائلا: " **أنا بصراحة متشاءم بخصوص نجاح الأبناء في دراستهم، وفي حصولهم على الشهادة مستقبلا، وهذا نراه في كون العديد من الجامعيين لديهم شهادات لكن بدون كفاءة، كما أن الغالبية منهم يعانون من البطالة فمنهم من يسجل في الوكالة الوطنية لتشغيل ليبقى في انتظار فرصة في العمل.**"

إن الكثير من الآباء لا يعترفون بالشهادة، فقد تأثروا بلا شك بما يوجد في المجتمع الجزائري من امثلة، لأن هناك نقائص ومشاكل كثيرة بقية في ذهنية الآباء ولا يمكن تداركها حاليا إضافة للعديد من التخوفات كالأخطار

التي تحيط بأبنائهم سواء داخل المدرسة أو خارجها مثل خطر المخدرات والكحول والتي صارة داخل المؤسسات التعليمية، وأخرى متعلقة بعدم تحفز الأبناء لدراسة، كالهروب من المدرسة او التعرض لانحرافات بأنواعها.

أم عن الآباء المتفائلون فهم يرون من زاوية أن المدرسة مازالت قادرة على بذل المزيد من الجهد تجاه الأبناء، وهذا ما صرح به أحدهم قائلا:" **أنا من المتفائلين بالرغم من صعوبة الأوضاع، لكوني أثق بالمدرسة، فأنا متفاءل بخصوص الأبناء من الناحية الدراسية لأنها الوحيدة التي تفتح للأبناء المجال للعلم والمعرفة ومواصلة الدراسة.**"

فعلى الرغم من التغيرات السريعة في مجال التعليم، إلا ان الآباء متفائلون بخصوص تمدرس أبنائهم ولديهم أمل وثقة كبيرة في المدرسة، ففي رأيهم أن ما أفرزه الواقع الحالي ما هو إلا سحابة صيف عابرة لأن المدرسة سوف تفتح للأبناء المجال للعلم والمعرفة ومنه لمواصلة الدراسة لأبعد المستويات.

فحسب مقاربة " **ريمون بودون** " أن الأسرة من خلال منظورها للمدرسة من حيث الربح والخسارة هي المسؤولة على نجاح أو إخفاق أبنائها، كما أن التفاوت المدرسي يعود أساسا الى الرغبة الفردية، وليس نتيجة الى اختلاف الرأسمال الثقافي، أو طبيعة الثقافة المهيمنة، فإمكانية المتابعة أو الترك أو التخلي عن الدراسة مرتبط بدراسة مختلف الظروف والعوامل والمتغيرات، أي يعتمد على موازنة دقيقة.

10- طموح الآباء فيما يخص تمدرس أبنائهم من عدمه

نريد من خلال هذا الموضوع معرفة الأسباب التي جعلت الآباء ليس لديهم طموح كبير في تمدرس أبنائهم. فقد لاحظنا من خلال حديث بعض الآباء أنهم لا يبالون كثيرا بما يحدث في الميدان الدراسي. فبعد تحليل محتوى المقابلات التي أجريت مع الآباء توصلنا الى وجود فئتين من الأسر: فئة من الآباء لا يبالون بتمدرس أبنائهم، فهم يفتقدون للوعي بأهمية الدراسة والتعليم في حياة أبنائهم، غير ان أغلبيتهم يعيشون ظروف اجتماعية صعبة ومشاكل عائلية وعادة هم منهمكون بتوفير لقمة العيش. في حين نجد الفئة الأخرى تضم الآباء الذين لا يبالون بتمدرس أبنائهم لكنهم يتمتعون بقدر من الوعي، غير أنهم غير مستعدين لمتابعة أبناءهم، بل يتركون كل ما يخص المجال الدراسي للمدرسة ويمكن إرجاع ذلك لتجربة الإخفاق الدراسي لفترة سابقة سواء لأحدهم أو لكلاهما او لأحد الأبناء. والصفة الغالبة عليهم أنهم غير متحمسين في الميدان الدراسي، وان ما يلاحظ عليهم هو فقدهم الثقة في المدرسة، وبالتالي لا يقومون بالمتابعة الدراسية لأبنائهم وفي الغالب بسبب انعدام الوقت او بسبب مستواهم التعليمي

الضعيف، وهذا حسب تصريح أحدهم قائلا: " **أنا وأمثالي من الآباء يوجد مني الكثير فنحن لانعرف المدرسة ولم نستغرق وقتا طويلا فيها، وبالتالي فقدنا الثقة في المؤسسات التعليمية، فنحن عادة أشخاص غير متعلمين ولا نعي بأهمية التعليم، فنحن تركنا أبنائنا من غير متابعة فنحن منهكون في العمل وليس لدينا وقت لمتابعة أبنائنا. وفي أغلب الأحيان لانعرف حتى مكان تواجد المدرسة ودوما ننظر لمن أخفقوا في المدرسة، حتى ان في بعض المرات نجد أبنائنا أكثر وعي منا.**"

تعد هذه الفئة ممن لا يحبون المدرسة ولديهم ذكريات سيئة فيها، كما أنه يغلب عليهم النظرة التشاؤمية تجاها التعليم والمدرسة الجزائرية، بحيث ينتقدون المدرسة من دون معرفة ما يجري بها ولا يبادرون حتى في تغيير الأمور، بل حتى انهم يحتقرونها بحجة أنهم لا ينتظرون أي شيء لا من المدرسة ولا يهتمون حتى بالتعليم.

كما نجد أن هذه الاسر التي أخفق أبنائهم دراسيا، يعد بمثابة تبخر لطموحات التي وضعوها في المدرسة، لأن هؤلاء الأبناء في حالة خروجهم من المدرسة في سن مبكرة بدون تكوين ولا شهادة سيواجهون صعوبات عديدة في حياتهم، لذا فالتخوف من التجربة المدرسية الفاشلة، تفقد الآباء الثقة في المدرسة وتضع الأبناء في موقع حرج، لتكون بذلك الأسرة قد فقدت ثقتها وآمالها في الارتقاء في السلم الاجتماعي، أما عن الأسر التي استقلت عن دورها في المتابعة ولا تهتم بالأبناء من الناحية الدراسية ولا يعطون قيمة لنجاح والتفوق رغم انهم من الآباء المثقفون حيث أسندوا مهمة المتابعة الدراسية للمدرسة، لكن ما لاحظناه أن هؤلاء الآباء لا ينتظرون الكثير من المدرسة، إلا أنهم يرسلون أبنائهم إليها فهم في تناقض يومي، فهم لا يتحكمون في تصرفاتهم وممارساتهم تجاه الأبناء.

فقد حدد " **ميشال لوبرو** " الإخفاق الدراسي الى عوامل تتعلق بالواقع الإيكولوجي للأبناء من حيث المحيط العام، والمحيط الخاص، وتأثير الأفراد، والثقافة الفرعية، ومقاومة المدرسة، إضافة لانغلاق الوسط، كما اعتبرت الأسرة هي ضحية للعوامل الإيكولوجية، غير أن الأسرة لا تورث لأبنائها الوضع الاجتماعي والثقافي، غير أن التأثير يتم داخل البيت كوسط مغلق وهنا يكون الوضع أكثر وضوحا.

6- مقارنة بين الفئات الأربع من الأسر المبحوثة

ان علماء الاجتماع والتربية على اختلاف مناهجهم ونظرتهم السوسيولوجية والسوسيوتربوية، يختلفون في تحديد نوعية التحصيل الدراسي، وكذا في تحديد المتغيرات السوسيولوجية التي يقاس عليها النجاح والإخفاق المدرسيين. لكن ما يهمنا في هذا العمل، هو عملية المتابعة الدراسية والمتمثلة في صعوبات المتابعة الأسرية، اذ

نريد من خلال هذه الدراسة عزلها عن العوامل الأخرى ونتعمق أكثر في مدى تأثيرها على الإخفاق الدراسي أكثر من العوامل التي تم التطرق إليها في بعض الدراسات من عوامل الاجتماعية واقتصادية وثقافية ومدرسية.

فالأسرة كبناء وطرف في النسق الاجتماعي، تقوم بأدوار ووظائف مستمدة من النسق الاجتماعي الكلي الذي هو في حركية وتغير تنيجة لعدة عوامل متباينة في تأثيرها على الأسرة، فما تملكه من خصائص ومميزات، فهي تأثر بدورها على أبنائها المتمدرسين، نعني بذلك الممارسات والسلوكات التي يقوم بها الآباء لأبنائهم في الجانب الدراسي والوقوف عل أهم صعوبات المتابعة الدراسية، والتي تظهر من خلال مردودهم الدراسي إما النجاح أو الإخفاق الدراسي، لذا تطلب علينا دراسة العلاقة الموجودة بين صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة والإخفاق الدراسي للأبناء.

فصعوبات كل أسرة من الفئات الأربع في اهتمامها بمتابعة الأبناء دراسيا، قد تحدثت العديد من الدراسات عن العلاقة القوية بين المستوى الثقافي للأسرة ونوع المتابعة الدراسية للأبناء، ذلك أن الآباء الذين لديهم مستوى تعليمي وثقافي لابأس به، سيقومون بمساعدة أبنائهم في الميدان الدراسي وهذا بمتابعة الأعمال الدراسية، ومراقبة سلوكاتهم في المدرسة، مما يمنح أبنائهم فرص الاستفادة من خبراتهم، غير أن هذا لا ينطبق على كل الأسر المثقفة، بحيث نجد من هم غير مبالين بمتابعة أبنائهم دراسيا، وهذا لعدم وعيهم بحقيقة المتابعة وضروريتها في ترقية الأبناء اجتماعيا، هذه المتابعة التي تتم من خلال الآباء وهذا بمسايرتهم للعمل المدرسي الخاص بالأبناء ومساعدتهم على مواجهة مختلف الصعوبات التي قد يصادفونها طيلة مسارهم الدراسي.

لذا يظهر تجنيد الآباء من خلال التضحية بوقتهم ومالهم من أجل توفير للأبناء الظروف الجيدة لتمدرس ومساعدتهم ماديا ومعنويا، من خلال مرافقتهم في حل الواجبات المنزلية مع زيادة تمارين إضافية ومساعدتهم في فهم الدروس وحل التمارين، مع توفير مختلف الأدوات والوسائل المدعمة،

ان صعوبات متابعة الأسرة لأبنائها تبدو متشعبة ومتناقضة في الأحيان، تتأثر بعدة عوامل وتختلف من أسرة لأخرى.

يمكننا التمييز بين أربع طرق من المتابعة ولكل نوع صعوبات تتعلق بها:

1- متابعة دراسية صارمة: تتميز بها الأوساط الأسرية المنظمة، أين تكون أساليب وطرق المتابعة على قواعد تقيد الأبناء وهي واضحة ومعروفة لدى الجميع (الآباء والأبناء) وهي لا تتأثر لا بالأبناء ولا بالظروف، يحاول الآباء من خلالها جعل الأبناء يحترمونها حتى باستعمال الضغط.

2- متابعة غير صارمة: تتميز بها الأوساط الأسرية المنظمة، أين تكون أساليب وطرق المتابعة على قواعد تأخذ في الحسبان حاجات الشخصية للأبناء، يحاول الآباء تطبيقها تدريجيا مع بعض التسامح معهم في بعض الأحيان.

3- متابعة عشوائية: تتميز بها الأوساط الأسرية غير منظمة، أين تكون أساليب وطرق المتابعة لا تقيد الأبناء وغير واضحة وليست معروفة لدى الجميع، حيث يتم تغييرها في كل مرة والآباء لديهم رقابة غير منتظمة ويغلب عليها طابع العشوائية.

4- غياب المتابعة: والتي تكون في الأوساط الأسرية غير منتظمة أين تجاهل الأساليب أو الطرق في المتابعة، لايتم التقييد فيها للأبناء ولا هي واضحة ولا معروفة، حيث أن الآباء ليس لديهم رقابة .

فمتابعة الأبناء نتيجة للعلاقات داخل الأسرة المعقدة وممارسات الآباء عادة ماتكون نتيجة تأثير هذه العلاقات بين أفراد الأسرة والتي لها انعكاسات مختلفة، فعندما يريد الآباء اتخاذ استراتيجيات معينة، فهميجدون صعوبة في تطبيقها بحيث في الغالب يكون انعكاسها على شكل صراع بين الآباء والأبناء نظرا لعدم توافق أهدافهم خاصة في مسألة مواصلة الدراسة ،غير أن الوعي بأهمية تمدرس الأبناء يظهر كثيرا من الأحيان كاهتمام بالنتائج الدراسية فقط.

فعادة هذه الأسر تلجأ الى نظرية أو أيديولوجية الموهبة لتفسير النجاح أو فشل أبنائها نظرا لبعدها عن المحتوى المدرسي، فهي عادة فقيرة فيما يخص الرأسمال المدرسي.

تعتقد أن رسوب الأبناء في دراستهم هو عبارة عن اخفاق وفشل كآباء، بمعنى أن هذه الأسر تنظر الى الفاعلية الاجتماعية للأسرة، حيث أن كل ما تقدمه من خدمات لا تحمل أي معنى مقارنة بالأهداف التي ترمي اليها، بينما الفئات المثقفة، ليس هدفها هو المستقبل المهني لأبنائها بقدر ما هو اكتساب المعرفة وطلب العلم فهم يهتمون أكثر بالمكانة الاجتماعية.

إلا أن الحرمان الثقافي عند الأبناء هو نتيجة الفقر قي الخبرات والتجارب، لدى الآباء، مما يجعل أبنائهم غير مستعدين لدراسة، فغالبا يكون آبائهم أميون يفتقرون لأساليب المتابعة في الميدان الدراسي.

فالمعوق السوسيوثقافي حسب بعض المفكرين في ميدان التربية، يعتبر حاجزا للحصول على نتائج جيدة فحسبهم أن التأخر والرسوب المدرسي هو مسؤولية الأسرة، لأن اختلاف المميزات الثقافية عن غيرها وهذا نتاج بنية المجتمع، فاللامساواة الاجتماعية هي التي تخلق اللامساواة المدرسية.

لأن الأسر تعيش في تناقض بين الأهداف والانتظارات والطموحات بحيث تدفع أبنائها خلال التمدرس وعدم قدرتها الخوض في العمل المدرسي، من حيث صعوبات بناء استراتيجيات تتبعها في متابعتها لأبنائها. فالأفعال والممارسات التي تقوم بها في الميدان الدراسي ليست في مستوى طموحاتها، أي يوجد تناقض بين الأقوال والأفعال، حيث من جهة يصرح الآباء بوجود اهتمام كبير بتمدرس الأبناء، في حين لا يفعلون أي شيء لإثبات درجة تجنيدهم في الجانب الدراسي لأبنائهم.

أما عن تناقضات باقي الأسرمن ناحية المتابعة الدراسية فإنها لا تشارك في ميدان تمدرس الأبناء بطريقة كافية ومنتظمة، قد يعود ذلك الى نقص الخبرة في الإلمام بكل جوانب دراسة الأبناء، غير أن مهمة الإشراف على القيام بالواجبات المنزلية هي في حد ذاتها من ضمن الصعوبات الآباء غير قادرين على ذلك لأسباب مرتبطة أساسا بمستواهم الثقافي.

في حين نجد بعض الأسر ومنذ البداية تحاول الاستثمار في أبنائها لأنها تعتبرها الوسيلة الوحيدة من أجل الارتقاء الاجتماعي، ليكون كعامل محفز للآباء منذ السنوات الأولى للتمدرس باعتبارها مرحلة هامة ومصيرية، لأنها تعتبر كقاعدة لأسر بحيث يجعلون تركيزهم منذ الدخول المدرسي وبالتالي يسهرون على متابعة العمل الدراسي لأبنائه عدة مرات في الأسبوع فيسألون عن الواجبات المنزلية، وهنا الأم تعتبر الأكثر سهرا على البناء من الناحية الدراسية، لأنها تعد الأكثر اهتماما بمتابعتهم دراسيا، فهي تؤثر بصفة مباشرة على مشوارهم الدراسي، كما تعد حلقة وصل بين الحياة الأسرية والحياة المدرسية لأبنائها.

فالفرق بين الأسر في مسألة صعوبات المتابعة يكمن في الأفعال وليس في الأقوال. وهذا من حيث المتابعة عن قرب وهذا بمراقبة وتصحيح الواجبات المنزلية مع الأبناء وسؤالهم عن يومهم في المدرسة قصد معرفة كل التفاصيل ليتم فيما بعد ما يجب القيام به، كما يتم استغلال العطلة في مساعدة أبنائهم دراسيا، وفي الغالب يعاقبونهم في حالة النتائج الغير مرضية.

الى جانب هذا، لا يمكن التطرق لمسألة صعوبات المتابعة الدراسية بدون الأخذ بعين الاعتبار الامكانيات الاقتصادية والثقافية للأسرة، لأن الاختلافات الموجودة على مستوى الصعوبات ترجع الى تلك الاختلافات الموجودة بين الأسر، فهناك من تركز على ضرورة توفير كل الإمكانيات المادية، بينما ينقص عند الأسر التي يكون مدخولها محدود حيث لا تستطيع تخصيص ميزانية لتوفير كل الوازم المدرسية، بحيث تطمح الى تحقيقه بالرغم من الإمكانيات المتواضعة مما يجعل في معظم الأحيان يعانون من صعوبات دراسية.

كما أكدت بعض الدراسات أن صعوبات المتابعة الدراسية تزداد كلما كبر الآباء في السن، بحيث أن الآباء الشباب يكون ارتباطهم قوي أمام المتطلبات الدراسية على عكس الآباء الذين تقدموا في السن ففي الغالب نجد ارتباطهم ضعيف، كما لا يمكنهم مسايرة التعليم في هيئته الحالية، وهذا لوجود فجوة كبيرة بين التعليم في الماضي والحاضر.

غير أن المتتبع للحياة الأسرية والمناخ العام الذي يسودها يلاحظ وبشكل جلي الخوف والقلق الذي يعيشه الآباء على أبناءهم من جراء الإخفاق الدراسي، ففي كثير من الاحياء يكون عامل الأسري هو العامل المسبب في إخفاق الأبناء دراسيا، باعتبار كمشكلة لا تأتي من فراغ، أو كان وليد لصدفة، بل هناك خلفية ذات أبعاد ثقافية واجتماعية ساهمت فيه بدرجات متفاوتة. فالأسرة لها دور في الإخفاق الدراسي للأبناء، وهذا من خلال وقوفنا على حقيقة المتابعة الدراسية من قبلهم، وهذا طبعا وفقا آلية التغيير الاجتماعي والثقافي الذي تعرفه الجزائر، وقد تأكد هذا من خلال المبحوثين الذين يمثلون أسر من مختلف المستويات الاجتماعية، فقد تأكد لدينا أن هناك عوامل جديدة أفرزها التغير الاجتماعي والتي في المقابل اختفت عوامل أو صار تأثيرها ضعيف مقارنة ببروز عوامل صارة أكثر تأثير على الأسرة مما صعب عليها متابعة الأبناء في المجال الدراسي.

كما يعمل أسلوب المتابعة المتبع على عدم مسايرة نوعية الإصلاحات التي مست المنظومة التربوية في الجزائر، والبقاء على المعارف المتعارف عليها مسبقا، وهذا يعني أن أسلوب المتابعة المعتمد داخل معظم الأسر الجزائرية لم يصبح فعالا أي لم تتمكن ن مسايرة التغير في المدرسة الجزائرية من حيث المناهج والبرامج ونوعية الدروس المقدمة من قبلها، ومازالت الذهنية التقليدية هي التي تمارس في إطار أساليب المتابعة في أغلب الأسر بمختلف مستوياتها مما احدث تصادما كبير بين هذه الأساليب وما طرأ على الأسرة والمدرسة من تغيرات في جميع الميادين فأحدث صراعا بين التصورات النظرية والممارسات الفعلية لكلا المؤسستين.

كما يعد التباين بين الأسر فيما يخص عملية المتابعة من حيث التفتح والعصرنة في مقابل المحافظة والتقليدية وهناك حتى من يجمع بينهما من خلال المحافظة على بعض الأساليب فيما يخص معاملة الأبناء،و العقاب، ويتبع ما هو جديد من خلال منصات التعليم عن بعد بين الفينة والأخرى.

ومهما يكن فإن موضوع صعوبات المتابعة ممكن أن يفهم من خلال البعد الثقافي للمحيط الاجتماعي للمتعلمين ومن خلاله نستطيع أن نرسم مسار مختلف الصعوبات وتتبعها في الماضي وفهمها في الحاضر ليتم توقع ما ستكون عليها مستقبلا وهذا عن طريق متغير المتابعة ومتغير التغير الاجتماعي.

إلا ان حرص الشديد للآباء على رفع المستوى الاقتصادي لأسرهم، فقد أسفر عنه عمل الأب والأم لفترات طويلة، وإهمال المتابعة والتوجيه والاتصال الفعال بالمدرسة والأساتذة، وحل مشاكل الأبناء المعيقة لتحصيل الدراسي.

فالمنطلق الذي ننطلق منه هو أن الممارسات الأسرية لعملية المتابعة تجاه تمدرس الأبناء تتغير بتغير الظروف الاجتماعية للأسرة، فبغض النظر عن المستوى التعليمي والمهني للآباء، فهم في الغالب مهتمين بتمدرس أبنائهم وواعيين لأهمية مسارهم الدراسي، إلا أن صعوبات المتابعة كممارسة متفاوتة تبعا للفئة التي ينتمون اليها، كما أن أهم الصعوبات تختلف حسب الرأسمال الثقافي والاجتماع الذي تتمتع به الأسرة

فنفس الصعوبات التي نستشفها من خلال ما يصرف على متطلبات الأبناء، فإذا كانت كل الفئات تشترك فيه، إلا أنها تختلف في حجم ما تصرفه هنا وهناك.

وعلى العموم، فقد استطعنا التمييز بين الفئات الأربع حسب استراتيجياتها وأهم الصعوبات التي تواجهها في متابعتها الدراسية لأبنائها:

1- الفئة الأولى وتضم أسر ذوو المستوى التعليمي العالي والمهني: تتمحور مختلف الصعوبات في رغبتهم الوصول الى أقصى حد من تعليم أبنائهم، فهي تعتقد بأهمية التعليم كونه استثمار يجب تحقيقه، فمنذ المراحل الأولى لتمدرس أبنائهم، يبدؤون في المتابعة من خلال اختيار المدرسة من حيث الأساتذة، نسبة النجاح الرسمي بها، مع توفير كل متطلبات التعليم من دروس خصوصية، غير أن ما تنتظره أكبر مما تحقق في نظرهم، لكونهم يطمحون في تكوين نوعي لم يتحقق أو امتياز لم يستطع الأبناء الوصول اليه،

2-الفئة الثانية وتضم فئة ذوو المستوى الثانوي والمهني المتوسط: تتمحور أغلب صعوباتها في محاولة بذلها مجهودات وتضحيات من أجل تحقيق النجاح لأبنائها، لأنها ترى أن التعليم هو الوسيلة للارتقاء في السلم الاجتماعي، لذا فهي تحاول تحقيق ذلك بكل الوسائل المتاحة لها، من اعتمادها على الدروس الخصوصية عموما.

3-الفئة الثالثة وتضم ذوو المستوى المتوسط والمهن الحرة: تتمحور أهم صعوباتهم في المتابعة الدراسية للأبناء، في عدم قدرتها متابعة أبنائها من الناحية الدراسية، وفي عجزها عن تقديم المساعدة سواء في حل الواجبات أو في شرح الدروس، لذا في عبارة عن متابعة شكلية لا غير، لأنها تفتقد لطموح في وصول أبنائها لمستويات عليا في التعليم.

4-**الفئة الرابعة وتشمل المستوى التعليمي المتدني:** هي فئة ولعدم امتلاكها لرأسمال ثقافي أو مادي أو كلاهما، تقتصر في متابعتها على النصح والمراقبة أحيانا، وهي الفئة التي تشتمل على كل الصعوبات سابقة الذكر.

وبناء عليه، يمكننا القول أن الصعوبات بالنسبة للفئات الأربع تتمحور أساسا فيمايلي:

1-صعوبات انعزالية فردية: أن هذه الصعوبات تبقى فردية خاصة بكل أسرة من الفئات الأربع، تظهر أساسا من خلال المؤشرات السابقة، كتوفير الظروف الملائمة لتمدرس الأبناء، المساعدة في حل الواجبات المدرسية، وجهلهم بطرق وكيفية التخطيط لعملية المتابعة الدراسية لأبنائها.

2-صعوبات تنافسية: وهذا جراء بحثها الارتجالي والغير مدروس في تحقيق النجاح لأبنائها، بدون جهد من طرفها، والذي يتجلى في حل الواجبات المنزلية، وفي تعاملها مع أبنائها فيما يخص النتائج الدراسية.

3-صعوبات علائقية: وتتجلى في عدم قدرتها التدخل في شؤون الأبناء الدراسية، كاختيار المدرسة ضمان النجاح، اختيار نوع وطريقة وكيفية الاستفادة من الدروس الخصوصية لأبنائهم.

غير أن ما يميز هذه الفئات هو حرص الآباء على مزاولة أبنائهم الدراسة في ظروف ملائمة، غير أن هنالك تفاوت كبير من حيث توفير شروط الراحة من تخصيص فضاءات معينة للمراجعة والمذاكرة، فالأسرة المتجندة فعلا لمتابعة أبنائها في الجانب الدراسي هي تلك الأسرة الواعية بالعراقيل المتعددة والصعوبات والمشاكل التي يمكن أن يتعرض لها أبنائها طيلة المسار الدراسي، غير أن هذا الوعي مرتبط أساسا بمكانتها في المجتمع، في إطار تصور شامل لخصائص كل فئة من الفئات الأربع، بكل جوانبها الاجتماعية التي تعتبر كركيزة لمنظومة قيمية خاصة، فالانتماء لهذه المنظومة هو الذي يحدد قيمة الجهد المبذول من حيث القدرة والوقت والرأسمال، وهذا

من أجل ترتيب الأولويات بين الاستثمار في الأبناء من خلال تثمين الرأسمال المدرسي واعتبارهم كمشروع مستقبلي فيما بعد.

وعليه فأهم الصعوبات والتي تظهر عند الفئات الأربع، في المساعدة في شرح الدروس وحل الواجبات المنزلية، وفي جهلها لطرق المتابعة الفعالة والآليات التي يمكن اتباعها لتقليل من الإخفاق الدراسي لأبنائها.

غير أن أشكاله تختلف حسب الرأسمال الاجتماعي والثقافي الذي تتمتع به الأسرة.

إذا كانت الشهادات العليا تتيح نظريا الوصول الى وظائف، فمن المنطقي إن الحصول على شهادات تعليمية أعلى من تلك التي حصل عليها الآباء فينبغي الحصول على وضع لتكافؤ الفرص التعليمية بحيث لا يؤدي بالضرورة الى تقليص عدم تكافؤ الفرص الاجتماعية كما يفترض.

هذا يؤدي الى نوع من الشك في قدرة المؤسسة المدرسية على تقليص الفوارق الاجتماعية. لكن لازال الوهم قائم على " ديمقراطية التعليم".

كما أن عجز وتقصير الآباء من حيث عدم قدرتهم السيطرة على أبنائهم، وعلى متابعتهم وكأن صبرهم قد بدأ ينفذ. وهذا راجع الى ضغط المسؤوليات اليومية المختلفة، كما يعد أسلوب المقارنات بين الأبناء سواء في البيت الواحد أو حتى المقارنة بين أبناء الأقارب والجيران ورفقاء العمل، إضافة لتوقعات العالية لدى الآباء التي من شانها التأثير على المردود الدراسي للأبناء، مما يفقد الأبناء في الدعم النفسي والاجتماعي، اضافة لسلوك الأبناء الصعب والمستمر كالغضب، العناد، العصبية تجعل الآباء في حالة فشل وتصعب أكثر عملية المتابعة .

7- نتائج الدراسة

بعد تحليل محتوى كل العناصر الخاصة بالمقابلات، التي أجريت مع أسر المخفقين دراسيا بمدينة المسيلة أين قمنا باستجواب الآباء حول موضوع صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة وعلاقتها بالإخفاق الدراسي، توصلنا إلى نتائج هامة سوف نلخصها وننظمها وفق التساؤلات التي طرحها في بداية الدراسة. حيث جاء التساؤل الأول حول أهم **الصعوبات المتابعة الدراسية للأسرة** توصلنا من خلال نتائج تحليل محتوى المقابلات، أن في الواقع، الأسرة في مدينة المسيلة تأثرت ببقايا النمط التقليدي، المبني على الممنوعات، وبالتالي تحاول شيئا فشيئا التأقلم مع الأوضاع والرهانات الجديدة، وخاصة الاستمرار في تمدرس الأبناء.

فبعض الدراسات التي اطلعنا عليها تتشابه مع طبيعة العراقيل الموجودة في الأسرة المسيلية، مثلا فيما يخص أسلوب المتابعة داخل الأسرة، فقد أصبح الآباء يتساءلون حول طرق متابعة الأبناء للتكيف مع المحيط الخارجي، وكيف يتم استعدادهم لمواجهة المستقبل الدراسي والمهني لأبنائهم، فالآباء لديهم انشغالات جدية من الناحية الدراسية حيث يهتمون أكثر بكيفية تزويد أبنائهم بحسن التدبير أمام الحالات الصعبة والاهتمام بهم من الناحية الدراسية، وفي العملية التعليمية. غير أن هذا التفكير لا ينطبق على كل الأسر التي قمنا باستجوابها بل هناك اختلافات كثيرة فيما بينها تتأثر أساسا بالمستوى التعليمي للأفراد الأسرة.

إن الآباء لا يهتمون بمساعدة أبنائهم، قد يعود لعدة عوامل: إما في اعتقاد الآباء أن أبنائهم في سن لا يسمح بمشاركتهم لعملهم المدرسي لكونهم واعون ويدركون مصلحتهم أي تجاوزوا مرحلة التعليم الابتدائي والتي تعتبر قاعدة التعليم، او لكون الأبناء أعلى مستوى من آبائهم، فلا فائدة من مشاركتهم، أو لصعوبة بعض المواد قد تفوق استوعاب الآباء خاصة الرياضيات، فيزياء، وحتى اللغات.

وإما لكون مهنة الآباء مجهدة وتستغرق وقت وجهد كبيرين، مما تمنعهم من متابعة أبنائهم. إلا أن الفئة الآباء الغير متابعين فيهم من تمنعه طبيعة عمله، ومنهم من لا يهتم على الإطلاق، ومنهم من يعتقد أن المدرسة تقوم بالواجب، او لكونهم يضعون الثقة الكاملة في أبنائهم.

أما العوامل المتعلقة بالأسرة فتتمثل في عدم قناعة الأسرة بجدوى مواصلة التعليم، وهذا لضعف ثقتها باستعداد المدرسة لمساعدة لتلاميذ، وأمن العقوبة من فشل أبنائهم.

غير أن الآباء يختلفون في متابعتهم الدراسية، فهي تظهر كمزيج بين بقايا المتابعة التقليدية ومحاولة التفتح نحو العصرنة. فنمط المتابعة الذي تقترحه الأسرة المعاصرة، هو مزيج بين الممارسات التقليدية ومنها المعاصرة، تختلف درجة تأثيرها وتوظيفها من أسرة لأخرى.

أما عن الأساليب التي تتخذها الأسر في مدينة المسيلة في الميدان الدراسي، يمكن القول أن كل أسرة لديها طريقة في المتابعة خاصة بها ما يدل على وجود طرق مختلفة، مرتبطة أساسا بالخصائص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل أسرة. كل المؤشرات التي وضعناها من أجل دراسة أهم صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة في مدينة المسيلة، تدل على أن صعوبات المتابعة الأسرية في الميدان الدراسي، متفاوتة وهذا حسب

الخصائص التي تحملها كل أسرة. وعليه سمحت لنا نتائج التحليل بتصنيف ثلاث أنواع من الأسر، فيما يخص صعوبات المتابعة الدراسية.

شمل النوع الأول، على مجموعة من الاسر وهي قليلة، لديها صعوبات في الميدان الدراسي، وهي عادة الأسر القريبة من محيط المدرسة، وبكيفية توزيع المدارس والامكانيات المتوفرة فيها، هذا النوع من الأسر هم واعون بأهدافهم، وبالوسائل التي يتم توظيفها وبذلك يختارون المدرسة الجيدة من حيث الانضباط والمستوى الجيد للأساتذة.

كما يمكنها تقييم المدرسة من حيث إجابياتها وسلبياتها، وهذا بحكم المستوى الثقافي الذي تملكه، وبالتالي يقومون بالبحث عن أحسن مدرسة مناسبة لثقافتهم، ويعملون على توفير جميع الإمكانيات المادية والمعنوية لأبنائهم.

أما النوع الثاني من الأسر وهم الأغلبية، يشمل الأسر التي لديها صعوبات بدرجة كبيرة نوعا ما في متابعتها لأبنائها في الميدان الدراسي، هي أسر تستغل الفرص المتاحة لها في المجال المدرسي بدرجات متفاوتة، ولكنها لا تملك مستوى ثقافي عالي يسمح لها بتقييم مردود أبنائها، وهي عادة تكتفي باختيار المدرسة المنضبطة وذات النتائج الدراسية الجيدة، ولا يهمها إذا كانت ملائمة لشخصية الأبناء، ولا التركيبة الاجتماعية للمدرسة، تحاول توفير كل الاحتياجات المادية لأبنائها وفق الظروف المادية لها.

في حين يشمل النوع الثالث، مجموعة من الأسر لا تملك خبرة كبيرة في المتابعة الدراسية لأبنائها، وهي غير معنية بها، وليس باستطاعتها المتابعة، ولا يمكنها جمع معلومات عن المدارس الجيدة، يغلب عليها طابع اللامبالاة. فالآباء الذين ينتمون لهذا النوع من الأسر، لديهم صعوبات من حيث القدرة في اختيار المدرسة، وغالبا ما يحملون مسؤولية إخفاق أبنائهم للمؤسسة التعليمية. فأغلبهم يفضلون المدرسة المتواجدة بالحي حتى وإن كانت سيئة، ولا يهتمون بذلك وليس في حساباتهم أصلا، لكون ظروفهم المادية والاجتماعية البسيطة، وكذا لكونهم غير واعين بأهمية المتابعة الدراسية لأبنائهم بمعنى هم غير قادرين بحكم وضعياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحدودة غالبا.

فالمتابعة الدراسية للأبناء من طرف الآباء، تعد مؤشر قويا لمعرفة أهم الصعوبات الأسرية في حالة استثمار الآباء في الرهان المدرسي. فالأسرة في مدينة المسيلة يميزها الاهتمام من طرف الآباء بمتابعة العمل

المدرسي لأبنائهم، فهم منضبطين مع أبنائهم، وصارمين أحيانا معهم فيما يخص الواجبات المنزلية، وهذا ما تطرق إليه أغلبية الآباء الذين تم استجوابهم، فهم يتبعون أساليب في المتابعة الدراسية سواء في مساعدة الأبناء في واجباتهم في المنزل أو التدخل على مستوى المؤسسات التربوية.

هذه النوعية من الآباء يتابعون أبنائهم بشكل كبير، ويضحون بالمال والوقت من اجل توفير الظروف المناسبة لتمدرس، والمساعدة المادية والمعنوية، وإعطاء تمارين إضافية والمساعدة في فهم الدروس. كل هذه الممارسات موجهة لصالح الأبناء من أجل النجاح وتفادي الإخفاق الدراسي من جهة، وكذا محاولة التغلب والتكيف على مختلف الصعوبات التي تواجههم كالآباء.

فبعد تحليل محتوى المقابلات التي أجريت مع الآباء، استنتجنا في بعض الأحيان أن هناك تناقض بين ما يصرحون به وبين ما يقومون، من خلال ممارساتهم اليومية، بحيث من جهة صرحوا بوجود اهتمام كبير بالأبناء من الناحية الدراسية، ولكن واقعيا لا يبذلون جهدا كبيرا على مستوى المتابعة والمساعدة الدراسية في المنزل. فما يقومون به بعيد نوعا ما على المتابعة الدراسية.

هذا الاستنتاج يتشابه كثيرا مع ما توصل إليه بعض الباحثين ،عندما أرجعوا تدني المستوى التعليمي للأبناء في الأوساط الشعبية، بحيث وصفوا الأسرة بأنها تعيش في تناقض بين ما تملكه من إمكانيات اقتصادية واجتماعية وثقافية وغايتها المراد تحقيقها من خلال تمدرس أبنائها من جهة، وبين عدم قدرتها على المتابعة الدراسية لأبنائها، وصعوبة إيجاد أساليب تمكنها من تجاوز أو تكييف ظروفها لصالح أبنائها في الميدان الدراسي.

أما عن صعوبة تعامل الآباء مع الأبناء من الناحية الدراسية في مدينة المسيلة، يمكننا القول ان الآباء نوعا ما متمسكون بضرورة مساعدة أبنائهم في الواجبات المنزلية، من أجل تفادي الإخفاق الدراسي. وهي تعد خطوة لتواصل بين الأسرة والمدرسة، ووسيلة للمعرفة مستوى أبنائهم وتقييم مردودهم. وبالتالي استنتاج صعوبات المتابعة الدراسية من طرف الأسرة، باعتبارها السبيل لمشاركة الأسرة في العمل المدرسي. لكن من بين ما استنتجناه ميدانيا، أن الآباء يواجهون صعوبات عديدة عند محاولتهم المساعدة في الجانب الدراسي، يمكن تفسير هذه الصعوبات وهذا بوجود سببين رئيسين: السبب الأول يعود لعلاقة الأبناء بالأبناء، بحيث وجدنا اغلبيتهم يجدون صعوبات في التحكم في الأبناء أثناء مراقبة واجباتهم المدرسية، بحيث أنهم يدخلون في صراع مع أبنائهم، وهذا لجهلهم بكيفية توظيف سلطتهم في دفع الأبناء نحو الاجتهاد والمثابرة في الدراسة.

أما السبب الثاني، يتعلق بالصعوبات التي يجدها الآباء في الجانب التقني، وهذا في عدم قدرتهم في تقديم المساعدة العملية لأبنائهم، لافتقارهم لمستوى تعليمي جيد يسمح لهم بتقديم المساعدة، إضافة لعدم اتقان لغة المدرسة، كما تزداد هذه الصعوبات حسب رأي الآباء شيئا فشيئا، كلما تقدم أبنائهم في مشوارهم الدراسي.

أما عن الطريقة التي يتبعها الآباء في معاملة أبنائهم بين الصرامة والسهولة، فقد اتضح لنا أنه مرتبط بنوع أسلوب التربية السائد في الوسط الأسري، فمنهم من يفضل الحوار والنقاش مع الأبناء فيما يخص الجانب الدراسي قبل البت بالفرار، ومنهم من يفضل الصرامة كأحسن طريق حسبهم لاسيما في الجانب الدراسي.

أما بخصوص تشاؤم وتفاءل الآباء بخصوص نجاح أبنائهم، وخاصة في ظل تدهور التكوين في الجزائر، والتراجع المستمر حسب اعتقادهم للمدرسة، ودليلهم في ذلك هو ضعف مستوى التكوين لحاملي الشهادة. في حين نجد فئة أخرى من الآباء، متفائلون، بحيث يرون أن المدرسة الجزائرية في تحسن من حيث الإمكانيات المادية والبشرية، لذا فهم متفائلون في إمكانية نجاح أبنائهم، وهذا يرجع إما أن لهم احتكاك بالمدرسة ولا يولون اهتمام لما هو متداول على أن المدرسة فقدت أهميتها مجتمعيا، وإما أن لديهم تجارب ناجحة في الماضي جعلتهم يرونها سحابة صيف عابرة، وباستطاعة أبنائهم تحقيق النجاح.

أما فيما يخص التخطيط في عملية المتابعة، فمن خلال تحليل المقابلات مع الآباء، استنتجنا أن التخطيط يتأثر خاصة بالمستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة، حيث كلما كان الآباء يتمتعون بمستوى تعليمي عالي، كلما كان هناك تخطيط في عملية المتابعة، على المدى القريب والبعيد، كما أن اختلاف أهداف الآباء في الميدان المدرسي من أسرة لأخرى، يتوقف على القيمة المعطاة للعلم والمعرفة والمدرسة، وكذا وفق الممارسات التي تقوم الأسر لأبنائها. فقد استنتجنا، وجود عدد قليل من الآباء لديهم نظرة بعيدة لعملية المتابعة، ربما لكونهم يدركون صعوبة ضمان النجاح في كامل المسار الدراسي للأبناء، خاصة إذا كان ما سيحققونه من نجاح لا يعكس حقيقة المستوى الحقيقي لأبنائهم. فأغلبية من الآباء يدفعون أبنائهم لدراسة من أجل تحقيق ما عجزوا على تحقيقه كآباء، أو من أجل مكانتهم الاجتماعية التي يحتلونها في المجتمع، فالإخفاق الدراسي للأبناء لهذه الفئة وخاصة الأطباء وأساتذة الجامعة، يعد صفعة قوية لما يملكونه من رساميل، وهذا ما يفسر تشجيع الآباء لأبنائهم في الذهاب بعيدا في مشوارهم الدراسي.

فالآباء يزداد ارتياحهم كلما تقدم أبنائهم في مشوارهم الدراسي، وينقص كلما كان لديهم إخفاق دراسي سواء برسوب والاعادة أو التأخر والتعثر،

أما عن رأيهم في الدروس الخصوصية ومدى مساهمتها في تحقيق النجاح من عدمه، فقد عبر تقريبا كل الآباء على أن الاكتفاء بما تقدمه المدرسة هو الأحسن والأقرب لتحقيق النجاح لأبنائهم والوصول لتحقيق الأهداف.

فالعديد من الآباء الذين تم مقابلتهم عبروا عن رفضهم للدروس الخصوصية على أساس أنها حسب اعتقادهم وسيلة للتمايز الاجتماعي والطبقية والافتخار فقط حيث طغى عليها الجانب التجاري على حساب الجانب البيداغوجي. وبالمقابل عبروا عن ثقتهم في التعليم في المدرسة وتمسكهم بها لأنها تابعة لدولة وهي مجانية، كما نجد فيها جميع العائلات باختلاف مستوياتهم. فالتعليم داخل المدرسة بالنسبة لهم يعد الخيار الوحيد الذي بحوزتهم لتحقيق مكانة اجتماعية مستقبلا، وقد استنتجنا أن الدروس الخصوصية ليست ضمن طموحاتهم كأسر من خلال تمدرس أبنائهم، والتي تعني التوقعات والآمال والتمنيات التي عبر عنها الآباء تجاه أبنائهم، فقد وجدنا أن معظم الأسر باختلاف مستوياتهم الاقتصادية الاجتماعية والثقافية، لا تبني آمالها على الدروس الخصوصية في نجاح أبنائها على المستوى الدراسي، فهي في الغالب هدر للمال والوقت والجهد في مقابل إرضاء لضمير الآباء لا غير.

أما فيما يخص طموح الآباء في تمدرس الأبناء من عدمه، لقد أصبح النجاح الدراسي، انشغالا حقيقيا لكل الأسر بمختلف مستوياتها الاجتماعية والثقافية، باعتباره ضروري للاندماج الاجتماعي للأفراد، فالكل يتسابق للحصول على الشهادة العلمية، خاصة الأسر البسيطة، التي لا تملك خيارات أخرى لضمان مستقبل أبنائها، وهذا ما يفسره الاهتمام الكبير الذي يوليه الآباء لنجاح الدراسي، فنجاح الأبناء في دراستهم حدثا هاما في الأسرة، وهو من الطموحات الكبرى التي تريد كل أسرة تحقيقها.

فالنجاح في الدراسة هو بمثابة فرحة كبيرة، ليس للأبناء الذين حققوه، بل لكل الاسرة، وأكبر دليل هو قيام الأسر بتنظيم حفلة خاصة بمناسبة النجاح، فتحقيق النجاح الدراسي في الأسرة الجزائرية، لازال لديه قيمة رمزية في المجتمع الجزائري ككل. فانطلاقا من الظروف الحالية للمجتمع الجزائري، صارت كل أسرة تحاول بما تملكه من إمكانيات ومن خلال ممارساتها في الميدان الدراسي أن تضع أبنائها في ظروف أحسن، حيث تقوم بتحضيرهم للحياة الاجتماعية وفق الإمكانيات المادية والثقافية التي تملكها.

فقد صرح أغلبية الآباء، الذين تم استجوابهم بأن التفكير في نجاح أبنائهم هو انشغال يومي وعبروا عن قلقهم حول تمدرس أبنائهم، وقد ظهر هذا من خلال كلامهم الذي يصب في فكرة واحدة، كيف بمكننا المساهمة في تحقيق النجاح الدراسي ومنه ضمان مستقبل أبنائنا؟

هنا تتدخل عدة عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية في طموحات الآباء. فقد تبين من خلال نتائج التحليل في هذا الشأن بأن أكثر من نصف الآباء لديهم آمال كبيرة بخصوص تحقيق النجاح العلمي، اما عن الطرق التي يرونها أحسن لضمان النجاح وتفادي الإخفاق الدراسي، فقد تبين لنا بعد تحليل المقابلات، أن أغلبية الآباء الذين تم استجوابهم لا يتصورون أي سبيل في التقليل من الإخفاق الدراسي لأبنائهم او تفاديه مستقبلا في المشوار الدراسي لأبنائهم، حيث صرحوا بأنه لا توجد طرق أخرى لتحقيق النجاح الدراسي من طرف أبنائهم بدون التعليم في المدرسة، وهذا بمثابة الخيار الوحيد لضمان مستقبلهم.

في المقابل من ذلك، نستنتج بأن هناك فئة من الآباء وبحكم تدهور المدرسة الجزائرية والمستوى الضعيف في التكوين ومشكل البطالة، فهذه الفئة تأثروا بشكل كبير بما يرونه من أمثلة في المجتمع عن الذين برغم من حصولهم على شهادات علمية ولكنهم لم يتمكنوا من فرض امكانياتهم ومهاراتهم في الحياة المهنية.

فالقلق والتخوف الذي عبر عليه الآباء أثناء المقابلات يمكن وصفه بعدم اليقين بخصوص نجاح أبنائهم من إخفاقهم في الدراسة وفي نواحي الحياة ككل، الأمر الذي جعلهم يفكرون في سبل أخرى في حالة الإخفاق الدراسي والرسوب المتكرر ومنه الطرد أو التسرب من المدرسة، فقد استنتجنا بعد تحليل محتوى المقابلات أن العديد من الآباء لا يبالون بتمدرس أبنائهم ولا ينتظرون شيئا من نجاحهم أو إخفاقهم في الدراسة، ولا يعطون أهمية لتعليم عموما وهم عادة يعيشون في ظروف اجتماعية صعبة وشغلهم الشاغل هو توفير الاحتياجات الأولية من مأكل وملبس ومأوى، وقد أطلق على هذا النوع من الآباء اسمٌ **المستقلون من أدوارهمٌ** بحيث لا يظهرون استعدادهم لمتابعة أبنائهم دراسيا. بل يتركون ذلك على عاتق المدرسة.

في حين يوجد نوع آخر من الآباء، وهم يمثلون الأقلية بالنسبة لمجموع الآباء، إذ يملكون تصور مغاير لتمدرس أبنائهم وخاصة المخفقين منهم دراسيا، حيث يفكرون بطريقة براغماتية، حيث لا يهمهم إخفاق أبنائهم دراسيا لأن لديهم بديل وهو توجيهم نحو التكوين المهني، لأن في اعتقادهم هو أحسن طريقة لربح الوقت وضمان المستقبل، وهذه نابع من تأثرهم فيما يجري في المجتمع الجزائري، كون أصحاب الشهادات الجامعية إذا ما قارناهم من حيث الكفاءة والمهارة مع من يملك شهادة في التكوين المهني، نجده أحسن منه، فهم في الغالب ينظرون لنجاح بطريقة مادية. فمشروعهم المستقبلي بالنسبة لأبنائهم، ليس السماح لأبنائهم بمواصلة الدراسة رغم الإخفاقات الدراسية المتكررة لهم، بل المهم عندهم هو العمل عن طريق التجارة، وبالتالي بلوغ النجاح المادي في وقت قصير.

فالملاحظ اليوم أن العديد من الأمور والمفاهيم في مجتمعنا الجزائري عموما والمجتمع المسيلي خصوصا، قد تغيرت حيث أصبح النجاح الدراسي ليس قاعدة كما يراها البعض خاصة بعد تراجع قيمة الشهادة العلمية في سوق العمل، وظهور معطيات جديدة في المجتمع تتحكم في أنساقه وخاصة في التفاعل بين الأشخاص إذ صارت الأموال هي الغالبة في المعاملات اليوم.

8- الاستنتاج العام

تُعد النتائج النهائية للدراسة الخطوة الأخيرة التي تتوصل إليها الباحثة بعد تحليل وتفسير المقابلات الموجهة لكل من الأسر، والمديرين، ومستشاري التوجيه. وبما أن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن مختلف الصعوبات التي تواجه أسر الأبناء المخفقين دراسياً ومدى تأثيرها على مسارهم، فقد تبيّن أن الإخفاق الدراسي لا يرتبط بالمدرسة (أساتذة، مناهج، إدارة) فحسب، بل يتعداها إلى الوسط الاجتماعي والأسري للمتعلم؛ حيث يتضمن مجموعة من المتغيرات التي تؤثر على المردود الدراسي. وقد سلطنا الضوء في هذا البحث على "صعوبات المتابعة الدراسية" لدى الأسر وفقاً لتباين مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وعلاقتها بالإخفاق الدراسي.

ومن أجل استخلاص النتائج، تم تحليل المقابلات وفق المحاور التالية:

* **توفير الإمكانيات المادية لتمدرس الأبناء** : وجدت الباحثة تبايناً طفيفاً في هذا الجانب، إلا أنه لا يرتبط بالضرورة بالإخفاق الدراسي؛ فقد وُجدت أسر ذات مستوى اقتصادي ممتاز توفر كافة المستلزمات، ومع ذلك يعاني أبناؤها من الإخفاق، وهو ما فنّد بعض الدراسات الكلاسيكية التي تحصر الإخفاق في الجانب المادي.

* **حجم الأسرة (عدد الأبناء)**: رغم أن النظريات تعتبر كثرة الأبناء عائقاً أمام المتابعة، إلا أن تحليل المقابلات لم يظهر عدد الأبناء كعامل بارز أو مؤثر بشكل مباشر على صعوبة المتابعة لدى المبحوثين.

* **المستوى التعليمي للآباء:** تبيّن أن المستوى التعليمي العالي للوالدين لا يضمن النجاح الدراسي؛ حيث وُجد آباء بمستوى تعليمي عالٍ وأبناء مخفقون، ويُعزى ذلك إلى **انعدام المتابعة المنزلية الفعلية**م فالأبناء في التعليم المتوسط يحتاجون إلى مساعدة في تنظيم الوقت وحل الواجبات وتشجيع مستمر، كونها مرحلة مفصلية في مسارهم الدراسي..

* **تنظيم وقت الدراسة** : أظهرت النتائج أن غالبية الآباء لا يحددون جدولاً زمنياً للدراسة (يومياً أو أسبوعياً)، بل يتركون الأمر للظروف أو لأوقات فراغهم الشخصية إن وُجدت.

* **أساليب المعاملة الوالدية** : برزت أهمية المرونة في التعامل بعيداً عن التشدد والضرب، أو في المقابل الإهمال واللامبالاة، كعامل حاسم في الاستقرار الدراسي.

إن لكل أسرة بنيتها (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية) التي تتطلب نموذجاً خاصاً للتكيف، حيث تعيد الأسر تشكيل أفرادها عبر عملية تنشئة اجتماعية ممنهجة تراعي الأدوار المحددة..

وبناء على ما تقدم انتقنا من **الواقع الاجتماعي الى البناء السوسيلوجي** من خلال ربط المتغير الرئيسي (صعوبات المتابعة الدراسية) بالمتغير التابع (الإخفاق الدراسي)، بهدف تفسير الحقائق الكامنة وراء النتائج كما يلي:

1- سعينا من خلال المؤشر الأول إلى معرفة مدى تأثير **اختيار الآباء للمدرسة** على الإخفاق الدراسي للأبناء؛ حيث توصلت الدراسة إلى أن هذا المؤشر لا يحدد بصفة جوهرية مستوى الإخفاق، ولا يظهر تأثيره المباشر على المردود الدراسي في مراحله الأولى. بمعنى أن حرص الآباء على اختيار مدرسة بعينها يُعد غير كافٍ لتفسير ظاهرة الإخفاق في سياق **الأسرة المسيلية**، وهذا يتناقض مع نتائج بعض الأعمال الأكاديمية التي ذهبت إلى أنه كلما زاد حرص الآباء على اختيار المدرسة، تحسّن المردود الدراسي.

إلا أن دراستنا لهذا المؤشر ميدانياً (إمبيريقياً) أثبتت أن اختيار المدرسة من عدمه ليس له علاقة مباشرة بالإخفاق؛ وخير دليل على ذلك أن فئة الآباء ذوي المستوى التعليمي (الجامعي والثانوي) لم يلجؤوا لتغيير مدارس أبنائهم رغم رسوبهم وإعادتهم للسنة الدراسية.

وبالبحث عن الأسباب الكامنة وراء ذلك، وجدنا أن هذا المؤشر يتفاعل مع متغيرات أخرى؛ حيث برز **عامل القرب الجغرافي** (وجود المدرسة في الحي أو قريبة من السكن) كعامل حاسم في تفسير صعوبات المتابعة. فقد استنتجنا أن الآباء ذوي المستوى الثقافي والمهني العالي (الفئتين الأولى والثانية) يجدون صعوبة في تغيير مدارس أبنائهم مبررين ذلك بقربها من مقر السكن أو العمل، وانعدام البدائل المتاحة حسب تقديرهم. وعلى النقيض من ذلك، فإن بعض أسر الفئتين الثالثة والرابعة يدرس أبناؤهم في مدارس بعيدة عن مساكنهم وأعمالهم، ولا يشكل "القرب" لديهم أولوية، بل يركزون على تحسن المستوى الدراسي منطلقين من قناعة مفادها أن كل .المدارس متشابهة.

بناءً على ما سبق، نخلص إلى أن اختيار الآباء للمدرسة يختلف في جوهره عن كونه أحد الصعوبات التي تعيق المتابعة الأسرية، بل هو مجرد مؤشر ضمن حزمة من المؤشرات المعتمدة لدراسة متغير صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة.

2- إضافة على المؤشر السابق، اعتمدنا على مؤشر مدى توفير الإمكانيات والظروف الملائمة لتمدرس الأبناء داخل البيت، فتوصلنا الى أن غالبية أسر الفئات الأربع لا يجدون صعوبة في توفير الإمكانيات والظروف الملاءمة لتمدرس أبنائهم، بفضل انتمائهم لفئة سوسيومهنية معينة، وهذا على عكس ربما بعض الأعمال الجامعية التي أكدت على أنه كلما صعدنا في سلم مهن الآباء كلما حقق الأبناء النجاح في دراستهم، لكن نحن توصلنا إلى أن مهنة الآباء ليس لها علاقة مباشرة بالإخفاق الدراسي للأبناء، بل يظهر تأثيره ربما في أمكانية ضمان توفير الأجواء المناسبة دوما في البيت، وهذا بحكم انشغال الآباء طوال اليوم خارج البيت، لذا هم دوما يحاولون تعويض ذلك بتشجيع أبنائهم الدائم على مواصلة الدراسة، وهذا ما يترجم خلفية استراتيجية الآباء من أجل توريث مهنتهم لأبنائهم لنيل المكانة الاجتماعية المقابلة لألقابهم الدراسية.

3- أما عن مؤشر المتابعة الدراسية للأبناء، فقد استنتجنا بأن الإخفاق الدراسي للأبناء يتأثر بصفة كبيرة بنوعية أو طرق المتابعة التي ينتهجها الآباء في متابعتهم لأبنائهم المتمدرسين في السنة ثالثة من التعليم المتوسط، فكلما وجد الآباء صعوبة في اتباع طريقة مناسبة وفعالة وهادفة، كلما تأثر مردود أبنائهم الدراسي، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على ارتباط هذا المؤشر بالمستوى التعليمي والثقافي للآباء، إذ أن كل أسرة لديها طريقة خاصة في متابعة أبنائها من الناحية الدراسية وعادة مايكون المستوى التعليمي للآباء ولغة تكوينهم أحد المعوقات في عملية المتابعة، فمن خلال المقابلات مع مختلف أسر الفئات المبحوثة، استنتجنا أن لغة التكوين العلمي للآباء تتدخل بدورها في طريقة المتابعة فقد وجدنا فرق بين الآباء الذين كان تكوينهم باللغة العربية والذي كان تكوينهم باللغة الفرنسية، بحيث من كان تكوينهم بالفرنسية يجدون صعوبة كبيرة في شرح الدروس لأبنائهم، أما من كان تكوينهم باللغة العربية فهم يجدون صعوبات أقل، إلا أن كليهما يواجهون صعوبات في المتابعة وهذا لأن تكوينهم يختلف عن لغة المدرسة اليوم.

4- أما عن مؤشر مساهمة الدروس الخصوصية في تحقيق النجاح من عدمه، ذهبت أسر الفئات الأربع للقول أن أبنائهم يتلقون دروسا خصوصية، لكن هناك تفاوت كبير بين الأسر فمنهم من يتلقى أبنه في مادة كرياضيات أو العلوم، الفيزياء، لكن القليل من كانت في اللغات، كما أن الكثير من صرح بعدم قدرتهم تقديم الدروس في أكثر من مادة، وخاصة في حالة عدد الأبناء المتمدرسين من جهة واعترافهم الصريح بعدم فاعليتها في أغلب الأحيان، إلا أن معظمهم مجبر على ذلك، وخاصة أن معظم الأساتذة-سامحهم الله- ينتهجون طرق الضغط على الأبناء فمن لا يدرس عندهم خارج المدرسة، يتم معاقبته وهذا بتخفيض درجاته أو في التقييم. فأغلب الآباء أو حتى الأبناء في حد ذاتهم يمارسون ضغط على الآباء ويحملونهم الفشل في دراستهم لأنهم لم يسمحوا لهم بتلقي دروس

في مادة ما أو مادتين، وحجتهم أن زميلهم فلان وعلان ممن تحسن مستواهم بمجرد تلقيهم لدروس. وهذا ما وضع أغلب الآباء في احراج كبير بين الرفض والقبول.

5- أما فيما يخص مؤشر المساعدة في حل الواجبات المنزلية، هناك تفاوت كبير من أسر الفئات الأربع من حيث تقديم المساعدة في حل الواجبات المنزلية، فقد لوحظ وجود تناقض كبير بين ما يصرحون به وبين ما يفعلونه كممارسة، من خلال ممارساتهم اليومية، حيث من جهة صرحوا بوجود اهتمام كبير، في حين لا يفعلون أشياء كثيرة على مستوى تقديم المساعدة في حل الواجبات المنزلية، هذا الفعل يشبه ما توصل اليه بعض الباحثين عند دراستهم العلاقة بين الأسرة والمدرسة في الأوساط الشعبية، حيث من ضمن الملاحظات التي سجلوها، التناقض الذي تعيشه الأسرة بين الانتظارات والطموحات، التي تعبير عليها والأهداف المنتظرة لتحقيقها، من خلال رغبتها في المساعدة من جهة وعدم امتلاكها مؤهلات اللازمة، وبالتالي صعوبة بناء استراتيجيات لتقديم المساعدة في المنزل. وهذا لوجود صعوبات في الجانب التقني، يترجم من خلال عدم قدرتهم تقديم المساعدة عمليا، لكونهم لا يتقنون لغة المدرسة من جهة وعدم امتلاكهم مستوى تعليمي جيد يسمح لهم بتقديم المساعدة من جهة أحرى.

6- أما عن مؤشر تعامل الآباء مع الأبناء من حيث التساهل والصرامة، يمكننا القول بأنه مرتبط أساسا بأسلوب التنشئة الاجتماعية السائدة في الوسط الأسري، فمن الآباء من يعتمدون النقاش والتفاوض مع الأبناء في الميدان الدراسي قبل اتخاذ القرار. ومعظمهم من يفضلون الصرامة كأحسن طريقة وخاصة في الميدان الدراسي. أن الآباء يواجهون صعوبات عديدة في التعامل مع الأبناء وخاصة عند قيامهم بالمساعدة قي المجال المدرسي، يمكن ارجاع هذه الصعوبات الى سببين رئيسين هما: الأول يخص صعوبة تحكم الآباء في الأبناء خلال مراقبة واجباتهم المدرسية، بحيث سرعان ما تتوتر العلاقة بينهما، وهذا طبعا يعود لعدم معرفة الآباء لكيفية توظيف سلطتهم لدفع الأبناء للعمل والاجتهاد.

7- أما عن مؤشر التخطيط في عملية المتابعة الدراسية، فقد ذكر الآباء مجموعة من المشاكل تمنعهم من التخطيط في عملية المتابعة، والتي يمكن تصنيفها الى نوعين: مشاكل تخص جهلهم بالطرق البيداغوجية من كيفية توظيف الوسائل التقنية في تعليم أبنائهم، ونقص الإمكانيات المادية كتوفير جهاز حاسوب واحد أو اثنين في البيت، وعدم وجود الوقت، إضافة لمشكل كثافة البرنامج، غير أن غالبية المبحوثين لا يقومون بالتخطيط ولا يدركون أهميته كمهارة إذا ما تعود عليها أبنائهم وخاصة من بداية السنة الدراسية فإن جهدهم سيتساوى مع النتائج المحصل عليها.

8- بينما عن مؤشر كيفية تعامل الآباء مع الأبناء فيما يخص النتائج الدراسية بين العقاب والمكافئة يمكن القول بأن كل أسرة من الفئات الأربع لديها طريقتها في التعامل مع النتائج الدراسية، مما يعكس التباين في أوجه التعامل بشكل عام، والتي هي مرتبطة أساس بالخصائص الثقافية والاجتماعية لكل أسرة بحيث نجد مجموعة من الأسر وهي قليلة، تكافئ أبنائها في حالة النجاح بشراء ما يطلبه الأبناء، أما في حالة الرسوب والإخفاق الدراسي فإنهم في الغالب يستعملون العقاب المعنوي وهذا بعدم الكلام معهم لمدة من الزمن، في حين نجد مجموعة أخرى وهم الأغلبية يعتمدون على الثناء في حالة النجاح أما في حالة الإخفاق الدراسي فإنهم يتبعون أسلوب التوبيخ والانذار، غير أننا نجد مجموعة أخرى وهي قليلة، غير مهتمة بنجاح أو بالإخفاق الدراسي، لأن شغلها الشاغل هو توفير الاحتياجات الضرورية،

9- أما عن مؤشر تشاؤم الآباء بخصوص النجاح المدرسي للأبناء من عدمه، فقد عبر أكثر من نصف المبحوثين عن تشاؤمهم بخصوص المستقبل العلمي لأبنائهم، مما يدل على فقدهم الثقة في المدرسة من حيث تحقيقها للارتقاء الاجتماعي وضمان المستقبل. وهذا بسبب ما يرونه من تدهور للمدرسة الجزائرية، والمستوى الضعيف في التكوين وخاصة مشكل البطالة، الأمر الذي جعل العديد من الآباء لا يبالون بتمدرس أبنائهم وبالتالي لا ينتظرون شئيا من المدرسة، فلا يعطون أهمية لتعلم أبنائهم، وهم في الغالب يعيشون ظروف اجتماعية يمكن أن نقول عنها أنها صعبة، فهم منهكون من أجل توفير الحاجات البيولوجية. فالملاحظ تغير العديد من الأمور في مجتمعنا، من بينها النجاح لا يعني دوما ضرورة المرور بالمدرسة، وخاصة بعد تراجع قيمة الشهادة العلمية، إضافة أن المال أصبح هو المتحكم في الأخلاق والمعاملات.

10- أما عن مؤشر طموح الآباء فيما يخص تمدرس الأبناء من عدمه، والتي نقصد بها الآمال والتوقعات والانتظارات التي يريدون الوصول اليها من خلال أبنائهم في مقدمتها هو اجتيازهم مرحلة المتوسط وحصولهم على شهادة التعليم المتوسط، كأول خطوة، ثم الحصول على البكالوريا، ثم الوصول الى أعلى مستوى من العلم، من أجل تعويض لنقص الذي يعانون منه من الناحية العلمية، فتقريبا كل طموحات المبحوثين لها علاقة بالمستقبل المهني لأبنائهم، فالتفكير في مستقبل الأبناء هو انشغال يومي، مما جعل العديد منهم يعيشون في قلق، فمعظم تساؤلاتهم تصب في كيفية تحقيق النجاح الاجتماعي ومن ثم ضمان مستقبل أبنائهم. والتي لها ارتباط كبير بالظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المحيطة بكل أسرة من الفئات المبحوثة.

بعد استكمال الدراسة في جانبيها النظري والتطبيقي، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج العامة التي حددت واقع صعوبات المتابعة الأسرية المنبثقة عن العوامل البنيوية للأسرة، والتي اتضح أثرها الجليّ في زيادة حدة هذه الصعوبات، نوجزها فيما يلي:

تعتبر المتابعة الدراسية للأبناء من أبرز التحديات التي تواجه الآباء في الوقت الراهن؛ إذ يشكل ضعفها موضوعاً مؤرقاً للأسر لما له من تبعات تمس مستقبل الأجيال. ويظل التحدي الأكبر هو إيجاد الحلول المناسبة لمعالجة هذا الضعف، ومعرفة الأسباب الحقيقية التي تجعل مساهمة الأسرة في التقليل من الإخفاق الدراسي أمراً **شائكاً**.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الإخفاق الدراسي لا يقع على عاتق الأسرة وحدها، بل هو نتاج **منظومة تربوية ومجتمعية** متكاملة، لكونه ظاهرة متعددة المتغيرات ترتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وبيئية. لذا، نحن لا ندّعي إيجاد حلول شاملة للحد من الظاهرة، بقدر ما هي محاولة علمية لتسليط الضوء على **البنية الاجتماعية الأسرية** باعتبارها متغيراً حاسماً ضمن شبكة من العوامل المتداخلة.

وفي الختام، نأمل أن تكون هذه الدراسة قد قدمت إضافة علمية ومجتمعية، تسهم في توعية الآباء بأهمية دورهم الفعال في المتابعة الدراسية، تفادياً للإخفاق وتحسيناً للمردود الدراسي للأبناء".

– يتوقف أثر الأسرة في عملية المتابعة على نسق من العوامل البنيوية المكونة لها: المستوى التعليمي للآباء، عدد الأبناء، العلاقات القائمة بين الآباء والأبناء، حيث تساهم هذه العوامل نوعا ما في تحقيق التوازن والتكامل في المردود الدراسي للأبناء.

– مستوى التعليمي للآباء له دور كبير في مرافقة الأبناء في الجانب الدراسي سواء من حيث تحفيزهم أو تشجيعهم أو مساعدتهم في الواجبات والنشاطات المدرسية، نظرا لما تملكه من مؤهلات.

– تعني البيئة الأسرية قصورا في الأداء الوظيفي من حيث التعليم والمتابعة والاهتمام بالأبناء في الجانب الدراسي.

تعتبر المتابعة الدراسية للأبناء من أبرز التحديات التي تواجه الآباء في الوقت الراهن؛ إذ يشكل ضعفها موضوعاً مؤرقاً للأسر لما له من تبعات تمس مستقبل الأجيال. ويظل التحدي الأكبر هو إيجاد الحلول المناسبة

لمعالجة هذا الضعف، ومعرفة الأسباب الحقيقية التي تجعل مساهمة الأسرة في التقليل من الإخفاق الدراسي أمراً **شائكاً..**

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الإخفاق الدراسي لا يقع على عاتق الأسرة وحدها، بل هو نتاج منظومة تربوية ومجتمعية متكاملة، لكونه ظاهرة متعددة المتغيرات ترتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وبيئية. لذا، نحن لا ندّعي إيجاد حلول شاملة للحد من الظاهرة، بقدر ما هي محاولة علمية لتسليط الضوء على البنية الاجتماعية الأسرية باعتبارها متغيراً حاسماً ضمن شبكة من العوامل المتداخلة.

وفي الختام، نأمل أن تكون هذه الدراسة قد قدمت إضافة علمية ومجتمعية، تسهم في توعية الآباء بأهمية دورهم الفعال في المتابعة الدراسية، تفادياً للإخفاق وتحسيناً للمردود الدراسي للأبناءغير ان المتابعة الدراسية الفعالة قد تكون المبدأ الأساسي لتحقيق النجاح بكافة اشكاله، من نجاح للأبناء والأسرة والمجتمع بصفة عامة، فاهتمام الآباء ومتابعتهم في الميدان الدراسي هو في النهاية اهتمام بمصيرهم ومستقبلهم.

خلاصة الفصل الخامس

إنّ ما تم استخلاصه من نتائج كيفية قد سمح بفهم المقابلات وتصنيفها في شكل موضوعات فرعية ضمن محاور كبرى، وذلك وفق تقنية تحليل المحتوى المشار إليها سابقاً. أما بخصوص نتائج المقابلات، فقد تمت مناقشتها على ضوء المقاربات النظرية للإخفاق الدراسي الواردة في الفصل الثالث؛ وبالرغم من اختلاف المنطلقات النظرية، إلا أننا لمسنا نوعاً من التقارب في التحليل.

إنّ الأسرة المسيلية، على غرار الأسر الجزائرية كافة، تعيش تحديات جمة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، متأثرة بالتحولات المتسارعة التي يشهدها المجتمع الجزائري، لا سيما في ظل عدم استقرار الفعل البيداغوجي الناتج عن الإصلاحات التربوية المتلاحقة؛ وهي إصلاحات لم توازن بالشكل الكافي بين متطلبات التغيير التربوي وبين المستوى العام للأسر ونماذجها الاجتماعية التي يكتنفها بعض الغموض. ومن الضروري أخذ هذه العوامل في الحسبان لتمكين الأسرة الجزائرية عموماً، والمسيلية خصوصاً، من استعادة دورها المحوري في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي عبر تفعيل آليات الدعم والتشجيع الأسري.

وعليه، نأمل أن تكون هذه الدراسة لبنة أولى وبداية لدراسات أكاديمية معمقة في سوسيولوجيا المتابعة الدراسية، خاصة في ظل تحديات الانفتاح الشبكي والرقمي المعاصر.

خاتمة

خاتمة

أصبحت المتابعة الدراسية الأسرية تكتسي أهمية بالغة في الرفع من المردود الدراسي للأبناء، وذلك نتيجة التحولات المتسارعة التي أثرت حتماً على مؤسسات التنشئة الاجتماعية عامة والأسرة خاصة؛ إذ لم تعد هذه الأخيرة في منأى عن التحديات التي تعترض المسار التعليمي لأبنائها.

وخلافاً لما كان يُشاع حول الأسر البسيطة التي تفتقد لـ الرأسمال الثقافي بأنها لا تهتم بتمدرس أبنائها لافتقارها للطموح، فقد أثبتت الدراسة أن الأسر تتباين في مستوياتها الاجتماعية والثقافية، وفي آليات متابعتها وانضباطها. غير أن غالبية الآباء لا يستوعبون تماماً الرهانات المدرسية المعاصرة، ولا يدركون الدور الذي يلعبه الرأسمال المدرسي في تحديد قيمة الفرد داخل الفضاء الاجتماعي.

إن دور الأسرة لا يقتصر على توفير الاحتياجات المادية فحسب، بل يتعداه إلى المتابعة المستمرة والرعاية التربوية والتواصل الفعال مع المدرسة. وعند عجز الأسرة عن القيام بهذا الدور، ينعكس ذلك سلباً على التحصيل الدراسي، مما يساهم في تفشي ظاهرة الإخفاق بمختلف مظاهرها. ومع ذلك، فإن تعزيز وعي الأسر ودعمها من قِبل مؤسسات المجتمع، وتبني استراتيجيات عملية (كتبسيط طرق المتابعة المنزلية وتحسين قنوات التواصل)، من شأنه تخفيف حدة هذه الظاهرة، مع ضرورة إتاحة خيارات أوسع للأبناء بدءاً من المرحلة المتوسطة لتحقيق تأسيس مبدأ تكافؤ الفرص بما يتوافق مع قدراتهم وميولهم.

علاوة على ذلك، كشف تحليل المقابلات أن علاقة الأسر بالمدرسة تقتصر غالباً على الاهتمام بالنتائج النهائية في آخر الموسم الدراسي، أكثر من التركيز على حقيقة المستوى المعرفي والتحصيل الفعلي. وقد توصلنا في هذا العمل إلى أن 'صعوبات المتابعة الدراسية' متغير لا يمكن فصله عن مسببات الإخفاق الدراسي؛ فلا يمكن فهم أثره إلا بربطه بمتغيرات متشعبة أخرى ضمن التفاعل القائم بين الأسرة والمدرسة، حيث يُعد المتعلم همزة الوصل في هذا التفاعل.

بيد أن هذه النتائج لا تمثل قاعدة عامة؛ فما زال معظم الآباء متمسكين بممارسات تقليدية في المتابعة، بل ويقاوم بعضهم المستجدات التربوية. إلا أن الأسرة اليوم تحاول البحث عن سبل جديدة للتكيف مع التحديات الراهنة. وفي الختام، يظل التكامل بين جهود الأسرة والمدرسة عاملاً حاسماً لتجاوز عقبات التعلم وضمان مسار ناجح للأجيال القادمة.

وبحكم خصائص المجتمع الجزائري عامة والمسيلي خاصة، نستنتج أنه لا يمكن الركون إلى متغير 'صعوبات المتابعة الأسرية' وحده لتفسير الإخفاق الدراسي بمعزل عن العوامل الأخرى المتفاعلة معه. فالأسرة في المنطقة تفتقر للخبرة الكافية في التعامل مع **النسق المدرسي** وفق استراتيجيات مُخططة، بل تعتمد غالباً على ممارسات عفوية تصنفها الأسر كفعل هادف كلما ارتقينا في السلم الاجتماعي.

وبناءً على نتائج العمل الميداني، نخلص إلى أن صعوبات المتابعة الدراسية لدى أسر الأبناء المخفقين غير كافية للجزم بأنها العامل الوحيد أو الرئيسي في تفسير الفشل المدرسي؛ إذ ثمة عوامل متداخلة ذات ثقل في التأثير" قد تتجول لاحقا الى **وصمة** للأبناء. لقد أحاطت دراستنا ببعض هذه العوامل، ونأمل أن تكون العوامل الأخرى محل بحث في الدراسات السوسيولوجية المستقبلية.

توصيات واقتراحات

أردنا في بحثنا المتواضع هذا تسليط الضوء على الإخفاق الدراسي وعلاقته بصعوبات المتابعة الدراسية للأسرة، مركزين على الصعوبات التي قد تكون سبب في إخفاق الأبناء دراسيا مع العلم ان الغاية من العلوم وخاصة الاجتماعية، هي فهم الواقع الاجتماعي بجميع ظروفه، وهذا يكون بدراسة ميدانية، وطبيعي جدا أن النتائج المتحصل عليها تكون نسبية، ولكن تعد وسيلة لمحاولة التقليل منها.

فبعد الدراسة النظرية والميدانية وفي ضوء النتائج المتوصل إليها يمكننا تقديم جملة من التوصيات والاقتراحات والتي نوردها فيما يلي:

1- اثارة الوعي داخل الأسر لمدى أهمية المتابعة الدراسية للأبناء، وذلك بتهيئة الجو الأسري السليم المفعم بالحب والتعاون.

2- فتح مجالات لتعليم الآباء لتلبية احتياجات الأبناء من الناحية الدراسية.

3- على الآباء وضع السبل المناسبة لتنظيم أعمالهم تفرغا لمتابعة أبنائهم دراسيا.

4- محاولة الآباء تهيئة الظروف الدراسية الملائمة للأبناء ومتابعة أحوالهم التعليمية في المنزل ومساعدتهم على تجاوز التقصير في دراستهم.

5- على الآباء وضع برنامج زمني محدد لأبنائهم بين استخدام العاب الكمبيوتر بحيث لا تؤثر على متابعة الأبناء لدروسهم.

6- على الآباء العمل على تحسين وتطوير الدائم والمستمر من خلال الرفع من مستواهم التعليمي أولا واكتساب مهارات ثانيا تكفل لهم المتابعة الفعالة والناجحة لأبنائهم المتمدرسين.

7- يتوجب على الآباء بمعية الأبناء تنظيم الوقت من حيث مواعيد الدراسة، مواعيد المذاكرة، مواعيد الاستراحة، مواعيد النوم.

8- يتوجب على الآباء تنظيم ساعات المذاكرة من حيث طريقة تناولها، عدد فتراتها، المدة المخصص لها، المضمون والفائدة المبتغات منها مع ضبطها بوقت محدد.

9- يجب الاهتمام بالمناخ الأسري من خلال ترشيد الآباء بضرورة اتباع أساليب فعالة في عملية المتابعة تتوافق مع احتياجات الأبناء ورغباتهم مع المراقبة لتصرفاتهم اليومية.

10- توعية الآباء بضرورة مجالسة ومناقشة أبنائهم والاستماع إليهم والابتعاد على صور ونماذج ثقافة التسلط ومعاقبتهم على كل صغيرة وكبيرة.

11- توعية الآباء بالتأثيرات السلبية للمتابعة الدراسية الأسرية الخاطئة على المسار التعليمي للأبناء.

12- توعية الآباء بمسؤوليتهم تجاه أبنائهم، بألا تقتصر على الانفاق وتوفير الاحتياجات البيولوجية فقط، بل تتعداه الى متابعتهم في المجال الدراسي لأن عدم المتابعة تعد نوعا من الخذلان الأبوي، والذي يمتد أثره الى الكبر ليترجم فيما بعد الى احتقار الأبناء للآباء، حتى لو كانت مجرد نصيحة.

13- يتوجب على الآباء محاولة التعرف على مضامين المناهج والبرامج الدراسية، لتجنب عدم الإجابة على تساؤلات الأبناء.

14- يتوجب على الآباء تعلم الحصول على المعلومات والاستغلال الأمثل للوسائل التكنولوجية.

15- يتوجب على الآباء تجنب أسلوب الضغط على الأبناء في المجال الدراسي، أو نقل ضغوطاتهم الشخصية لأبنائهم

16- على الآباء محاولة التعرف على المشاكل والصعوبات التي تواجه الأبناء خلال مسارهم الدراسي من أجل وضع حلول لتجاوزها ومعالجتها.

17- محاولة الآباء التخلص من النظرة السلبية عن المدرسة والتعليم والشهادة، من خلال تجنب غرسها في أبنائهم.

18- التركيز على التحفيز المادي والمعنوي مع ضرورة تقبل نتائج الأبناء كيفما كانت من أجل تحسين ما يجب تحسينه وتثمين ما يجب تثمينه.

19- يتوجب على الآباء تطويع كل الصعوبات التي تعيفهم في متابعة أبنائهم في الجانب الدراسي، وعدم المبالغة في طموحاتهم حول مستقبل الأبناء لكونه سيشكل عائق أمامهم مستقبلا.

20- توعية الآباء بمشكلة الإخفاق الدراسي وانعكاساته على مستقبل أبنائهم الدراسي والمهني.

21- التأكيد على الدور الإيجابي للأسرة في التقليل من الإخفاق الدراسي لأبنائها المتمدرسين.

22- التصدي لظاهرة الإخفاق الدراسي عن طريق تحسين المستوى التعليمي للآباء وهذا من خلال تبني خطط تعمل للقضاء على الأمية في عملية المتابعة الدراسية للأبناء.

23- عمل دورات تدريب ومحاضرات للآباء في كيفية تدريس أبنائهم في المنزل وفي كيفية التعامل معهم وخاصة من هم في مرحلة المراهقة، وفي تعريفهم كيفية تنظيم مشاغلهم التي قد تعوق متابعتهم لأبنائهم في المنزل.

24- التوعية وإثارة الرأي العام من خلال وسائل الإعلام حول الأسباب المؤدية الى مشكلة الإخفاق الدراسي، والأضرار الناجمة عنها والتي تقود الأجيال الصاعدة الى الضياع.

25- على وسائل الإعلام القيام بدورها في التعريف بأهمية متابعة الآباء لأبنائهم دراسيا، وعرض نماذج للآباء وأبناء كان أبنائهم على حافة الإخفاق الدراسي وكيف بمساهمة لآبائهم صاروا من المتفوقين دراسيا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب

1. ابن منظور لسان العرب، ط2، ج5، دار الاحياء التراث العربي، 1993.

2. أبو الديار، مسعد، القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم ط1، مركز تقويم وتعليم الطفل الكويتي، 2012.

3. أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية وتحصيل الأبناء، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2002.

4. بيار ورديو، جان كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2007.

5. حمد السيد سميرة، علم اجتماع التربية، دارالفكر العربي، ط3، القاهرة، 1998.

6. حمداوي، جميل، سوسيولوجيا التربية، ط1، منشورات حمداوي الثقافية، تطوان المغرب، 2018.

7. زرواتي رشيد: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2002.

8. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، بورسعيد للطباعة، القاهرة، 1978.

9. سناء الخولي،الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

10.صبحي عبد السلام، محمد، صعوبات التأخر الدراسي عند الأطفال، ط1، مؤسسة اقرأ لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009.

11.طيبي إبراهيم، خطة التوجيه المدرسي المعتمدة في الجزائر دورها في تحقيق الذات والتوافق الدراسي والكفاية التحصيلية –دراسة نفسية تربوية بمرحلة التعليم الثانوي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2013.

12.على أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، ط1، سوريا، 1993.

13.على تعوينات، التخلف الدراسي أسبابه وعلاجه، الرواسي، العدد الرابع، عين مليلة، الجزائر، السنة الاولى، دار الشهاب للطباعة والنشر، 1992.

14.علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسة بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، الطبعة الاولى، 2003، كتاب الكتروني.

15.العمايرة، محسن حسن، المشكلات الصفية السلوكية، التعليمية، الاكاديمية (مظاهرها، أسبابها، علاجها)، ط3، دار الميسرة، الأردن، 2010.

16.عيسى الشماس، موسوعة التربية الأسرية للأطفال –مواقف ومشكلات وحلول–، دمشق، 2004.

17. غريب عبد الكريم مستجدات التربية والتكوين، ط1، منشورات عالم الكتب، المغرب، 2014.

18. الفضلي، ناصر المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية، جامعة لندن، 2012.

19. ماجد محمد الخياط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية، دار الراية لنشر والتوزيع،ط1، الأردن، 2009.

20. مصطفى زيدان محمد، دراسة سيكولوجية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980.

21. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، الجزء الأول، ط3، القاهرة، 2004.

22. معجم علوم التربية، ط3، بيروت، دار الشروق، 1980.

المذكرات والطروحات

23. بسعي رشيد ،الممارسات والاستراتيجيات التربوية للأسرة الجزائرية –دراسة سوسيولوجية لمجموعة من أسر في منطقة بجاية –أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الجزائر (2).

24. حليمة تعوينات، أثر الاتصال بين الأسرة والمدرسة في المردود الدراسي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة الجزائر،2001–2002.

25. حنان بونيف، صورة الأسرة الجزائرية في البرامج المدرسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2008.

26. حنان مالكي تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2011/2010.

27. سميرة ونجن، اسهام الاسرة التربوية في تفوق الأبناء دراسيا، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2016–2017.

28. سيسيان فاطمة الزهراء، فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الدافعية للتعلم لدى التلاميذ المعرضين للتسرب المدرسي أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة وهران، 2016.

29. صخري محمد التسرب المدرسي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي في الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير في علوم التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، 2002–2003.

30. علي شريف حورية ،البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بالمردود الدراسي ،مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2008/2007.

31. ياسين آمنة، اثر استخدام برنامج ارشاد جمعي في حدوث التكرار كمظهر من مظاهر التسرب المدرسي، أطروحة دكتوراه في علم النفس التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، وهران، 2010.

المجلات والملتقيات

32. أحمد محمد علي: صعوبات المتابعة الدراسية لدى طلاب المرحلة الثانوية وأثرها على التحصيل الأكاديمي، مجلة التربية والتعليم،15–3)، السنة 2020.

33. أحمد محمد، أثر البيئة الأسرية على الإخفاق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية، 12(3)، 2019.

34. براهيمي، الطاهر المردود التربوي للمدرسة الجزائرية –دراسة وثائقية تحليلية –مجلة العلوم الإنسانية، العدد (31)، 2009.

35. حديد يوسف، مشكلة الرسوب المدرسي، اتجاهات ورؤى مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد (10)، 2010.

36. حمدة كوكة، عوامل الإخفاق في التعليم الثانوي، مجلة الأثر لدراسات النفسية والتربوية، المجلد(02)،2021.

37. خالد سعيد القحطاني: صعوبات المتابعة الدراسية في التعليم عن بعد: دراسة حالة على طلاب الجامعات، مجلة التعليم الإلكتروني، 8(1)، سنة 2021.

38. خالد عبد الرحمن، دور التكنولوجيا التعليمية في تقليل معدلات الإخفاق الدراسي، مجلة التربية والتكنولوجيا،14(1)، 2021.

39. زيدي، ناصر الدين، ميهوبي فوزي، دراسة تشخيصية لبعض عوامل الفشل الدراسي بالمؤسسات التعليمية الجزائرية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (13)، 2009.

40. السعيد عواشرية، الأسرة الجزائرية ...الى أين ؟،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة، العدد 12، 2005.

41. سعيدة صغير بيرم، التنشئة التقليدية والتنشئة الإلكترونية بين الحاضر وتطلعات المستقبل، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد14، العدد:02، 2024.

42. سعيدة صغير بيرم، التنشئة التقليدية والتنشئة الإلمترونية بين الحاضر وتطلعات المستقبل، مجلة الغلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد14، العدد:02، 2024.

43. سعيدة صغير بيرم، هنية حسني، المتابعة الدراسية الأسرية وإشكالية الإخفاق الدراسي، مجلة المحترف للعلوم الرياضية والعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد (11)، العدد (03)، السنة 2024.

44. سميرة علي، دور الصعوبات التعليمية في الإخفاق الدراسي: دراسة حالة، مجلة التربية الخاصة، 8(12)، 2020.

45. الصادقي، الصديق العامري مجلة كراسات تربوية، العدد (04)، المغرب، 2019.

46. الطاهر النوي، غرغوط، عائشة، مساهمة المعلم الكفؤ في التعليم من ظاهرة التسرب المدرسي لدى التلميذ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد(28)، جامعة الشهيد حمة لخضر، 2018.

47. العايب، محمد، بوطوطن، محمد الصالح أسباب الفشل المدرسي لدى تلاميذ الثانويات من وجهة نظر الأساتذة، مجلة العوم الإنسانية، العدد(10)، جامعة منثوري قسنطينة، 1998.

48. فاطمة حسن عبد الله: دور البيئة الأسرية في تعزيز أو إعاقة المتابعة الدراسية للأبناء مجلة العلوم التربوية، العدد 30، 2019.

49. كورات، كريمة، بوعناني، مصطفى، أسباب الغياب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسيهم، مجلة الراصد العلمي العدد (04)، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2017.

50. ليلى عبد الرحمن: أثر الدعم الأسري على صعوبات المتابعة الدراسية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة التربية الخاصة،11(14)، 2019.

51. نجاة يحياوي، علاقة الاسرة بالمدرسة في العملية التعليمية، دفاتر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة، العدد 20، 2018.

52. هناء جاسم السبعاوي، أوضاع التعليم الابتدائي في ظل الظروف الراهنة من وجهة نظر أسر التلاميذ والمعلمين –دراسة ميدانية في مدينة الموصل، دراسات موصلية –العدد الثاني والعشرون–ذو القعدة 1439هـ/تشرين الثاني 2008.

المطبوعات الجامعية

53. دباب زهية، مطبوعة سوسيولوجيا الإخفاق المدرسي ،موجهة لطلبة الماستر تخصص علم اجتماع التربية، السداسي الثاني جامعة بسكرة، 2020.

المراجع باللغة الأجنبية

1. Anderson,R,&lee,S: Educationai technology and itd impact in reducing academic failure, Journal if Educational, 45 (2) ,2020.
2. BOUDOUN RAYMOUND.Les méthodes en socilogie, éditionP.U. F, Pzris,1970.
3. BOUTEFNOUCHET Mustapha.La famille Algérienne,édition;SNED,Alger, 1982.
4. Dictionnaire de Sociologie,édition le Robert/Seuil,Paris,1999.
5. KALI Mohamed.vaincre l' échec scolaire,édition A.N.E.P, Alger ,2002.
6. LAHIRE Bernard.Tableaux de familles,édition Gallimard le seuil,paris,1995.
7. Lazary,profession parents,alge,édbeka, 1999.
8. Lotrioco,Annie.Jaide Mon enfant,edition Rocher,paris,1990.
9. Martinrz, P,& Tgompson,H :,Economic disparities and academic failure:A case study of low-income students,Journal of Socio-Economic Studies,36(1),2018.
10. Michel rousseau,Josée,la relation E'ecole-famille-communauté et la persévérance scolaire:une recension 2 desécrits,université du Québec.
11. MIRANDE-DAVID Giséle,Environnements urbains ,sociabilité et chances de réussite scolaire dans les classes populaires:les quartiers nord de Marseille,thèse de doctorat en Sociologie, sous la direction de Roger Establet, EHESS,paris,1998.
12. Mostafa Boutefnouchet,la famille algerienne,scociete d'ditinet diffususion,Alger, 1980.
13. VARI Judit, Expérience éducative dons les espaces préscolaires:contribution à une sociologie de l'éducation nouvelle, thèse de doctorat en sociologie , sous la direction de Monique de saint Martin,EHESS,paris, 2008.

الملاحق

الملحق رقم (01): إستمارة المقابلة

اللقب: صغير بيرم الى السيد: .....

الاسم: سعيدة

طالبة دكتوراه بجامعة بسكرة

الهاتف.....

الموضوع: طلب إجراء مقابلة

أنا طالبة دكتوراه في ميدان علم الاجتماع التربية بجامعة بسكرة. إنني بصدد تحضير اطروحة دكتوراه بعنوان: " **صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة وعلاقتها بالإحقاق الدراسي** " ولهذا الغرض أقترح عليكم لقاء علمي من أجل التحدث حول الجانب الدراسي لأبنائكم، متمنيتا أن تكون مساعدتكم ذات أهمية لدراسة، وتأكدوا سادتي بأن المعلومات ستبقى سرية وأنها ستستخدم لأغراض الدراسة العلمية لا غير.

في حالة الموافقة على إجراء المقابلة، يرجى من سيادتكم إبلاغنا بالمعلومات التالية:

القب والاسم:.....

العنوان: .....

الهاتف: .....

شكرا مسبقا على تعاونكم، انا تحت تصرفكم في الموعد المناسب الذي تحددونه. تقبلوا مني سادتي أسمى عبارات الاحترام والتقدير.

المعني بالأمر

الملحق رقم (02): دليل مقابلة موجهة للآباء

- تاريخ المقابلة.....
- رقم الأسرة.....
- مكان إجراء المقابلة.....
- عدد الأبناء المتمدرسين في المتوسط.....
- المستوى التعليمي للأب.....الأم.....
- وظيفة الأب.....الأم.....
- سن الأب.....الام.....

1/ هل تقومون باختيار المدرسة لأبنائكم، وماهي الأسباب التي دفعتكم لذلك؟

2/هل توفرون للأبناء كل ما يحتاجونه من الناحية الدراسية من إمكانيات وظروف ملائمة؟

3/هل تقومون بمتابعة الأبناء من الناحية الدراسية، لماذا وكيف؟

4/هل تقومون بتخصيص دروس خصوصية للأبناء؟ وهل هي كافية لتحقيق النجاح؟

5/هل تقومون بمساعدة أبنائكم في حل الواجبات المنزلية؟ لماذا وكيف؟

6/هل أنتم صارمون أم متساهلون تجاه تمدرس أبنائكم؟ لماذا؟

7/هل تقومون بالتخطيط فيما يخص متابعتكم لأبنائكم في المجال الدراسي؟ لماذا؟

8/هل تقومون بمكافئة أو معاقبة الأبناء فيما يخص النتائج الدراسية؟ متى وكيف يتم ذلك؟

9/هل أنتم متفائلون أم متشائمون بخصوص النجاح المدرسي من عدمه؟

10/هل لديكم طموحات فيما يخص تمدرس أبنائكم من عدمه؟

* هل تريدون التحدث عن شيء ترونه ضروري ولم نتطرق اليه خلال المقابلة؟

شكرا جزيلا على تعاونكم معنا.

الملحق رقم (03): مثال عن مقابلة كاملة مع أحد الآباء

بيانات خاصة بالمبحوث

المقابلة رقم 01: أجريت مع الأب والأم

- **تاريخ المقابلة:** 2024/01/15
- **رقم الأسرة: 01**
- **مكان إجراء المقالة:** في منزل البحوث
- عدد الأبناء المتمدرسين في المتوسط: 02 بمتوسطة مي زيادة
- المستوى التعليمي للأب: جامعي الأم: جامعية
- وظيفة الأب: أستاذ جامعي الأم: محامية
- سن الأب: 50 الأم: 45

1/ هل تقومون باختيار المدرسة لأبنائكم، وماهي الأسباب التي دفعتكم لذلك؟

نحن في البداية لم نقم باختيار المدرسة، لكونها تتواجد بالحي الذي نسكن فيه، وقريب من مكتب المحاماة الخاص بالأم.. كما أننا كنا نعتقد أن جميع المدارس متشابهة، قد يكمن الاختلاف في إمكانيات وظروف العمل فقط.

هل كان من اختياركم أو من اختيار الأبناء؟ نعم من اختيارنا. ومن دون تردد. **ماهي الأسباب التي دفعتكم للقيام بذلك؟** إنها كثيرة. تراجع المستوى التعليمي وتدني النتائج الدراسية، الاكتظاظ داخل الأقسام، العلاقات السيئة بين الإدارة والأساتذة وبين الأساتذة والأولياء، غياب الأساتذة وخاصة الأستاذات وعطل الأمومة وبالتالي بقاء التلاميذ بدون مداومة داخل المدرسة أو تعويض الأستاذ الغائب بأستاذ مستخلف ليس له خبرة كافية بتعليم، إضافة لغياب الشبه كلي لرقابة داخل المؤسسة.

2/هل توفرون للأبناء كل ما يحتاجونه من الناحية الدراسية من إمكانيات وظروف ملائمة؟

بالتأكيد نعم.. وفرنا كل ما يحتاجونه في دراستهم ونحن دوما نستجيب لمختلف طلباتهم واحتياجاتهم المدرسية. **هل هذا يكفي في نظركم؟** لا بل نقوم بتوفير كتب تدعيمية والبحث عن طريق الانترنت.

هل لديكم الظروف المناسبة في المنزل؟ نعم، كل واحد لديه غرفة بها مكتب وأدوات خاصة به، من كمبيوتر، بحيث يستخدمونه في أبحاثهم وفي الألعاب.

هل تراقبون استعمال الأبناء للإنترنت؟ أحينا عند تواجدنا في البيت، لكن عموما نحن نشرح لهم في كل مرة بأنه لا داعي الاهتمام بأمور خارج نطاق دراستهم، وخاصة أنهم في مرحلة المراهقة غير أنه في بعض الأحيان نترك لهم مجال من الحرية لكونهم يحبون اللعب والتسلية.

3/هل تقومون بمتابعة الأبناء من الناحية الدراسية، لماذا وكيف؟

نعم نقوم بمتابعتهم أكثر في البيت، ولا نذهب للمدرسة الا في حالة وجود مشكل من أي نوع، فنحن نفضل المتابعة في البيت.

لماذا؟ وهذا لكون ليس كل الأساتذة يعملون بضمير وجهد ليكون في الأخير الأبناء هم الضحية.. نحن كالآباء ننتظر الكثير من المدرسة، ولكن المدرسة لا تقوم بدورها بالمتابعة، نعتقد أن المراقبة والمتابعة بالمنزل أحسن، ليتعلم الأبناء كيفية القيام بأبحاثهم لوحدهم. **من يقوم بدور المتابعة؟** في الحقيقة الأم هي من تقوم بالمتابعة أكثر من الاب لأنها تتقن اللغة العربية فهي تساعدهم في انجاز الواجبات المنزلية، لكون الأب لا يتقن اللغة العربية فهم يتدخل فقط في الأمور التقنية كالرياضيات لكن من دون استمرار لكون عمله لا يسمح له الدخول مبكرا للبيت.

4/هل تقومون بتخصيص دروس خصوصية للأبناء؟ وهل هي كافية لتحقيق النجاح؟

نعم..الدروس الخصوصية حسب اعتقادنا هي مهمة للأبناء في حالة وجود ضعف كبير في المواد الدراسية، لكن لا أفهم ما ألاحظه في الواقع من كونها مخصصة لكل المستويات ولكل الأطوار الدراسية.

هل تقومون بتخصيص دروس خصوصية لأبنائكم؟ نعم.. **لماذا؟** يوجد سببين: الأول يعتبر كدعم معنوي ومادي للأبن، من أجل عدم احساسه بمركب النقص أمام زملائه، والسبب الثاني من أجل مراعات احتياجه في بعض المواد مثل الفيزياء والعلوم، إضافة لإكسابه طريقة في التحليل الركيب والتفكير المنطقي.

هل ترون أن هذه الدروس كافية لتحقيق النجاح؟ لا.. بالتأكيد، لكون الهدف منها هو تكميلي فقط وليست مرتبطة بشكل كبير يتحقيق النجاح.

5/هل تقومون بمساعدة أبنائكم في حل الواجبات المنزلية؟ لماذا وكيف؟

نعم...نحن نعطي لهم بعض التمارين لحلها، ونركز على الأمور التي يجدون صعوبات في استعابها في المدرسة، وبعدها نساعدهم في إيجاد الحلول لها. لكن أغلبية الأساتذة لا يبالون كثيرا بالواجبات المنزلية، فمن الأحسن حسب رأينا من الضروري على الأساتذة إعطاء واجبات مع الحرص على مراقبتها وتصحيحها فيما بعد. **لماذا تقومون بهذه المساعدة؟** نعتقد أن متابعتهم في المنزل هي طريقة لتعويض النقص في بعض المواد. فنحن صارمون في مراقبة الأعمال الدراسية، لكي يتعلموا الانضباط والاحساس بالمسؤولية وحب العمل، فلا يوجد خيار آخر أمامنا، فمن خلال ملاحظتنا هو الاقبال الكبير على المدرسة ، لكن بدون تخطيط ، حيث نجهل ماننتظره من جيل الغد.

6/هل أنتم صارمون أم متساهلون تجاه تمدرس أبنائكم؟ لماذا؟

بصراحة نحن صارمون جدا مع الأبناء من الناحية الدراسية فنحن نطلب الكثير منهم، فمن مبادئنا الواضحة ، انه كلما كان تعبنا مع الأبناء دراسيا، توجب أن يصاحبه نجاح ذراسي في آخر العام الدراسي.فما الفائدة حسبنا من استغراق وقت طويل وجهد كبير في المتابعة الدراسية، من دون وجود مقابل على مستوى النتائج الدراسية. **لماذا أنتم صارمون؟** لكونهم يمتلكون كل الإمكانيات في جميع النواحي لتحقيق النجاح، فنحن نتكلم معهم بطريقة صريحة وجدية منذ البداية.

7/هل تقومون بالتخطيط فيما يخص متابعتكم لأبنائكم في المجال الدراسي؟ لماذا؟

صراحة لا نقوم بالتخطيط على المدى القريب ولا على المدى البعيد، فنحن وان خططنا يبقى تخطيط ضعيف ، لأن هناك عدة متغيرات وعوامل تحول دون ذلك، ربما نحن نكتفي بتخطيط فيما يخص العطل الأسبوعية أو الفصلية لا غير.

8/هل تقومون بمكافئة أو معاقبة الأبناء فيما يخص النتائج الدراسية؟ متى وكيف يتم ذلك؟

نعم.. نقوم بمعاقبتهم خاصة في حالة انخفاض المستوى الدراسي. **كيف؟** بالنسبة لي كأم أمنعهم من استعمال الكمبيوتر والانترنت وممارسة الأعمال المحببة لديهم، أما عن الأب فلا يكلمهم لفترة زمنية معينة. **ماذا عن المكافئة؟** في نهاية كل فصل وفي حالة النتائج الجيدة، نقدم لهم هدية وفي آخر السنة تكون فيه رحلة للمدينة أو البلد الذي يختارونه.

9/هل أنتم متفائلون أم متشائمون بخصوص النجاح المدرسي من عدمه؟

بصراحة...ومن خلال ما نلاحظه أن الأمور في اتجاه الى الأسوء، فللأسف التكوين ضعيف جدا، فبرغم من كون معدل النجاح كبير فهو في الحقيقة لا يعكس التحصيل الدراسي الحقيقي للأبناء، فقد نجد الأبناء في مستوى الثالثة متوسط ولا يستطيع تكوين جملة صحيحة وبطريقة سليمة، وهو غير قادر على فعل أي شيء لتحسين مستواه الدراسي. **هل أنتم متشائمون؟** نوعا ما...الأمر غير عادي فالمتتبع بدقة يرى أن الامر خطير، بل مؤسف للغاية، من حيث المستقبل وكيف سيتم مواجهته، فالظاهر أنه أمامنا عمل كبير كآباء أمام مستوى الضعيف لذهنيات ونقص الكفاءات للفاعلين والمشرفين على التعليم ببلادنا.

10/هل لديكم طموحات فيما يخص تمدرس أبنائكم من عدمه؟

نعم... لدينا طموح واحد وهو تحقيق النجاح، لكن الأمر يحتاج الى صبر وجهد كبيرين. لكن المهم هو مراعات رغبات الأبناء وتوجهاتهم، فإبني مثلا منذ الآن يحاول معرفة كل مايخص مواصلة الدراسات الجامعية في تخصص الحقوق فهو يرغب بأن يكون محامي كأمه أو قاضي. غير أننا في تخوف كبير من الوضعية التي صار عليها التعليم عموما والمدرسة خصوصا.

*** هل تريدون التحدث عن شيء ترونه ضروري ولم نتطرق اليه خلال المقابلة؟**

نعتقد أننا تكلمنا على كل جوانب الموضوع، لكن ربما يمكننا التركيز كآباء عن نوعية التعليم والتكوين في المدرسة، لأنه من الصعب علينا تحمل المسؤولية لوحدنا لأنه يعتبر تحدي كبير لنا، لأن المشكل يكمن في الذهنيات، حيث الأسر الجزائرية تجهل المتابعة الفعالة أو أنها تتدعي معرفة كل شيء، حتى اننا أصبحنا نجهل الى أين نتوجه لطلب النصيحة . فنحن نتمنى ان تتحسن المدرسة الجزائرية عموما.

شكرا جزيلا على تعاونكم معنا.

الملحق رقم (04): دليل المقابلة مع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم :العلوم الاجتماعية

دليل المقابلة مع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي

صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة وعلاقتها بالإخفاق الدراسي

–دراسة ميدانية لدى المؤسسات التعليمية ببلدية المسيلة–

دليل مقابلة موجهة الى مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بالمتوسطات المختارة ببلدية المسيلة، بهدف إعداد أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية.

إعداد الطالبة **إشراف أ.د**

صغير بيرم سعيدة حسني هنية

السنة الجامعية 2023–2024

–اسم المؤسسة.....

–عدد سنوات الخبرة في المهنة .....

–عدد سنوات العمل في المؤسسة الحالية.....

1–هل تجري لقاءات مع آباء التلاميذ المخفقين دراسيا؟

.....

2–هل لدى التلاميذ المخفقين بطاقة عن الوضعية الاجتماعية لأسرهم؟

.....

3-هل لمستهم اهتمام من قبل الوالدين بالنتائج الدراسية لأبنائهم؟

.....

4-هل ينتمي التلاميذ المخفقون دراسيا إلى فئة المعوزين؟

.....

5-في رأيكم هل المكانة الاجتماعية للأسرة من حيث الفقر والغنى سبب في إخفاق أبنائهم؟

.....

6-حسب ملاحظاتكم هل مهنة الوالدين أو أحدهما ممكن أن تكون سببا في إخفاق أبنائهم؟

.....

7-هل ترون أن المستوى التعليمي للوالدين المتدني من عوامل إخفاق التلاميذ؟

.....

8-حسب خبرتكم الميدانية هل يرجع الإخفاق الدراسي للأبناء الى تراكم الإخفاق في المواد الأساسية ؟

.....

9-هل تلمسون محاولة أسر المخفقين البحث عن كيفية تدارك أو تقليل وتجنب إخفاق أبنائهم؟

.....

10-هل آباء الفئة المخفقة في آخر السنة الدراسية يلجؤون للمؤسسة لمحاولة ضمان انتقال أبنائهم بكل الطرق؟

.....

* ماهي اقتراحاتكم وملاحظاتكم..... .....

.....

.....

الملحق رقم (05): دليل المقابلة مع المدراء

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

دليل المقابلة مع المدراء

صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة وعلاقتها بالإخفاق الدراسي

–دراسة ميدانية لدى المؤسسات التعليمية ببلدية المسيلة–

دليل مقابلة موجهة الى مديري متوسطات المختارة ببلدية المسيلة، بهدف إعداد أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتو راه في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية.

إعداد الطالبة إشراف أ.د

صغير بيرم سعيدة حسني هنية

السنة الجامعية 2023–2024

–اسم المدرسة.....

–عدد سنوات الخبرة في المهنة.....

–عدد سنوات العمل في المؤسسة الحالية.....

1- هل في رأيكم أن المستوى التعليمي للوالدين يمكن أن يكون له علاقة بالإخفاق الدراسي للأبناء؟

.....

2- في رأيكم هل طبيعة مهنة الوالدين أو أحدهما لها علاقة بالإخفاق الدراسي للأبناء؟

.....

3-في رأيكم هل الإخفاق الدراسي للأبناء سببه عدم متابعة الآباء لأبنائهم في المجال الدراسي؟

.....

4- هل تعتقدون أن قلة أو انعدام الدروس الخصوصية للمواد الأساسية علاقة بالإخفاق الدراسي للأبناء؟

.....

5- في رأيكم هل مكانة الأسرة من حيث الغنى والفقر لها علاقة بالإخفاق الدراسي للأبناء؟

.....

6- هل ترون أن طبيعة المركز الاجتماعي للأسرة له علاقة بالإخفاق الدراسي للأبناء؟

.....

الملحق رقم (06): تقديم تسهيلات "دراسة ميدانية"

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

Universite Mohamed Khider - Biskra
Faculte des sciences humaines& sociales
Département des sciences sociales

جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
الرقم: 134 /م. ر. ق. ع. إ. ب. ت. ب.ع / 2023

إلى السيد المحترم: مدير مديرية التربية
-ولاية المسيلة-

الموضوع: تقديم تسهيلات "دراسة ميدانية "

في إطار التعاون بين جامعة بسكرة ونظيراتها الأخرى وكذا بينها وبين المؤسسات الإقتصادية والإجتماعية الوطنية والتربوية، فإننا نرجو من سيادتكم الفاضلة، خدمة للبحث العلمي تقديم التسهيلات الممكنة للطالب (ة): سعيدة صغير بيرم.

من خلال تمكينه(ا) من الاستفادة من المرافق والبيانات المتوفرة لديكم، قصد إتمام إنجاز أطروحة الدكتوراه.

في شعبة: علم اجتماع تخصص: علم اجتماع التربية

الموسومة: صعوبات المتابعة الدراسية للأسرة وعلاقتها بالإخفاق المدرسي (دراسة ميدانية لدى المؤسسات التعليمية ببلدية المسيلة).

تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

بسكرة في: 2023/10/18

مساعد رئيس القسم المكلف
بما بعد التدرج والبحث العلمي

الملحق رقم (07): ترخيص بإجراء بحث ميداني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية المسيلة
مصلحة التكوين والتفتيش
مكتب التكوين
الرقم 2023/1378
demsila.sfi@gmail.com
الهاتف / الفاكس : 035/35/72/29

مدير التربية
إلى
السيدات والسادة
مديري المتوسطات
لبلدية : المسيلة
(للتنفيذ والأعلام)

متوسطة الشهيد يحياوي محمد الطاهر
المويلحة - المسيلة
وارد بتاريخ 2023/10/26
تحت رقم: 103

مديرية التربية لولاية المسيلة
متوسطة المجاهد دامخي لخضر
البرية
بتاريخ: 25 أكتوبر 2023
تحت رقم:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
مديرية التربية لولاية المسيلة
مصلحة التكوين والتفتيش
وارد بتاريخ 2023/10/26
تحت رقم 247

ترخيص بإجراء بحث ميداني

بناء على مراسلة جامعة محمد خيضر بسكرة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية رقم 2023/134 بتاريخ 2023/10/18

يرخص للطالب (ة) :

الرقم	اللقب والاسم	تاريخ الإزدياد	الموضوع
01	صغير بيرم سعيدة	1981/07/28 بالمسيلة	صعوبات المتابعة الدراسية للاسرة وعلاقتها بالاخفاق المدرسي

بالدخول :

الى المؤسسات المذكورة أعلاه ابتداء من : 2023/10/24 الى نهاية الموسم الدراسي 2023- 2024

باستثناء فترة الفروض والاختبارات وأيام العطل.

مع احترام الشروط التالية :

- ✓ العمل وفق ما يسمح به القانون وعدم التطرق إلى ما يمس السر المهني .
- ✓ استغلال المعلومات المتحصل عليها خلال التربص في خدمة الجانب العلمي لا غير .
- ✓ وضع رزنامة عمل لفائدة المتربصين من طرف المسئول الاول للمؤسسة المستقبلة خلال الفترة المحددة.
- ✓ مراعاة السير العادي لأنشطة المؤسسة .
- ✓ المطلوب من مسئول مؤسسة الاستقبال اتخاذ كل الترتيبات اللازمة لانجاز العملية في ظروف عادية طبقا للتوجيهات الأنفة الذكر.

ع/مدير التربية

مديرية التربية لولاية المسيلة
مصلحة التكوين والتفتيش

سالمي المهدي